وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة الشهيد العربي التبسي –تبسة–

Université Larbi Tebessi de Tébessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Faculté des Sciences Humaines et Sociales

قسم: التاريخ والاثار

تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان:

انعكاسات أزمة حركة الحريات الديمقراطية 1953م على التوجه الثوري للحزب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

اعداد الطلبة:

- غرايبية بثينة
- حافي دوعاء

اشراف الأستاذ:

- د. محمد الدام

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة
صالح عسول	رئيساً	أستاذ التعليم العالي
محمد الدام	مشرفاً	أستاذ محاضر –أ–
جودي بخوش	ممتحناً	أستاذ مساعد –أ–

السنة الجامعية:2024–2025م

2025

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي- تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY. TEBESSA

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المورخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : غرايبية بثينة ..... رقم التسجيل 202034015526

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 402785953 المورخة في: 2022.09.01

الصادرة عن بلدية/دائرة : الحمامات - تبسة .....

و المسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية ..... خلال السنة الجامعية :2025/2024

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

انعكاسات أزمة حركة الحريات الديمقراطية 1953 م على الوحدة .....

الثوري الجزائري .....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .محمد الدام .....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الاخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المورخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 25/05/2025

مصادقة البلدية

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء : عزيز مصدودة
عون رئيسي للإدارة الإقليمية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المورخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : ..... رقم التسجيل .....35500337.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : .....105821105..... المورخة في: 2020/03/12

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....باتنة.....

و المسجل في ماستر :تاريخ الثورة الجزائرية..... خلال السنة الجامعية :2025/2024

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....إنتكاسات أزمة حركة الانتصار ومنعرجات الحريات الديمقراطية.....

.....بعد الثورة الوجه الأخر للحزب.....1953

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....الدام محمد.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المورخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و اتحمل اي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....2025/05/21.....

مصادقة البلدية

توقيع المعني



الشكر والتقدير:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبتوفيقه تتحقّق الغايات.

أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور المشرف " **الدام محمد** " على هذا العمل، لما قدّمه لنا من دعم علمي وتوجيه سديد طوال مراحل إعداد مذكرة الماستر، وعلى سعة صدره، وكرم عطائه، وملاحظاته القيّمة التي كان لها الأثر البالغ في تطوير هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أتوجّه بخالص الشكر والتقدير إلى **المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تبسة – ملحقة الحمامات**–، لما قدّمته لنا من تسهيلات وخدمات ساعدتنا على استكمال هذا العمل.

كما أتقدّم بالشكر إلى "**عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**" على تعاونهم وتفانيهم في تيسير سبل البحث العلمي.

ولا يسعني أيضًا إلا أن أعبّر عن امتناني العميق إلى كافة "**أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ**"، لما بذلوه من جهد في تكويننا العلمي طيلة سنوات الدراسة، وإلى كل "**أفراد أسرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – القطب الجامعي بولحاف دير – جامعة عبد المجيد دريد تبسة**"، على ما قدّموه من دعم مباشر وغير مباشر.

لكم جميعًا، كل الاحترام والتقدير.





الاهداء:

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين، لم تكن الرحلة قصير ولا الطريق محفورة بالتسهيلات لكنني فعلتها، فالحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبكل حب أهدي ثمرة نحاجي.

الي نفسي الطموحة أولا ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح؛

الي روح والدي الغالي، الذي رحل عن هاته الدنيا وبقيت دعواته ترافقني في كل خطوة، رحمك الله بقدر ما أحببتك، وجعل قبرك روضة من رياض الجنة، وأسأله سبحانه وتعالي أن يكون هذا الإنجاز صدقة جارية في ميزان حسناك؛

الي أمي الحبيبة، نبع الحنان ورفيقة الدعاء وسندي في لحظة ضعف، بصبرك وتضحياتك ورضاك وصلت الي ما كنت أحلم به، فلك مني كل الحب والامتنان، وكل حرف في هذه الصفحات يحمل أثرا من عطائك؛

الي جدتي الحنون، أمي الثانية ومرأة الماضي الجميل، دعاؤك لي في صمت ونظراتك المشجعة كانت بلسم قلبي في كل لحظة تعب حفظك الله وبارك في عمرك؛

الي اخوتي، شكرًا لكل كلمة طيبة ولكل دعم في العلن أو الخفاء، هذا النجاح يزهر بكم،

لكل عائلتي، أهدي هذه المذكرة تعبيرًا عن حبي وامتناني ودعائي أن أكون دائما عند حسن ظنكم، وأن يجعل الله هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.



غرايبية بثينة



الاهداء:

الحمد لله على لذة الإنجاز والحمد الله عند البدء والختام

(وآخر دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

بعد مسيرة دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر،

فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضاء لأنك وفقتني على إتمام هذا العمل وتحقق حلمي،

أهدي هذا النجاح إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، من علمني أن النجاح كفاح وسلاحه العلم والمعرفة داعمي وسندي بعد الله فخري واعتزازي "والدي"،

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون إلى سر قوتي وسمائي جنتي "والدتي"،

إلى ضلعي الثابت وخيرة أيامي وقرة عيني "اخوتي"،

لكل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته، ها أنا اليوم أتممت أول ثمراته راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.



حـافـي

دعـاء

قائـمة المختصرات

قائمة المختصرات بالعربية:

الاختصارات	الكلمات
ح.ا.ح. د	حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية
ح.ش. ج	حزب الشعب الجزائري
ج.ت. و	جبهة التحرير الوطني
جيـ. ت. و	جيش التحرير الوطني
ل. ث. و. ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
ح.و. م	الحركة الوطنية المصالية

قائمة المختصرات بالأجنبية:

Abbreviations	The words
S.O	Special Organization
M.T.D.L	Movement for the Triumph of Democratic Liberties
M. N. M	The Messalist National Movement
N.L.F	National Liberation Front
N.L.A	National Liberation Army

مـــقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين سلسلة من التغيرات السياسية العميقة، كان من أهمها نشأة الحركة الوطنية التي بذلت جهداً في مقاومة الإستعمار الفرنسي بشتى الوسائل. ومن ضمن هذه الحركة ظهور التوجه الاستقلالي الذي مثله في أربعينات القرن الماضي حزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية كأحد أهم الكيانات السياسية التي مثلت تياراً وطنيا قويا، وجسدت آمال الشعب في التحرير والاستقلال.

الا أن هذه الحركة لم تخل من التوترات والخلافات التي أفرزت في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينات أزمات سياسية خانقة، ومنها ما عرفت بأزمة صائفة 1953م، والتي مثلت منعطفاً هاماً في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. وقد أظهرت هذه الأزمة الاختلاف الكبير في الآراء داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأسفرت عن انقسامات تنظيمية أثرت بشكل مباشر على تطور العمل الوطني، وأدت الى ظهور اجنحة وولاءات، كان لها الدور الحاسم في تشكيل معالم الثورة الجزائرية في ما بعد.

وتكمن اهمية هذه الدراسة في محاولة فهم الأسس السياسية والتنظيمية لأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ودراسة انعكاساتها على التوجه الثورة للحزب، سواء من حيث الفكر السياسي أو من حيث بروز قيادات وتنظيم واحد ساهم في اندلاع ثورة أول نوفمبر1954م.

1-طرح الإشكالية:

تعود جذور أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (1953م) إلى تراكمات سياسية وتنظيمية امتدت لسنوات، بسبب تباين المرجعيات الفكرية التي تأسس عليها الحزب، وضعف القيادة عن تسوية قضايا داخلية بقيت دون حل. وقد أسفر هذا التعثر عن تصاعد التوترات داخل الحركة، مما أدى الى تفجير الأزمة وتأثيرها المباشر على المسار السياسي الوطني. وهذا ما دفعنا إلى طرح الاشكالية الآتية:

ما طبيعة الازمة؟ هل هي خلاف أيديولوجي مسى جوهر التوجه العام للتيار الاستقلالي ام هو خلاف تنظيمي ذو بعد قيادي بين مناضلي الحزب تطور وتفاقم ليصبح ازمة خطيرة انتهت بانقسام كلي ونهائي لهذا الحزب الاستقلالي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية إقترحنا أسئلة فرعية وهي كالآتي:

- ماهي الأسباب الخفية لأزمة 1953م داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية؟
- كيف انعكست هذه الأزمة على البنية التنظيمية والسياسية للحركة؟
- ما الاثر الذي لعبته الأزمة في بلورة تيار جديد داخل الحركة يتبني العمل الثوري؟
- كيف ساهم ظهور جبهة التحرير الوطني في بروز الحركة المصالية كتيار معادي لها، وما هي مواقفها وأهدافها في سياق النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي؟

2-الإطار الزماني والمكاني:

لقد قمنا بتحديد الإطار الزماني لهذا الموضوع من 1946م -1958م، بداية من ظهور حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية الى غاية انتهاء الحركة المصالية.

أما مجال دراستنا المكاني ينحصر بصفة خاصة وعامة في داخل الجزائر وخارجها بفرنسا.

3-خطة البحث:

قسمنا دراستنا هذه الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق المرتبطة ارتباطاً مباشراً بالموضوع.

- **مقدمة؛**
- **الفصل الأول:** والذي كان تحت عنوان حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بين النشأة والتطور، فقد يندرج تحت هذا الفصل مبحثين: الأول بعنوان نبذة عن تأسيس الحزب وتطوره أما الثاني المعنون بنشاط حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1946-1953م؛
- **الفصل الثاني:** تطرقنا فيه الى أزمات حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1947-1954م، اذ ينقسم هذا الفصل الى مبحثين: الأول يحمل عنوان أزمات الانقسام داخل الحزب أما الثاني بعنوان أزمة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1953-1954م؛
- **الفصل الثالث:** تناولنا في هذا الفصل انعكاسات أزمة1953م على مسار الحزب داخليا، حيث تم تقسيمه الى ثلاث مباحث رئيسية: خصص المبحث الأول لدور اللجنة الثورية للوحدة والعمل للتسريع للعمل المسلح، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان تأسيس جبهة وجيش

التحرير الوطني، في حين تناول المبحث الثالث موضوع جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

- **الفصل الرابع:** تم التطرق في هذا الفصل الى انعكاسات أزمة 1953م على مسار الحزب خارجيا (الحركة المصالية)، اذ تم بناء هذا الفصل على ثلاث مباحث: تناول الأول مفهوم الحركة الوطنية المصالية، أما المبحث الثاني خصص لدراسة علاقة الحركة المصالية بجبهة التحرير الوطني، بالنسبة الى المبحث الثالث فقد عالج النشاط السياسي والدبلوماسي للحركة ومصيرها.
- **الخاتمة:** فقد كانت عبارة عن نتائج لعملنا.

4-دوافع اختيار الموضوع:

كانت هناك عدة عوامل ذاتية وموضوعية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، من أبرزها:

- **ذاتية:**

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع من أجل السعي الى معرفة أحداثه التاريخية، وفهم مدى تأثيره على مسار الكفاح في الجزائر.
- محاولة إزالة الغموض حول أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديموقراطية 1953م والتعرف أكثر على طبيعتها ومالاتها.

- **موضوعية:**

- كون هذا الموضوع يعد مرحلة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.
- نظرا أن أزمة 1953م كانت نقطة تحول هامة في انتقال العمل السياسي الى الكفاح المسلح.

تقديم مساهمة متواضعة لإثراء المكتبة الوطنية وتوفير مرجع علمي للقراء والباحثين والدارسين لتاريخ الثورة الجزائرية.

5-أهداف البحث:

من خلال ما تم طرحه من إشكالية محورية وأسئلة فرعية، سنسعى الى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

- دراسة السياق التاريخي والاحداث التي سبقت ظهور الازمة.

- دراسة الدور الذي أدته حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية على الصعيد الداخلي في الجزائر والخارجي بفرنسا.
- التركيز على أزمة 1953م وتأثيرها على مسار الحزب داخليا وخارجيا.

6-مناهج البحث:

من أجل معالجة الإشكالية الرئيسية وللإجابة على التساؤلات الفرعية وفهم مختلف جوانب هذا الموضوع، استخدمنا المنهج التاريخي المناسب للدراسات التاريخية، مع الاستفادة ببعض الأدوات المنهجية مثل:

- **أولا: المنهج التاريخي الوصفي:** الذي يتيح عرض الحقائق ووصفها بشكل زمني متسلسل حيث استخدمناه في وصف الأزمات التي مرت بها حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، والوضع الذي وصلت اليه الجزائر بعد هذه الأزمات.
- **ثانيا: المنهج التاريخي التحليلي:** اعتمدنا عليه في تحليل الأراء والمواقف التاريخية من خلال تتبع الأحداث والوقائع، وربطها ببعضها البعض لاستخلاص النتائج والاستنتاجات.
- **ثالثا: المنهج التاريخي المقارن:** بناء على تعدد المواقف والأراء استندنا على مقارنة الأحداث وتطورها لإيضاح تفاصيل الأزمة وانعكاساتها.

7-المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

أ- **جذور أول نوفمبر لبن يوسف بن خدة:** يعد مصدرا هاما لكون مؤلفه الطرف المعني الأول في هذه الازمة و القريب من أحداث تلك الفترة وهو من الأوائل الذين انخرطوا في الكفاح بالحركة الوطنية، ومن القيادات البارزة في صفوف الثورة التحريرية اعتمدتُ على هذا المصدر اعتماداً كبيراً في إعداد المذكرة، إذ شكل مرجعاً رئيسياً في مختلف فصولها؛ فقد استندت إليه في الفصل الأول، ثم عاد حضوره في الفصل الثاني وتحديداً في المبحث الثالث، كما كان له دور بارز في الفصل الثالث في المبحث الأول، مما يدل على أهميته في إثراء محتوى الدراسة وتحليل محاورها.

ب- **التحضير لأول نوفمبر لمحمد بوضياف:** يعد هو الأخر مصدر هاما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لمكانة مؤلفه الهامة فهو يعتبر شاهداً أساسيا في دراسة الصراع

داخل الحزب بحكم موقعه المحوري في قلب الأحداث كان لهذا المصدر حضورٌ بارز في مختلف مراحل إعداد هذه المذكرة، حيث استُعين به بصورة أساسية في بناء المبحث الثاني من الفصل الأول، ثم عاد ليشكّل مرجعاً مهماً في المبحث الأول من الفصل الثالث، مما يبرز دوره في توجيه مسار البحث وتعميق محتواه العلمي عبر محطاته المختلفة.

- **المراجع:**

أ- **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962م ليحي بوعزيز:** يعرض هذا الكتاب الصراع القائم بين مصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني كما يكشف عن الانقسامات الداخلية في الحركة الوطنية فقد أفادت كثيراً في تحليل صراع الأزمة اعتمدت في إعداد مذكرتي على هذا المرجع لما يتضمنه من معلومات علمية قيّمة، وقد شكّل مصدراً أساسياً في صياغة الفصل الثاني، المبحث الأول، كما استندت إليه بشكل رئيس في الفصل الرابع، وتحديداً في المبحثين الثالث والرابع، نظراً لما يقدّمه من معطيات دقيقة وتحليلات عميقة تخدم موضوع الدراسة.

ب- مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1947م لبنيامين سطورا: تناول هذا الكتاب صراعات مصالي الحاج السياسية والشخصية وتكلم عن الحركة المصالية بشكل مفصل اذ ساعدنا في العمق في الحركة المصالية ارتكزت مذكرتي في جانب كبير منها على هذا المرجع لما يحتويه من معلومات غنية وموثوقة، حيث تم توظيفه في بناء المبحث الأول من الفصل الثالث، بالإضافة إلى الاعتماد عليه في معالجة المبحثين الثاني والثالث من الفصل الرابع، نظراً لما يوفره من مادة علمية تخدم أهداف البحث وتعزز من مصداقية التحليل.

8-صعوبات البحث:

لا يخفى على أحد أن أي باحث يقبل على دراسة موضوع علمي لابد وأن يعترض طريقه جملة من الصعوبات كان أبرزها ما يلي:

- صعوبة ضبط ترتيب الأفكار ووضعها في مواضيعها الصحيحة، وذلك نتيجة لتشابك الأحداث وتداخلها.

- صعوبة السيطرة على المادة العلمية بسبب كثرة الوقائع وتشعبها وطول الفترة الزمنية التي شملتها الدراسة.

الفصل الأول: حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية بين النشأة والتطور

جاء تأسيس حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية سنة 1946م كتحول استراتيجي في مسار الكفاح السياسي الجزائري، عقب حظر حزب الشعب الجزائري من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية. وقد شكّلت الحركة آنذاك الإطار السياسي الشرعي الذي احتضن تطلعات الوطنيين نحو الاستقلال، ضمن سياق وطني ودولي متغيّر عقب الحرب العالمية الثانية. يهدف هذا الفصل إلى تتبع ظروف نشأة الحركة، ورصد تطورها التنظيمي والسياسي، مع تحليل أوجه نشاطها على المستويين الداخلي والخارجي.

المبحث الأول: تأسيس الحزب وتطوره

ترقب مناضوا وأنصار حزب الشعب الجزائري بفارغ الصبر الإفراج عن زعيمهم مصالي الحاج[1]، وهو ما تحقق في 31 جويلية 1946م، وفور إطلاق سراحه، التقي مصالي الحاج بمناضلي الحزب التي كانت قد التفت حوله مؤمنة بأهدافه النضالية، متشبثة بمطالبه الاستقلالية.[2]

في أكتوبر1946م، استقبل مصالي الحاج استقبال الأبطال في بوزريعة، حيث تعززت مكانته كرمز وطني خاصة بين الشباب. تجاوز نفوذه حدود الجزائر، وأثبتت الحرب العالمية الثانية صحة مواقفه، وبعد قيادته لنجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري، تولي رئاسة ح.ا.ح.د كامتداد لنضاله السياسي.[3]

تعددت الصيغ لهذه الحركة السياسية بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية. غير أن الوثائق الفرنسية تشير إلى أن الترجمة الأدق اسمها كما ورد في الملف الإداري الذي قدمه مصالي الحاج للمشاركة في الانتخابات التشريعية نوفمبر 1946م، هي حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[4]

1- هو مناضل وزعيم وطني، ولد في 16 ماي 1898م بتلمسان، أسس نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري واخيرا حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية. للمزيد أنظر إلى: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص.ص: 332-333.

2- عبد الله مقلاتي: **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م**، د.ط، منشورات سيدي نايل، وزارة الثقافة الجزائرية، برج بوعريريج 16 مارس 2011م، ص. 246.

3- بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص.ص. 160 -161.

4- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، د.ط، دار الحكمة، 2014م، الجزائر، ص.192.

أسفرت الانتخابات داخل حزب ح.ا.ح.د عن نتائج مخيبة للأمال، إن لم يتمكن الحزب سوى من الحصول على 5 مقاعد من أصل15 عشر مقعداً ، شملت انتخاب أحمد مزغنة[1] ومحمد خيضر[2] عن مدينة الجزائر، والأمين دباغين[3] عن قسنطينة. [4]

كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء لحزب الشعب الجزائرية[5] تطالب إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة عبر الاقتراع العام دون تمييز، إلى جانب المطالبة بجلاء القوات الفرنسية عن الجزائر، واستعادة الأراضي المنتزعة وتعريب التعليم الثانوي، فضلا من إعادة المساجد إلى إشرافها الديني الكامل. [6]

ومن هذا المنطلق ارتكزت مبادئ ح.ا.ح.د على المحاور التالية:

- تطبيق مبدا حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر، ذلك المبدأ الذي يعترف به الدستور الفرنسي وميثاق الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا نفسها.
- انتخاب مجلس وطني ذو سيادة من قبل جميع الجزائريين بالاقتراع العام المباشر.
- تأسيس جمهورية ديمقراطية واجتماعية. [7]

---

1 – زعيم وطني، ولد في 29 أفريل 1907م بالبليدة، كان من رواد نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري، ثم عضو في ح.ا.ح.د، توفي بالمنفى بفرنسا. للمزيد انظر الي: عاشور شرفي: المرجع السابق: ص.ص.325–326.

2– ولد في 1921م بالعاصمة، جند في الخدمة الاجبارية سنة 1941م، ثم التحق بحزب الشعب الجزائري في1945م، وكان عضوا في المنظمة الخاصة، وقام بالمشاركة في عملية بريد وهران في أفريل 1949م، انضم في صف مصالي الحاج خلال الأزمة من 1943–1954م، واستجاب الي العمل المسلح، أغتيل يوم 4 جانفي 1967م. للمزيد أنظر الي: اسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، د.ط، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص.246.

3– شخصية بارزة في الحركة الوطنية، ولد عام 1917م بالعاصمة، التحق بصفوف حزب الشعب وبادر الي تأطير المثقفين، كما شارك في انشاء حركة البيان والحرية، وخطط للعمل الثوري، توفي في 21جانفي2003م. للمزيد أنظر الي: مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دعم من وزارة الثقافة، قسنطينة الجزائر، 2001م، ص.262...264.

4– بسام العسلي: **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)** جهاد الشعب الجزائري، ط 2، دار النفائس، 1986م، بيروت، ص.ص.44–45.

5– يحيى بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، د.ط، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر–، 2003م، ص. 335.

6– بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص.44.

7– عبد الكامل جويبة: **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1949–1954م**، د.ط، دار الواحة، 2013م، ص.133.

احتفظت ح.ا.ح.د بالمبادئ ذاتها الذي تبناها حزب الشعب الجزائري، والتي تعود جذورها إلى برنامج نجم شمال إفريقيا. وعلى الرغم من تغيير الأسماء والتسميات عبر الفترات المختلفة، ظل الجوهر ثابتا ببرنامج واحد وهي:

- الدفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا المادية والأدبية والاجتماعية.
- تكوين وترقية مناضلي الحزب.
- المطالبة باستقلال الشمال الإفريقي كله.
- الجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر.
- الدعوة لتكوين جيش وطني.

وقد عملت على تحقيق ثلاث أهداف رئيسية:

1- الغاء النظام الاستعماري.
2-تحقيق السيادة الوطنية عبر اقامة جمهورية جزائرية مستقلة تقوم على الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.
3- ضمان المساواة في الانتخابات وامتلاك الدولة صلاحياتها التنفيذية والتشريعية والقضائية.[1]

كما جسدت مبادئ الديمقراطية من خلال الشعارات التالية: " الكلمة للشعب، إنشاء مجلس تأسيسي جزائري المنتخب عبر الاقتراع العام المباشر وبواسطة هيئة انتخابية موحدة".[2]

وكانت المشاركة في هذه الانتخابات تهدف إلى تعزيز النشاط السياسي لحزب ح.ا.ح.د.[3] فقد كانت ح.ا.ح.د تشكل تنظيما شرعيا متميزا عن التنظيمات السياسية السرية، حيث امتلكت هيكلة ادارية وطنية ورئيسا منتخبا. ومع ذلك كان ينتمي اليها فقط المناضلون المعروفون لدي سلطات الشرطة ورغم أن نطاق النشاط الذي كان مسموحا به قانونا كان محدودا، فإن هذا المجال الضيق من الشرعية مكن المسؤولين في الحركة من التعاون للتنظيم السياسي السري المحظور، من

1- عبد الكامل جويبة: **المرجع السابق**، ص.134.
2- محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص.197.
3- عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص.248.

خلال العمل تحت غطاء الشرعية لتنسيق وتحقيق أهدافها[1]، ورغم العنف المستمر والمؤامرات التي دبرتها الإدارة الفرنسية لمعارضة توجهاتها، واصلت ح.ا.ح.د تحولها التدريجي لتصبح حركة وطنية قوية، وبذلك أصبح مصالي الحاج رمزا بارزا للوطنية الجزائرية. كما نجحت الحركة في دفع الأحزاب الأخرى لتدرك تأخرها والتخلي عن سياسة الادماج، بالإضافة إلى فرض ضغوطها على الإدارة الفرنسية إجراء مزيد من الإصلاحات التي تلبي مطالب الشعب الجزائري.

1- أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب عالمية01 الي الثورة المسلحة**، تر: حاج مسعود مسعود ومحمد عباس، د.ط، دار القصبة للنشر، حيدرة -الجزائر-، 2002م، ص.303.

المبحث الثاني: نشاط حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1946-1952م

أولا: داخليا:

- **ندوة إطارات الحركة (شهر ديسمبر 1946م):**

في أواخر ديسمبر1946م انعقدت الندوة في بوزريعة تحت رئاسة مصالي الحاج، واستمرت جلسة واحدة خلال هذه الجلسة حاول المتدخلون مثل مصالي الحاج، حسين لحول[1]، معيزة التأكيد على أهمية الانتخابات كوسيلة تكتيكية في النضال من أجل الاستقلال. كما أبرز فوائدها مثل التعريف ببرنامج الحزب وتوعية الجماهير وتنظيمها معتبرين ذلك مرحلة ضرورية تسبق أي عمل ثوري.[2]

- **المؤتمر الأول للحركة من 15 الي16 فيفري 1947م:**

يأتي المؤتمر بعد أحداث هامة على الصعيدين الجزائري والعالمي، حيث جاء بعد نهاية ح.ع.2، فقد انعقد المؤتمر في أجواء مشحونة اذ حضر المؤتمر من مختلف أنحاء الوطن ومن أوروبا، وأغلبهم كان منهكا من سنوات السجن الطويلة والمعاناة والحرمان[3]، وفي هذا الجو المشحون عقد المؤتمر الذي افتقر الي الأمن الكافي حيث كان ينتقل بين بوزريعة وبالكور كما عقد المؤتمر جدول أعمال محدد كانت فكرته الأساسية المشاركة في الانتخابات التي دار حولها

1- ولد في سكيكدة يوم 17 ديسمبر 1917م، مناضل في حزب الشعب الجزائري، سجن مدة سنتين 1937-1939م، ساهم في تحرير جريدة البرلمان الجزائري، ومترشح ح.ا.ح.د، في وهران 1946م، وهو عضو في اللجنة المركزية ومؤسس جريدة الأمة الجزائرية توفي عام 1995. للمزيد أنظر الي: عبد القادر جيلالي بلوفة: حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، تخصص حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008م، ص.30.

2- مصطفي سعداوي: **المنظمة الخاصة ودوره في الاعداد لثورة أول نوفمبر**، د.ط، دار النشر صفحات بورل بلو إنترناشيونال للتعليم والتدريب، الجزائر،2009م، ص.47.

3- مصطفى همشاوي: **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، دار الهومة، الأبيار -الجزائر-، د.س.ن، ص.67.

جدول طويل من المؤتمر. وبعد مناقشات مستفيضة تم طرحها لتصويت، فحازت على تأييد 29 صوتا مقابل 24 صوتا، وبذلك أصبح تحضير للمشاركة في الانتخابات مشروعا رسميا.[1]

ومن أبرز القرارات الذي أسفر عنها هذا المؤتمر نذكر ما يلي:

1-استمرار حزب الشعب الجزائري في النشاط السري من أجل توسيع القاعدة الحزبية، ونشر وتعميم الفكرة الاستقلالية عبر التراب الوطني.

2-مواصلة حزب ح.ا.ح.د بمظهره الشرعي واطاره القانوني بمساعيه ونشاطاته المختلفة في الأوساط الرسمية والشعبية، والتركيز بالخصوص على توعية الجماهير والتخفيف من معاناته اليومية بسبب التعنت والتسلط الاستعماري.

3-انشاء جناح شبه عسكري للحزب الذي يعرف بالمنظمة الخاصة يتولى اعداد والتعبئة للعمل الثوري. [2]

- **المؤتمر الثاني 4-5-6 أفريل 1953م:**

في عام 1952م قررت الحكومة الفرنسية نفي مصالي الحاج من الجزائر وفرضت عليه الاقامة الجبرية في مدينة نيورت بفرنسا، غير أن هذا الاجراء لم يحد من نشاط ح.ا.ح.د التي تمكنت من عقد مؤتمرها الثاني المعروف بالمؤتمر العام في أفريل 1953م، وكان هذا المؤتمر الأول بعد المؤتمر التأسيسي لعام 1947م.

وقد كشفت المناقشات التي جرت خلاله عن وجود خلافات عميقة داخل الحزب، شملت مسائل تتعلق بتنظيم الحركة وعقيدتها، الي جانب تصاعد الصراع الشخصي بين قياداته. [3]

في خطاب الافتتاح، رحب أحمد مزغنة بالأعضاء وأعلن أن الحركة تمر بمرحلة انتقالية، حيث تنتقل من مرحلة الاثارة الي مرحلة التنظيم والتعليم الحزبي، كما دعا الحزب الي تعبئة قوى جديدة داخل الوطن، ومضاعفة جهوده على الساحة الدولية.

1- نفسه، ص.68...71.

2- أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي -الجزائر-، 2010م، ص.ص.31-32.

3- بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص.56.

أما مصالي الحاج فقد ركز في رسالته الموجهة الي المؤتمر على الوضع الدولي، مشيرا الي أن الاستعمار الفرنسي بالرغم من أنه في مرحلة الاحتضار يتلقى دعما جديدا من و.م.أ، وان بوسع الا. س أن يعقد الأن كما عقد في الماضي صفقات تضر بالشعوب المستعمرة. لذلك شدد على ضرورة أن تعتمد ح.ا.ح.د على نفسها في نضالها من أجل الاستقلال.[1]

ومن أبرز الأعمال التي قامت بها الحركة داخليا مايلي:

1-المشاركة في الانتخابات:

شاركت ح.ا.ح.د في المنافسة الانتخابية[2] في2جوان 1946م، أجريت الانتخابات التشريعية للمجلس التأسيسي الفرنسي، حيث سعى أنصار حزب الشعب الجزائري الي اقناع فرحات عباس[3] وأنصاره بعدم مشاركة، الا أن حزبه" الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[4]. قرر خوض الانتخابات وأسفرت النتائج عن فوز حزبه بـ 11 مقعدا من أصل 13 مخصصة للنواب المسلمين.

وبذلك انفرد فرحات عباس بإعداد مشروع الإصلاحات السياسية، الذي قدمه الى البرلمان الفرنسي يوم9 أوت 1946م مطالبا بإنشاء جمهورية جزائرية ذات استقلال داخلي وحكومة جزائرية لها طابعها الوطني.[5]

1- جوان غيلسبي: **الجزائر الثائرة**، تر: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961م، ص.100.

2- محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص.160.

3- ولد في 24 أوت1899م بقسنطينة، تأثر بالطابع الثوري الذي تميزت به عائلته، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي خلال ح.ع.1، أنشأ في عام 1924م جمعية الطلبة الجزائريين، ألف كتابه الأول بعنوان" الشاب الجزائري"، كما ترأس الحكومة المؤقتة على مرتين متتاليتين (19سبتمبر1958م- 27أوت1961م)، توفي في 24 ديسمبر 1985م. للمزيد أنظر الي: هجيرة سلامي: مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ لجزائر، مجلة تاريخ العلوم، ع13، مج5، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 9-1-2020م، ص. 73...82.

4- هو حزب سياسي أسسه فرحات عباس ورفاقه النواب في أفريل 1946م بسطيف وكان يهدف الي تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، واعتمد الحزب على المشاركة في الانتخابات. للمزيد أنظر الي: سلوى لهلالي: الثورة بالقانون والوحدة الوطنية في سياسة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1951م، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، مج6، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف2، 17-1- 2022م، ص.ص.4-5.

5-عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص.ص.310-311.

بعد عودة مصالي الحاج الي الجزائر في 13 أكتوبر1946م[1] قام بتأسيس حزب جديدا باسم "ح.ا.ح. د"، للمشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية المقررة في 10 نوفمبر 1946.

اذ قدم مصالي الحاج قائمة للمترشحين تحت شعار قائمة لتحرير الشعب الجزائري، لكنه واجه عقبات من السلطات الفرنسية، التي شطبت أسماء العديد من مرشحين بما فيهم مصالي نفسه، بحجة صدور أحكام سياسية ضدهم. ورغم ذلك تمكن عدد قليل من المترشحين خوض الانتخابات، وحصل الحزب على 5 مقاعد ما يمثل18% من أصوات الناخبين المشاركين. [2]

رغم الضغوط التي مارستها الحكومة الفرنسية، شكلت هذه الانتخابات انتصارا كبيرا للحزب. وقد اثار هذا القرار ردود فعل قوية داخل المجلس الجزائري، حيث ألقي النواب خطابات مثمرة تعبر عن رفضهم للوجود الاستعماري، ومن أبرزها خطاب الأمين دباغين" ان وجود فرنسا في الجزائر غير شرعي، وان وجود فرنسا في الجزائر كوجود الألمان في باريس، لقد أعناكم على تحرير فرنسا من الألمان فأعينونا على تحرير الجزائر من فرنسا".

اعتبرت الإدارة الاستعمارية هذه التصريحات تهديدا حقيقيا لمؤسساتها، خشية أن تؤدي الى اضطرابات واسعة، فسعت الى عرقلت ترشح مناضلين الحركة الوطنية، متذرعة بحجج مختلفة لمنعهم من المشاركة في الانتخابات[3].

كما شارك الحزب في الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947م، وحصل على 33% من مجموع المقاعد المخصصة للمسلمين الجزائريين.[4]

شملت الانتخابات التشريعية المدن الكبرى مثل: البليدة، وهران، عنابة، الأصنام، سكيكدة، مستغانم، بسكرة، حيث لم يكن من السهل على الإدارة الاستعمارية التلاعب بالنتائج. وقد شكل نجاح الحزب في هذه الانتخابات منعطفا مهما في بنيته التنظيمية، اذ واجه أزمة مالية حادة

1- جلالي بلوفة عبد القادر: **المرجع السابق**، ص.25.

2- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص.ص.311-312.

3- العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الي جبهة التحرير الوطني1926-1954م**، د.ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر-، 2003م، ص.85.

4- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م**، ج1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر،2006م، ص.465.

وتحديات في تسيير شؤون مئات المنتخبين، خاصة مع الحصة المحدودة للمسلمين التي لم تتجاوز 5 مقاعد في المجالس البلدية.[1]

كانت عدد البلديات التي فازت بها الحركة هي 110 بلدية، بعدها خاض الحزب منافسة شرسة ضد القوائم المشتركة لحزب البيان والشيوعيين بالإضافة الي قوائم الإدارة الاستعمارية. [2]

شهدت الجزائر تحولا في وضعها السياسي عقب صدور قانون الجديد الذي أقره البرلمان الفرنسي في 20 سبتمبر 1947م، وبموجب هذا القانون تكون المجلس الجزائري من 60 نائبا يمثلون الأوروبيون، و60 نائبا يمثلون الجزائريين غير أن الإدارة الفرنسية عمدت على اختيار شخصيات هزيلة لتمثيل المسلمين في المجالس المنتخبة[3].

ولتجنب تكرار نتائج الانتخابات البلدية في مستويات أخرى ضغط ممثلو المعمرين في حكومة باريس على استبدال الوالي العام "شاتينيو" بوزير التربية السابق " ادموند نايجلان" المعروف بتوجهه الاشتراكي. جاء هذا التعيين خصيصا لعرقل جميع التشكيلات السياسية الوطنية. [4]

اذ تم تعيين الحاكم نايجلان بتاريخ 11 فيفري 1948م لكي يشرف على الانتخابات الخاصة بإنشاء أول مجلس جزائري يوم4 أفريل 1948م، والتي كانت من المفروض أن تجرى يوم 15 جانفي 1948م وكان سبب التأخير هو تأخر تعيين الحاكم العام الجديد. وفي المرحلة الأولي من الانتخابات قامت الإدارة الفرنسية بتعيين الأشخاص الموالين لها ورشحتهم للانتخابات على أساس أنهم مستقلون وفي المرحلة الثانية قامت عشية اجراء الانتخابات باعتقال معظم الشخصيات التي رشحتها ح.ا.ح.د.[5]

ألقى القبض على 33 مرشحا من جملة 59 قبل التصويت وأثناءه. [6]

1- حسين أيت أحمد: **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، تر: سعيد جعفر، د.ط، منشورات البرزخ، د.ب، 2002، ص.135.

2- يحيى بوعزيز: **الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن، ص.88.

3- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص.315.

4- محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص161.

5- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص.ص.315-316.

6- يحيى بوعزيز: **الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص.88.

رغم التزوير الذي شهدته الانتخابات، الا أنها افرزت نتائج إيجابية تمثلت في:

- كشف السياسة الاستعمارية الفرنسية أمام الرأي العام الفرنسي والدولي.
- تعزيز الوعي الشعبي من خلال التواصل المباشر مع الجماهير وتحفيزها على تبني نهج الكفاح رغم الأحكام القضائية القاسية في حق من ألقي عليه القبض.[1]

وفي المرحلة الثالثة فرضت الإدارة الفرنسية نتائج الانتخابات وفق ادارتها مما جعلها غير معبرة عن تطلعات الجزائريين وأسفرت النتائج عن تشكيل المجلس الجزائري الأول علي النحو التالي:

- 55 مقعد للأوروبيين اليمينيين.
- 4 مقاعد للاشتراكيين الأوروبيين.
- 1 مقعد للشيوعيين الأوروبيين.
- المجموع 60 مقعد للأوروبيين.

أما بالنسبة للمسلمين:

- 41 مقعد للمستقلين.
- 9 مقاعد لل ح.ا.ح.د.
- 8 مقاعد للاتحاد د. ل. ج.
- 2 مقاعد للمستقلين الاشتراكيين.
- المجموع 60 مقعد للمسلمين.[2]

2-المنظمة الخاصة:

أ- تأسيس المنظمة الخاصة:

بعد مجازر8 ماي 1945م التي أسفرت عن مقتل حوالي 45 ألف جزائري في عدة مناطق من البلاد بما في ذلك قالمة، سطيف، خراطة، تبخرت أمال الأحزاب الوطنية في الحصول على بعض الحقوق التي وعدت بها السلطات الفرنسية بعد ح.ع.2.

1- يحيى بوعزيز: **الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق**، ص.89.

2- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص.317.

هذه المجازر كانت بمثابة نقطة تحول فقد جعلت الأحزاب وفي مقدمتها حزب الشعب الجزائري يعيدون النظر في مواقفهم ويعدلون أخطائهم الداخلية، من هنا نشأة الحاجة إلى تأسيس جناح عسكري لحزب الشعب، بهدف تكريس مصداقيته وتعزيز أهدافه في استرجاع الاستقلال عبر الكفاح المسلح، لذلك تم انشاء " المنظمة السرية " في فيفري 1947م بعد المؤتمر الأول للحزب[1]، حيث تم اسناد القيادة إلى أركان وطنية تتألف من منسق عام وهو محمد بلوزداد[2] ومسؤول سياسي وهو حسين آيت أحمد. [3]

كما تم تعيين مسؤولي العملات على النحو التالي:

- أحمد بن بلة [4] منطقة وهران.
- محمد ماروك[5] منطقة الجزائر.
- رقيمي جيلالي[6] مدينة الجزائر ومتيجة.
- حسين آيت أحمد منطقة القبائل.

1- على كافي: **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م**، د.ط، دار القصبة للنشر، حيدرة -الجزائر-، 1999م، ص.ص. 33-34.

2- الملقب بسي مسعود ولدي 1924م بالجزائر انضم إلى حزب الشعب 1943م، أول رئيس للمنطقة الخاصة تميز بالذكاء والشجاعة توفى في 14 جانفي 1952م، للمزيد أنظر الي: جلالي بلوفة عبد القادر: حركة انتصار الحريات الديمقراطية والخروج من النفق، ط2، نوميديا لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص.37.

3- ولد في 1926م مناضل جزائري انضم الي حزب الشعب 1942م، وشارك في تشكيل المنظمة الخاصة، كان له دور بارز في هجوم بريد وهران 1949م، ودافع عن فكرة العمل المسلح. لجأ الي القاهرة 1951م، لكنه أُسر في 22 أكتوبر 1956م وبقيا معتقلا حتى الاستقلال. للمزيد أنظر إلى: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المتلوني، الجزائر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994م، ص.ص.185-186.

4- ولد سنة 1916م انخرط في حزب الشعب الجزائري، وساهم في تشكيل الوحدة والعمل، وبرزت زعامته للمرة الأولى 1949م وخاصة بعد حادثة وهران. وفي 8 سبتمبر 1963م أنتخب بن بلة رئيسا لأول جمهورية جزائرية مستقلة. للمزيد أنظر الي: أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأداب، بيروت، د.س.ن، ص. 5...7.

5- المدعو علال من مواليد 8 ماي 1922م بقرية روينة، انخرط في حزب الشعب الجزائري 1943م، تولى مسؤولية حزب ح.ا في 1946م وصار عضو في قيادة المنظمة الخاصة على مستوى منطقة الشرق. للمزيد أنظر الي: عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة -الجزائر-، 2016م، ص.ص.25-26.

6- كان في حزب الشعب .ح.ا.ح. د المسؤول على فرع " الراشدين -الشباب" في الجزائر الوسطى، ثم انتدب الي المنطقة الخاصة من طرف عبد الحميد ورئيس التنظيم في الجزائر الكبرى. للمزيد أنظر الي: بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص.183.

- محمد بوضياف [1] منطقة قسنطينة. [2]

ب- شروط الانضمام في صفوف المنظمة الخاصة:

كان التجنيد النهائي يتم عبر عملية انتقاء دقيقة تعتمد على عدة معايير أساسية، أول هذه المعايير هو النضال والوفاء للحزب، حيث يفضلك أولئك الذين كان لهم نشاط مستمر داخل الحركة وساهموا في النضال من أجل استقلال الجزائر.

أما المعيار الثاني فهو الشجاعة، إذا كان ينظر بإيجابية إلى من واجهوا القمع، ومروا بتجربة السجون خصوصا الاستنطاقات البوليسية القاسية.

أما المعيار الثالث فهو الشباب حيث كان التنظيم يسعى إلى تجنيد العناصر الشابة لما تمتلكه من ديناميكية وقدرة على التأقلم، إضافة إلى أن الشباب غالبا ما يكونون غير مثقلين بمسؤوليات عائلية. [3]

استغرق تنظيم المنظمة الخاصة ستة أشهر، واعتمد على تجنيد مناضلين غير بارزين في حزب الشعب الجزائري، تم اختيار هم بناءا على قدرتهم الجسدية، شجاعتهم وتكوينهم الايديولوجي والعسكري.

وخلال هذه الفترة، شهدت إدارة المنظمة عدة تغييرات، وتمكنت من جمع قوة قوامها بين 1000 و1500 رجل خضعوا لتدريبات عسكرية نظرية وعملية.

1- ولد في 23 جوان 1919م بالمسيلة، وانضم الي حزب الشعب الجزائري ثم أصبح عضوا في المنظمة الخاصة كان من بين أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين الذين أسهموا في تفجير الثورة. اعتقلته القوات الفرنسية في 22 أكتوبر1956م إثر اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين تولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة، ولكنه أغتيل في 29 جوان 1992م. للمزيد أنظر الي: عباس محمد الصغير: محمد بوضياف من المناضل الثوري الي الرئيس (1919-1992م)، مجلة الدراسات، ع2، مج13، 15-10-2021م، ص.205...233.

2- محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر**، ط2، دار النعمان لطباعة والنشر، الجزائر، د.س.ن، ص.20.

3- حسين آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص.149.

كما أسندت إلى بعضهم بمهام خطيرة، من بينها التصدي لعمليات الغش في الانتخابات، مثلما حدث في دشمية، إضافة إلى تنفيذ عمليات مثل الهجوم على بريد وهران بهدف الحصول على الأموال اللازمة لشراء الأسلحة.[1]

ت- هيكلة المنظمة الخاصة:

تم تشكيل هيئة أركان المنظمة الخاصة، والتي ضمت ثمانية قياديين هم: محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، بلحاج الجيلالي[2]، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، أحمد محساس[3]، محمد ماروك، رقيمي

وقد عقد هؤلاء اجتماعا حاسما في منزل بلوزداد بالقبة في نوفمبر 1947م، حيث تم خلاله وضع خطة لانطلاق المنظمة.

كما تم في ذلك الاجتماع تعيين حسين آيت أحمد مساعدا لمحمد بلوزداد.

أما مخطط التنظيم، وفق تقارير البوليس الفرنسي، فقد كان على النحو التالي:

- **المجموعة:** تتألف من 4 عناصر بما فيها القائد.
- **الفصيلة:** تتكون من 3 مجموعات اضافية إلى القائد.
- **المفرزة:** تضم 3 فصائل، الي جانب القائد.[4]

قام بلوزداد بوضع الهيكلة العامة للمنظمة العسكرية، حيث تضمنت:

1- محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 – 1954م**، تر: محمد العراشي منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص. 365.

2- من مواليد جانفي 1921م، المدعو كوبيس الذي أطلقه عليه المكتب الثاني للعدو بالعاصمة الذي كان قد تحول من وطني عن قناعة (مسؤول في المنظمة السرية) عن التدريب العسكري 1947-1949م الي عميل دسته الاستخبارات الفرنسية في صفوف ح.ا.ح.د في بداية الخمسينيات. للمزيد انظر الي: نظيرة شتوان: الثورة التحريرية 1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد -تلمسان-، 2007-2008م، ص.ص 503-504.

3- ولد في 17 نوفمبر 1923م، من مناضل حزب الشعب الجزائري، من مؤسسي المنظمة الخاصة، توفي في فيفري 2013م. للمزيد أنظر الي: عبد الله مقلاتي: أحمد محساس ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية، مجلة افكار وافاق، ع7، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2016م، ص.10...22.

4- مصطفي همشاوي، **المرجع السابق**، ص. ص. 73- 74.

1-**قيادة الأركان:** تتألف من منسق رئيس الأركان ومدرب عسكري.

2-مسؤولون على مستوى العمالات.

3- **التنسيق مع الحزب:** تم تكليف حسين الأحول بالاتصال بالمكتب السياسي، بينما تولى رئيس المنظمة التنسيق المباشر بين القيادة العسكرية وقيادة الحزب.

4-تقسيم العمالات الي المناطق.

- عمالة الجزائر قسمت الي 5 مناطق.
- عمالة قسنطينة قسمت الي 5 مناطق.
- عمالة واهران منطقة 1.

5-تأسيس قيادة أركان المنظمة مصلحة عامة ضمت عدة أقسام متخصصة:

- قسم المتغيرات: أشرف عليها بلحاج جيلالي، واهتم بصناعة القنابل وتخريب الجسور.
- قسم الإشارة: تولاه ماروك، ثم حسين عسلة، وركز على تطوير وسائل الاتصال
- قسم التواطؤ: تخصص في تأمين مخابئ للمناضلين والأسلحة.
- شبكة الاتصالات: وفرت أجهزة الاتصال وأمنت استخدامها.
- شبكة الاستعلامات: جمعة المعلومات عن تحركات العدو وكشفت التحديدات المحتملة.[1]

ث- **التكوين السياسي:**

أولت المنظمة الخاصة اهتماما كبيرا بالتربية الأخلاقية المستندة إلى المنهج الإسلامي والايمان بالله، وبناءا على هذا التوجه، تم ادراج التكوين الديني ضمن تدريب المجندين، حيث ارتكز على تعاليم الإسلام والتاريخ الجزائر.

- **الإسلام:** فقد كان كل ماهو محرم دينيا ممنوع داخل المنظمة، وكان طلب المعرفة الدينية يتم من خلال التفقه في الدين وفهمه بشكل صحيح عبر الدروس والمحاضرات التي تناولت سيرة الرسول – ص –، ومراحل نشر الدعوة الإسلامية وأخذ العبر منها.

1- أحسن بومالي: **المرجع السابق**، ص.ص.33-34.

- **التاريخ:** أما دروس التاريخ فقد ركزت بشكل أساسي على تاريخ الجزائر قبل الاحتلال، مع التركيز على المقاومة الوطنية وأبرز قادتها، بهدف ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز الروح النضالية لدى المجندين.[1]

ج- التكوين العسكري:

خضع المجندون في المنظمة الخاصة لتدريب عسكري أشرف عليه مناضلون ذو خبرة ميدانية، اكتسبوها من مشاركتهم في حرب الفيتنام أو من خلال تجربتهم كمجندين في الجيش الفرنسي. لضمان السرية والأمان، كان المشرفون على التدريب يغطون وجوههم بأقنعة، ويعرفون بأسماء مستعارة ومجردة.

عمل مسؤولو المنظمة الخاصة على تأمين السلاح بشتى الوسائل، حيث استخدم جزء منه للتدريب العسكري، وبينما خزن الجزء الأخر في مطامر سرية. كما أنشأت المنظمة مراكز لتصنيع الأسلحة والذخيرة والمتفجرات في عدة مناطق من الجزائر.

اذ نضع الشباب المجندون لتدريب عسكري سوي ودقيق شمل: دروس نظرية وتطبيقية في مواقع متعددة. ارتكز التكوين على الفنون القتالية، الرماية، التصويب، تقنيات الارسال، المراقبة، تأمين المناطق، إضافة إلى تدريبهم على التعامل مع الشرطة وأساليب التصرف في حالات الاعتقال. [2]

ح- تطور المنظمة الخاصة:

امتدت المرحلة الأولى من التنظيم شبه الثوري بين نوفمبر1947 وديسمبر1948، وركزت على التكوين والتدريب الشبه العسكري، إلى جانب إعداد الإطارات القادرة على قيادة العمل الثوري وأصدرت القيادة كُتيبا موجزا خاصا بالتدريب القاعدي، يتضمن تعليمات حول استخدام الأسلحة والمتفجرات والقتال الفردي.

1- عبد الواحد بوجابر، **الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية 1 المنطقة 05 الأوراس النمامشة**، د.ط، د.س.ن، ص. 88...90.

2-جلالي بلوفه عبد القادرة: **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، المرجع السابق**، ص. ص. 42 – 43.

مع حلول عام 1949م، بلغت المنظمة الخاصة مرحلة متقدمة في التدريب، وأصبحت مستندة للانتقال إلى الكفاح المسلح. تم توزيع الإضبارة الاخيرة على المناضلين، والتي ضمنت توجيهات حول كيفية التعامل مع الشرطة الاستعمارية، كما تم فتح باب التجديد لتعزيز صفوف المنظمة.

رغم الجهود الكبيرة التي بذلها حسين آيت أحمد خلال قيادته للتنظيم، فقد تم إبعاده في 1949م بسبب تورطه في الأزمة البربرية التي أثرت على استقرار الحزب، ليستخلف بأحمد بن بلة الذي قاد التنظيم لمدة 8 أشهر.[1]

خ- نشاط المنظمة الخاصة:

جسدت المنظمة الخاصة تطوراً نوعيا من الناحية النظرية، وعكست جدية المنهج الثوري من الناحية العملية، حيث شكلت امتدادا للجهود التي بذلها الوطنيون خلال ح. ع.2، والذي يعود لهم الفضل في وضع أولى لبنات العمل المسلح من خلال تأسيس تنظيمات ثورية. وقد حددت المنظمة أهدافها بوضوح في مجال التسلح، حيث سعت إلى توفير السلاح لضمان استمرارية الكفاح المسلح، وعملت على إنشاء مخازن للأسلحة الخفيفة والذخيرة في مختلف المناطق.[2]

ومع توسيع المنظمة الخاصة وارتفاع الحاجة إلى تمويل نشاطها، لجأت إلى مهاجمة المراكز المالية الاستعمارية. وبقرار من اللجنة المركزية للحزب في ديسمبر 1948م، تم تنفيذ هجوم على مركز بريد وهران ليلة 5 أفريل 1949م، لكن العائد المالي كان محدوداً، إذ لم يتجاوز 3,070,000 فرنك فرنسي. [3]

ومن العمليات الأخرى للمنظمة الخاصة وفي إطار مواجهة السياسة الاستعمارية الهادفة إلى احتواء الرموز الوطنية أقامت السلطات الفرنسية تمثال للأمير عبد القادر في كاشيرو.

وردا على ذلك قرر المكتب السياسي برئاسة مصالي الحاج تفجيرها، باعتباره رمزاً دعائياً

---

1 -عبد الوهاب شلالي: **المرجع السابق**، ص.35.

2- سلوى لهلالي: **المناضلة نسيمة هلال الكاتبة الشخصية لعبان رمضان من حزب الشعب الجزائري إلى الثورة التحريرية من 1947 - 1962م**، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، ع2، مج 18، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 7-4-2021م، ص.70.

3- عبد الواحد بوجابر: **المرجع السابق**، ص. ص. 98-99.

للمستعمر.

أسندت هذه المهمة إلى مجموعة مكونة من 5 مناضلين بقيادة محمد ماروك، وتمكنوا من تحديد الحراس، لكن العملية لم تنجح بسبب رداءة المواد المتفجرة المستخدمة.[1]

ثانيا: خارجيا

نشطت الحركة بشكل ملحوظ على الساحة السياسية الدولية، خاصة بعد ترسيخ فكرة تحرير الشعوب وحقها في تقرير مصيرها، إلى جانب صدور الاعلان العالمي لحقوق الإنسان. وقد عملت على إيصال صوتها إلى المجتمع الدولي عبر المشاركات في المؤتمرات الدولية المعنية بقضايا الاستعمار ومناهضته والدعوة إلى السلام. ويمكن رصد أبرز هذه المشاركات في:

- في عام 1947م، شارك الوفد الجزائري في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي الشبيبة الذي انعقد في مدينة براغ بتشيكوسلوفاكيا، حيث تم تقديم عريضة رسمية تبرز معاناة الشعب الجزائري وتطالب بالاعتراف بقضيته العادلة.[2]
- في جويلية 1948م، شاركت ح.ا.ح.د في المؤتمر المناهض للإمبريالية لشعوب اسيا وإفريقيا[3]، الذي حققته في بروكسل. وقد شكل هذا المؤتمر منبراً هاماً مكن الحركة من التعريف بتطلعات الشعب الجزائري وعرض قضيته على الساحة الدولية.[4]
- المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض الإمبريالية لدول افريقيا وآسيا، حيث عمل على حشد الدعم لقضيته وكان ذلك في فيفري1949م.
- ارسال لائحة إلى المؤتمر المناهض للإمبريالية المنعقد في لندن في جوان 1949.
- شارك في المؤتمر الثالث المناهض للإمبريالية لدى دول إفريقيا واسيا وكان ذلك في أكتوبر1950م، مؤكداً التزامه بالكفاح من أجل التحرر الوطني.[5]

1- محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت – لبنان–، 1983م، ص. 74.

2- العمري مومن: **المرجع السابق**، ص.101.

3- محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: محمد بن البار، ج2، ط1، دار الأزمة، الجزائر، 2008م، ص.1174.

4- شارك في هذا المؤتمر الملغاشي والفيتنامي وممثلو الدستور و ح.ا.ح. د والاتحاد الديمقراطي من أجل البيان الجزائري والاستقلالي: للمزيد انظر الي: نفسه، ص.1189.

5- العمري مومن: **المرجع السابق**، ص.102.

- في 20 سبتمبر 1950م وجهت ح.ا.ح.د مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة، أكدت فيها أن الشعب الجزائري لا يعترف بأي اتفاقية مالم يكن طرف مباشر فيها ولم يستأذن بشأنها شخصيا. [1]

1-عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر،2008م، ص.29.

تأسست حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نوفمبر 1946م كامتداد لحزب الشعب الجزائري الذي أسسه مصالي الحاج، بهدف النضال السياسي من أجل استقلال الجزائر في إطار قانوني، فقد شارك مصالي في الانتخابات الفرنسية بشكل غير مباشر تحت غطاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

واجه الحزب الجديد تحديات كبيرة من قبل سلطات الاحتلال، التي سعت الي اضعافه نظراً لنفوذه الواسع بين الجماهير. وعلى الرغم من العراقيل التي وضعتها هذه السلطات، وخصوصا عمليات تزوير انتخابات المتكررة لإقصائه، استمر الحزب في نشاطه داخليا وخارجيا، مؤكداً حضوره في الساحة السياسية.

وايمانا بضرورة تحقيق الاستقلال أسست الحركة "المنظمة الخاصة"، التي تولت مهام الاعداد للكفاح المسلح، وقد قامت هذه المنظمة بدور محوري من خلال نشاط مكثف، مدفوعاً بعزيمة أعضائها واصرارهم على تحقيق الأهداف الوطنية.

الفصل الثاني: أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (1947-1954م)

شهدت حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية بين 1947 و1954م، أزمات متلاحقة هزّت كيانها الداخلي، وبيّنت حدود قدرتها على الاستمرار كإطار نضالي موحّد. انطلقت هذه الأزمات بالخلاف حول الأمين دباغين، مروراً بالأزمة البربرية، ثم انكشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م، وصولاً إلى مؤتمر أفريل 1953م الذي عمّق الانقسام بين القيادة التاريخية والتيار المعارض. يهدف هذا الفصل إلى تحليل هذه الأزمات الكبرى، والكشف عن النتائج التي برزتها هذه الأزمات.

المبحث الأول: أزمات الانقسام داخل الحزب (1947-1950م)

أولا: أزمة الأمين دباغين 1947-1948م:

بعد مؤتمر فيفري 1947م، واجه الأمين دباغين صعوبات في قيادة الحزب بفعالية، حيث ظل يعتمد على السرية دون وضع تنظيم داخلي واضح. وقد برزت الحاجة إلى وضع نظام داخلي، توزع المهام القيادية، وتوسيع دائرة النقاش لتشمل جميع المناضلين بدل اقتصارها على اللجنة المركزية.

الا أن دباغين استمر في العمل بأسلوب فردي معتمداً على دائرة ضيقة من المخلصين، دون رقابة تنظيمية. كما أن رفضه لتنفيذ قرارات المؤتمر وتشدده في مواقفه القومية وإدارته الأحادية للحزب، أدى إلى تزايد للمعارضة ضده داخل اللجنة المركزية مما عمق الخلافات الداخلية وأضعف موقعه القيادي.[1]

بعد حصول الأمين دباغين على صلاحيات واسعة لقيادة السياسة الخارجية للحركة، بدأ في محاولات مكثفة للحصول على الدعم المالي والعسكري من الدول العربية وخاصة من الجامعة العربية، بهدف التحضير للعمل الثوري غير أن تحفظ الأغلبية الأعضاء على تحركاته أدى إلى تجميده إلى أجل غير مسمى.

تأثر دباغين بشدة من موقف القيادة السلبي، مما دفعه خلال اجتماع اللجنة المركزية عام1949م إلى طرح سؤال حاسم: "هل نعمل من أجل الثورة، أم هدفنا مجرد التوعية الوطنية؟"، وأوضح أنه إذا كان الهدف هو التوعية، فإن الانتخابات قد أثبتت نجاح الحزب في نشر الوعي الوطني، أما إذا كانت التوعية مجرد مرحلة تمهيدية للثوة، فإنه يجب اعادة النظر في خطة العمل وفي القيادية، وفسح المجال لمناضلين نشأوا في بيئة ثورية، بدلا من قيادات متمرسة فقط في العمل السياسي.

1- محمد حربي: **جبهة التحرر الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق**، ص.60.

كان هذا نقداً مباشراً للتيار الشرعي داخل الحزب، الذي كان يقوده مصالي الحاج، والذي ركز على النضال السياسي أكثر من العمل الثوري المسلح.[1] كما وجه دباغين اتهاما لمصالي الحاج باستغلال المنظمة الخاصة لتحقيق مصالحه الشخصية وأهدافه الخاصة، بدلا من توجيهها نحو الغاية التي أنشأت من أجلها، وهي الاعداد للثورة.[2]

وفي ظل تصاعد الخلافات وتبادل الاتهامات داخل الحزب، قدم الأمين دباغين استقالة بشكل مفاجئ، وهو ما أكده المناضل بن يوسف بن خدة.[3] الذي أشار إلى أن الانسحاب الغريب لدباغين من اجتماع اللجنة المركزية مطلع عام1949م كان دون سبب واضح، لكن الأمر لم يتوقف عند الانسحاب، بل وجه دباغين انتقادات حادة لمصالي الحاج وفق ما نقله أحمد بودة،[4] والذي يقول فيه نظراً لمكانة دباغين داخل الحزب، طلب العديد من المناضلين بتوضيح أسباب رحيله، الا أن محاولة اللجنة المركزية لحل الأزمة باءت بالفشل.[5]

أما المناضل أحمد مهساس، أكد بأن الأمين دباغين تقرر فصله عن ح.ش.ج – ح.ا.ح.د بسبب توقفه عن نشاطه السياسي.[6]

1- إبراهيم لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**، د.ط، دار الهومة، الجزائر،2007م، ص.ص.20-21.

2- إبراهيم لونيسي: **أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعاد**، مجلة المصادر، ع02، مج19، دراسات في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م 30-12، 1999م، ص.134.

- 3 ولد بالمدية في 20 فيفري 1920م، التحق بصفوف ح.ش.ج خلال ح ع.2 ثم انتخب عضو في اللجنة المركزية لح.ا.ح. د، ويعتبر طرف رئيسيا في أزمة ح.ا.ح.د، توفي يوم 4 فيفري 2003م. للمزيد أنظر الي : عمر بوضربة : لمحات من نشاط الدبلوماسي الثوري لبن يوسف بن خدة في الخارج 1956-1962م، مجلة البحوث التاريخية، ع1، مج 07، جامعة المسيلة – الجزائر-، 04\06\2023م، ص. 1065...1071.

4- ولد في 3 أوت 1907م ببومرداس، أصبح غُداة تأسيس ح.ش.ج من العناصر القيادية، ولعب دورا هاماً أثناء ح.ع.2 في ظل النشاط السري، وأنتخب نائبا بالمجلس الجزائري في 1948م أثناء الثورة شغل منصب رئيس بعثة الجبهة بالعراق ثم ليبيا. للمزيد أنظر الي: محمد عباس: رواد الوطنية شهادات28 شخصية وطنية، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2005م، ص.77.

5- عبد السلام كمون: **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار 2012-2013م، ص.ص.3-4.

6- أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص.325.

كما كانت آخر المحاولات التي قامت بها اللجنة المركزية لإعادة دباغين للحزب فقد قامت بتكليف أربعة أشخاص لتواصل معهم وهم: مصالي الحاج، محمد بلوزداد، بن يوسف بن خدة، أحمد بودة، فقد تم استدعاء دباغين رسميا للاستفسار عن دواع انسحابه وتوضيح الشائعات المنسوبة اليه، لكنه رفض الاستجابة.

بعدها توجه بعض أعضاء اللجنة إلى منزله لإبلاغه بخطورة الاتهامات التي تم تداولها داخل الحزب، لكنه رفض أي نقاش حول الأمر.

وأمام هذا التعنت، أرسلت اللجنة أحمد بودة ليحذره بأن الحزب سيضطر لاطلاع المناضلين على تفاصيل قضيته في حال استمرار صمته، وسيعتبر حينها منشقا عن الحزب، لكنه دباغين كان رده قاسيا وعنيفا، فأجابه بودة "إذن فالحرب بيننا".[1]

عكست هذه الأزمة بغض النظر عن طبيعتها وتفاصيلها الصراع المتصاعد داخل الحزب حول القيادة. فقد برز تياران متعارضان الأول بقيادة مصالي الحاج، مولاي مرباح،[2] مزغنة يمثل المناضلين القدامى، والثاني مجموعة من المثقفين الشباب الذين تمكنوا من الوصول إلى مراكز قيادية داخل الحزب.

بدلا من محاولة إيجاد حل جذري للأزمة المعروفة بـ "أزمة دباغين"، قامت قيادة الحزب بربطها بالأزمة البربرية لعام 1949، مما زادها من تعقيد الوضع الداخلي. ويشير البعض الي أن قيادة الحزب استغلت هذه الأحداث لتصفية أنصار محمد الأمين دباغين داخل التنظيم. [3]

ثانيا: الأزمة البربرية 1948-1949م:

في عام 1949م واجه حزب الشعب. ح.ا.ح.د أزمة داخلية حادة كانت تهدد تماسكه التنظيمي ووحدته على مستوى الوطن عرفت هذه الأزمة بـ" النزعة البربرية".[4]

1- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: **المصدر السابق**، ص.110.

2- ولد في 23 أوت 1913م ببلدة ريبا المختلطة (قصر الشلالة)، هو قائد الحركة الوطنية الجزائرية 1954م، انضم الي ح.ش.ج قبيل ح.ع.2، دخل اللجنة المركزية لح.ا.ح. د. للمزيد أنظر الي: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص.322.

3- إبراهيم لونيسي، **أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها**، **المرجع السابق**، ص.ص.134-135.

4- بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص.233.

تعود جذور هذه الأزمة ما بين سنتي 1946-1947م،[1] حيث برزت بوادر النزعة البربرية داخل الأوساط السياسية الجزائرية. فقد قامة مجموعة من أعضاء اللجنة الجزائرية الناطقة بالفرنسية المنحدرين من منطقة القبائل بتبني هذه التوجهات، وكان من أبرزهم آيت أحمد، أحمد ولد حمودة، [2]أو صديق،[3] علي بناي،[4] وقد شكل هؤلاء الأربعة النواة الأولى لما عرف لاحقا بفريق النزعة البربرية.[5]

وفقا لما طرحه السيد بن خدة، فان الأزمة التي شهدتها ح.ش.ج خلال الفترة 1946-1947م لم تكن سوى نتيجة لمؤامرة استعمارية هدفت الي زرع انقسامات داخل صفوف الحزب واضعاف وحدته.

فقد استغلت عدة أطراف هذه الأزمة لخدمة مصالحها الخاصة، حيث سعي الشيوعيون إلى استغلالها لإثبات أن الأمة الجزائرية لم تتشكل بعد في حين وجد التيار اللائكي في هذه الأزمة فرصة للمطالبة بفصل الإسلام عن أي شق سياسي.[6]

كما برز داخل اللجنة المركزية تيار يدعو الى تأكيد الهوية الثقافية البربرية، لكنه سرعان ما تحول الي اتجاه معادي لكل ماهو عربي وإسلامي. وانتشر هذا الفكر بشكل خاص بين الطلبة

1- أحمد بن نعمان: **فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات-الأهداف- الوسائل-البدائل**، ط2، دار الأمة، الجزائر،1997م، ص.27.

2- لا يُعرف بتاريخ ميلاده من بلدة عين الحمام، انخرط في ح.ش.ج في 1942م، ثم أصبح عضو في اللجنة المركزية لحزب ح.ا.ح.د في1947م ومسؤولا عن فرع المنظمة الخاصة لبلاد القبائل، وعزل من اللجنة المركزية بسبب نزعته البربرية، قتل بسبب نزعته البربرية في عام 1949م. للمزيد أنظر الي: يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946-1962م، ط.خ، دار البصائر، الجزائر،2009م، ص.42.

3- من مواليد 1923م بتيزي وزو، انخرط في ح.ش.ج، وأصبح ممثلا لمنطقة القبائل في ح.ا.ح.د، ثم عضو في اللجنة المركزية للحزب، كما عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وصار كاتب دولة للحكومة المؤقتة (1958-1960م) ثم شغل منصب مكلف بمهمة من قبل ج.ت.و في كوناكري 1960م. للمزيد أنظر الي: أسيا تميم: المرجع السابق، ص.255.

4- من قرية الجمعة صهريج في سنة غير معروفة، انخرط في ح.ش.ج وأصبح مسؤولا، وبمجرد انشاء المنظمة الخاصة تكلف بشراء كمية من الأسلحة والذخيرة لصالحها، وتبني الفكرة البربرية منذ 1945م ودعي الي تطويرها في 1949م، وأدى ذلك الي طرده من الحزب، كما التحق بـ ج.ت.و في 1955م واغتيل عام 1957م بتهمة النزعة البربرية القديمة. للمزيد أنظر الي: يحي بوعزيز الاتهامات المتبادلة ...، المرجع السابق، ص.43.

5- بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص.234.

6 - محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص.ص.165-166.

والمهاجرين الجزائريين في فرنسا، حيث نشط فيه بناي، وعلى ورشيد على يحي، واشتد النقاش حوله هناك. وبحلول مارس 1949م وجد هذا التيار دعما من بعض قادة القبائل داخل الجزائر، الذين سعوا الى نشر هذه الفكرة داخل الحزب.[1]

كان كريم بلقاسم[2] أوائل القادة الذين تنبهوا لخطر النزعة البربرية، وعملوا على مواجهتها بكل الوسائل المتاحة، فقد كان يؤكد خلال الاجتماعات التي يترأسها بتيزي وزو: أن النزعة البربرية لا يمكن إلا أن تضر مساعينا الوطنية. انها سلاح فتاك نضعه بأنفسنا بين يدي عدونا الاستعماري، "وفي يوم من الأيام، سوف تقودنا هذه الفكرة إلى التناحر فيما بيننا نحن الذين توحدنا عقيدة واحدة."[3]

ولضبط الامور واستبعاد المسؤولين عن الأزمة، قررت قيادة الحزب تصفيتهم، [4] اذ قررت الحركة عزل حسين آيت أحمد من رئاسة المنظمة وتكليف بن بلة برئاستها. [5]

أكد حسين آيت أحمد أن ما يعرف بالمؤامرة البربرية لم يكن سوى تضخي مبالغ فيه في سلوكيات وعلى يحي في باريس، مشيرا إلى أن الأزمة الحقيقية تعود إلى عجز الحزب عن معالجة قضية الهوية الجزائرية، فقد برر أيت أحمد موقفه بأربع مبررات وهي:

1-لأنني لا أعتقد بوجود مؤامرة.
2-لأنني أشاطرهم الأفكار بخصوص الثقافة واللغة البربرية.
3-الأزمة وليدة رفض النقاش على مستوى هياكل الحزب لهذه المشاكل الأساسية.

1- عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1954م)**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014م، ص.192.

2-ولد في 14 ديسمبر1922م بولاية تيزي وزو، التحق بصفوف ح.ش.ج 1946م، كان عضوا فعالا في ح.ا.ح.د، ثم أنظم الي المنظمة الخاصة 1947م، أصبح عضوا بلجنة الستة، وفي 18 أكتوبر1970م، أغتيل بفرانكفورت بألمانيا. للمزيد أنظر الي: محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م، ط1، دار علي بن زيد، الجزائر،2013م، ص.85...89.

3- محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص.166.

4- عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954م)**، **المرجع السابق**، ص.193.

5- سعاد يمينة شبوط: **الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري-حركة انتصار الحريات الديمقراطية-(1945-1954م)**، مجلة الدراسات التاريخية والأثرية والتراثية، ع40، مج 11، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-، 6جوان 2016م، ص.102.

4-عندما ظهرت الأزمة كانت على الوسائل متوفرة لحلها لصالح الحزب والبلد وقد اخترتم طريق القمع، وهو طريق متطابق مع سياسة المستعمر.[1]

في أفريل 1949م، اتخذت قيادة الحزب إجراءات صارمة تمثلت في حل فدرالية الحزب بفرنسا وعزل رشيد علي يحي من رئاسة جريدة النجم الجزائري.

كما تم إبعاد المناضل حسين آيت أحمد من رئاسية المنظمة (OS)، لكنه حافظ على عضويته في اللجنة المركزية بفضل دفاع مصالي الحاج عنه.

ومن التداعيات السلبية لهذه الأزمة أن اللجنة الفدرالية بفرنسا فقدت طابعها الانتخابي، حيث أصبحت تُعيين بدلا من أن تنتخب، اعتبارا من ديسمبر 1949م. وأصبح مسؤوليها خاضعين للجنة المركزية للحزب في الجزائر العاصمة، مما حرص القاعدة النضالية من حق اختيار قيادتها.[2]

لقد كشفت أزمة 1948-1949م عن عجز الحركة في تحقيق انتصار فعلي للحريات الديمقراطية، حيث افتقرت الى رؤية واضحة لحل واقعي، فلو طرحت هذه المسألة بشفافية، لكان بالإمكان مناقشتها بعمق والتعامل مع الخلافات بشكل بناء، غير أن مكانة مصالي الحاج وشعبيته ظلتا دون تغيير، وكان يتخذ مواقف دفاعية كلما استشعر تهديد الصلاحيات مما عزز حالة الجهود داخل الحركة.[3]

ثالثا: أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة1950م:

بعد انتهاء الأزمة البربرية نهائيا ربيع1950م، شهدت المنظمة الخاصة أزمة جديدة تمثلت في انكشاف أمرها من قبل السلطات الاستعمارية.[4]

وقد تعددت الروايات في مسألة اكتشاف المنظمة الخاصة ومن بين الروايات مايلي:

1-حسين آيت أحمد: **المصدر السابق**، ص.211...213.

2- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص.318...320.

3- أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص.ص.326- 327.

4- أحمد مرسلي وآخرون: **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية أنموذجا 1 نوفمبر 1954م. 31 ديسمبر 1955م**، ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة1 نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص.29.

الرواية الأولى: مفادها أن السلطات الفرنسية اكتشفت وجود تنظيم مسلح عندما قامت باعتقال ثلاثة طلاب، من بينهم محمد يزيد،[1] الذي ضبط بحوزته وثائق تتعلق بالجيش السري، وذلك في شهر ماي1949م.[2]

الرواية الثانية: ويرى دعاتها أن قيادة ح.ا.ح.د اتخذت قراراً بحل المنظمة الخاصة وإعادة دمج عناصرها في الهيكل السياسي للحزب.[3] ويشير الدكتور جمال قنان إلي أن إدارة الحزب دفعت العديد من المناضلين إلى تسليم أنفسهم طوعا للسلطات الفرنسية، بينما تعرض أولئك الذين رفضوا القرار إلى التهكم والسخرية.[4]

الرواية الثالثة: يؤكد أحمد بن بلة أن الاكتشاف الحقيقي للمنظمة يعود إلى عملية بريد وهران، حيث تم استخدام منفذ للهجوم استناداً إلى معلومات قديمة. وخلال العملية سقطت محفظة صغيرة، شكلت دليلا حاسماً للباحثين اللذين اعتمدوها كوسيلة اثبات.

نتيجة لذلك، استمرت التحقيقات إلى أن عثرات الشرطة القضائية، أثناء تفتيشه لأحد مناضلي الحزب على حقيبة قام بمصادرتها. وعند محاولته فتحها، واجه صعوبة بسبب غياب زر الاغلاق، فتذكر الدليل الذي كان موضع بحث لعدة شهور عندها تأكد أن العملية كانت مدبرة من قبل ح.ا.ح.د، وابتداءاً من هذه اللحظة بدأت الايقافات والتعذيب وانتهي الخيط إلى أنا.[5]

الرواية الرابعة: وقد يرى محفوظ قداش من خلال كتابه تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، أن الشرطة الفرنسية كانت تتعقب أثار المنظمة الخلاصة من قضية كاشيرو فقد أراد مناضلون تفجير تمثال الأمير عبد القادر الذي تم تدشينه في 15 أكتوبر1949م من قبل نايجلان، وقد فشلت

1- عضو اللجنة المركزية لح.ا.ح.د من 1950-1954م، ثم ممثلا لج.ت.و، ووزير للإعلام في الحكومة المؤقتة الجزائرية من 1958-1961م. للمزيد أنظر الي: عبد الله مقلاتي وآخرون: أعمال الملتقي الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية واشكالية تدويل القضية جزائرية بين التحالفات الإقليمية والاستراتيجية الدولية، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، ع07، جامعة محمد بوضياف المسيلة -الجزائر-، 2019م، ص.60.

2- أمال شلبي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر -باتنة-، 2005-2006م، ص.331.

3- عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، د.ط، دار الهدى للنشر، د.م.ن، 2007م، ص.35.

4- جمال قنان: **قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصر**، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.س.ن، د.م.ن، ص.221.

5- أحمد بن بلة، **المصدر السابق**، ص.83.

المحاولة إذ تبلل الفتيل الذي كان سيشعل القنبلة، لكن الشرطة علمت بالقضية وبدأت تتسائل عن وجود مجموعة سرية. [1]

الرواية الخامسة: إن العملية التي لم تتمكن المنظمة الخاصة من تنفيذها، وكانت سببا في اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية واعتقال عدد من مناضليها وقادتها البارزين هي عملية تبسة التي نفذت في 18 مارس1950م.[2]

وقد تتمثل هذه العملية بقيام كل من ديدوش مراد،[3] مصطفي بن عودة،[4] عبد الباقي بكوش، حسين بن زعيم وإبراهيم عجامي بعملية تأديبية ضد عبد القادر خياري [5] في تبسة، لكنه نجى من الهجوم ولجأ إلى الشرطة، حين كشف عن تفاصيل العملية وذكر بعض الأسماء.

أدي هذا الحادث إلى كارثة كبرى للمنظمة الخاصة، إذ إكتشفت السلطات الفرنسية وجودها لأول مرة، ونجحت في التعرف على أعضاءها، ما أسفر عن اعتقال أكثر من 300 مناضل في مختلف أنحاء البلاد، وصدرت ضدهم أحكام قاسية.

أما بقية المناضلين فقد تفرقوا بين من لجأ الى الجبال، أو تنقل بين القرى والمدن وحتى فرنسا بهويات مزيفة.

1- محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق**، ص:1218.

2- عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م**، د.ط، القافلة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013م، ص.155.

3- ولد في 13 جويلية 1927م بالعاصمة، انضم الى ح.ش.ج، في سنة 1946م أسس فرقة للكشافة الاسلامية الجزائرية، وفي سنة 1948م انخرط في المنظمة الخاصة كان مسؤولا على عمالة قسنطينة كما كان من مؤسسين اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحضر في اجتماع الاثنين والعشرين المنعقد في جوان 1954م، استشهد يوم 18 جانفي 1955م في معركة بوقرقر. للمزيد انظر الي: محمد علوي المرجع: المرجع السابق، ص.65...67.

4- ولد بعنابة 27 سبتمبر 1925م، انخرط في الكشافة الإسلامية وفي سنة 1943م أنظم الي ح.ش.ج وهو من أعضاء المنظمة الخاصة حيث أصبح مسؤولا على مدينة عنابة وضواحيها، شارك في عملية تأديب رحيم بتبسة، كما شارك في اجتماع الاثنين والعشرون وهجوم 20 أوت 1955م. للمزيد أنظر الى: محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د.ط، دار الهومة، بوزريعة – الجزائر-،2005م، ص.205.

5- التحق بحزب الشعب جزائري في 1944م، وعضو في ح.ا.ح. د، وقف إلى جانب محمد الأمين دباغين أثر عزله في ديسمبر 1949م، قرر الانسحاب من الحزب ودعم أعضاء الحزب في تبسة الي الاستقلال وانتقد الحرب من أنه أصبح مهلهلا وغير ديمقراطي. للمزيد أنظر إلى: جلالي بلوفة عبد القادر: حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، المرجع السابق، ص. 64.

كانت تعد نكسة غير متوقعة للمنظمة الخاصة، مما أدى إلى اتهام قيادة الحزب بالتخلي عن المعتقلين والتخلص من مسؤوليتهم ومنذ ذلك الحين، بدأ الحزب في مواجهة أزمات متتالية.[1]

ويؤكد نفس المعلومات المناضل يوسف بن خدة، أنه في شهر مارس عام 1950م، شهدت مدينة تبسة حادثة كشفت عن نشاط المنظمة الخاصة. حيث حاولت مجموعة من أعضائها معاقبة أحد أفرادها، إلا أن العملية افتضحت ووصلت الى علم الشرطة الفرنسية. أدى ذلك إلى حملة اعتقالات واسعة شملت العديد من المناضلين، حيث أسفرت التحقيقات واعترافات بعض المعتقلين عن الكشف عن امتداد المنظمة عبر مختلف أنحاء البلاد وبلغ عدد المعتقلين نحو500 فرد من الحركة الوطنية، كما عثرت السلطات الفرنسية على وثائق وأسلحة ومتفجرات، مما أكد ارتباط المنظمة الخاصة بحركة ا.ح.د.[2]

1- محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة 1 نوفمبر 1954م**، ط1، دار البعث، قسنطينة -الجزائر-،1985م، ص.247.

2 - Ben Youcef Ben kH Edda: **les Origins du premier novembre 1954,** Edition houme , alger,2009,pp143-147.

المبحث الثاني: أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1953 – 1954م

أولا: مؤتمر4-5-6 أفريل 1953م:

واجهت ح.ا.ح.د سلسلة من الأزمات الداخلية الى أدت إلى تصاعد العلاقات بين قياداتها، وبدأت هذه التوترات تظهر للعلن منذ عام 1950م، حيث سعي أعضاء الحركة الى وضع مخطط واضح للحزب، لكن تضاربت آرائهم حول دور زعيم الحزب، مما أدي إلى تحول الخلاف إلى أزمة داخلية صامتة، في ظل هذه الظروف، رأى قادة الحزب ضرورة عقد مؤتمر لمحاولة تجاوز هذه الأزمات وإيجاد حلول للمشاكل التي تهدد وحدة الحركة.[1]

وهناك عدة ظروف ساهمت في عقد المؤتمر:

أ- الظروف الداخلية:

بعد عودة مصالي الحاج من رحلته إلى المشرق العربي يوم 16جانفي 1952 م، وجد الحزب منقسما بين الثوريين المطالبين بالعمل العسكري، والتيار المتمسك بالمشاركة السياسية، مما زاد من عزلة القيادة وتعمق الخلافات الداخلية[2].

1- بورنو توفيق: **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953م وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع5، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، ديسمبر 2010م، ص.ص.337-338.

2 - عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص.327.

وبعد عودة مصالي إلى الجزائر اقترح القيام بجولة في الجزائر، وحصل على موافقة اللجنة المركزية غير أن هدفه الأساسي كان التواصل المباشر مع المناضلين من القيادة بدلا من فتح نقاش داخلي. واستشعارا للخطر، حددت اللجنة المركزية مهمته في التواصل مع المسؤولين المحليين وبعض الشخصيات لدعم الحركة، مع تجنب الأنشطة الجماهيرية الاستعراضية.[1]

ولأجل ذلك قامت اللجنة بعقد اجتماع، تم هذا الأخير في مدينة الأربعاء وتقع جنوب غرب العاصمة بحوالي 30 كيلومتر،[2] في مزرعة المناضل مصطفي صحراوي. وذلك برئاسة بلقاسم راجف[3] وحضور مصالي الحاج. فقد استعمل هذا الأخير المؤتمر بتقديم عرض حول رحلته حول الشرق الأوسط، متطرق إلى تفاصيل استقباله في السعودية، وهو ما اثار ضجر الحاضرين، وقد لاحظ رئيس الدورة راجف ذلك، فقطعه قائلاً ،" كلام فارغ"، بعد ذلك تم الانتقال الي جدول أعمال المؤتمر الذي ركز على نقطتين أساسيتين:

- تحديد موعد عقد المؤتمر.
- مناقشة موضوع الوحدة الوطنية.[4]

وفي الأخير كان أهم قرار اتخذه المجتمعون هو عقد مؤتمر أيام 12-13-14 جويلية1952م ورغم التحضيرات الجدية التي أنجزت، الا أنه تقرر تأجيله، وذلك لأسباب متعددة، بعضها مربوط بالظروف العامة، وأخرى تتعلق بزيارة مصالي الحاج الي الأصنام[5] وكان هدفه من هذه الزيارة إعادة تنشيط الحزب مستفيد من قدرته الكبيرة على استقطاب الجماهير كما كان يسعي بشكل غير مباشر إلى حشد التأييد لصالح الجناح المعتدل داخل الحزب، لتعزيز نفوذها في مواجهة الاتجاهات

1- بنيامين سطورا: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898 – 1974م**، تر: صادق عماري – مصطفي ماضي، د. ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص. 206.

2- بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م معالمها الأساسية**، د.ط، دار النعمان، د.م.ن ،2012م، ص.144.

3- اسمه راجف بلقاسم ولد في أقوني بورار (فورناصيونال سابقا) وهاجر الى فرنسا في1924م، انضم الي نجم شمال افريقيا سنة 1932م، وقد ابتدأ العمل الوطني ببيع جريدة الأمة وتنظيم اللقاءات العمالية1933م، كما تولى أمانة صندوق المال للنجم، وكان عضوا في اللجنة المركزية. للمزيد أنظر الى: عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص.65.

4- بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص.277.

5- سعاد يمينة شبوط: **المرجع السابق**، ص.143.

الأخرى.[1] وانتهت زيارته بقتل مناضلان وجرح الكثير من المناضلين كما تم القاء القبض على مصالي يوم 14 ماي 1962م، تمت في بيروت.[2]

ومن هنا قرر أحضار مصالي الحاج وضع خطة لتهريبه، وقد وافق عليها في البداية، لكنه تراجع عن قراره قبل 8 أيام فقط من الموعد المحدد، مصرا على البقاء في مدينة نيور، ونتيجة لذلك، تم تأجيل انعقاد المؤتمر الذي كان مقررا في جويلية 1952م.[3]

من بين العوامل الداخلية التي ساهمة في تأجيل المؤتمر، كان إيمان مصالي الحاج بأحقيته المطلقة في قيادة الحزب، حيث كان يرى أنه يمتلك الأسبقية والحق في فرض قراراته الشخصية والتصرف فيها بحرية وفي المقابل سعت اللجنة المركزية إلى إرساء مبدأ القيادة الجماعية، وهذا ما دفعها نحو عقد المؤتمر الثاني لتوضيح هذه الرؤية وحسم الخلافات الداخلية.[4]

اذ عقدت اللجنة المركزية اجتماعين في ديسمبر 1952م فيفري 1953م لدراسة المشروع، لكن مصالي الحاج لم يقدم ملاحظته، وبعد نفاذ صبرها أرسلت وفداً لاستطلاع رأيه، وبعد5 أيام من الدراسة عين مصالي مولاي مرباح ناطق باسمه، حيث حمل مذكرة أضافت العديد من الانتقادات.[5]

ب-الظروف الخارجية:

شهدت دول المغرب والمشرق العربي تطورات مهمة أثرت على الحركة الوطنية. ففي تونس تصاعدت الاعتقالات والمظاهرات بعد عقد مؤتمر وطني، بينما شهد المغرب احتجاجات ضد اغتيال "فرحات حشاد" [6]تعرض خلالها المتظاهرون للقمع أما في مصر، فقد أطاح الضباط الاحرار بالملك فاروق في جويلية 1952م، ما أدى إلى تغيرات سياسية كبيري.

1- أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص.349.

2- بوعلام بن حمودة: **المرجع السابق**، ص.144.

3- بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص.286...288.

4 - سعاد يمينة شبوط: **المرجع السابق**، ص.142.

5- بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص. 289.

6- ولد في 2 فيفري 1914م في العباسية، أسس الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946م وقام بدعوة عمال الجارتين تونس والمغرب بضرورة تأسيس نقابة مغاربية تضم جميع الفئات العمالية للبلدان الثلاثة، فقد أغتال بتاريخ 5\12\1952م. للمزيد

في ظل هذه الأحداث اجتمعت الأحزاب الوطنية المغاربية، مما في ذلك ح.ا.ح.د في 12 فيفري 1952م لتأسيس جبهة الوحدة للعمل لشمال أفريقيا بهدف مناهضة الاستعمار فكانت الحركة الجزائرية في طيلة هذا النضال منسقة مع التونسيين والمغاربة، لكنها واجهت انقساما داخليا جاء بين أنصار مصالي الحاج، الذين اضطروا على قيادة فردية، وبين مؤيدي القيادة الجماعية.[1]

1-مضمون المؤتمر:

تسبب نفي مصالي الحاج في تأجيل انعقاد المؤتمر، وبعد مشاورات طويلة بين المكتب السياسي ورئيس الحزب، تم الاتفاق على عقده في4-5-6 أفريل 1953م وقبل ذلك، نظمت مؤتمرات جهوية في العاصمة، قسنطينة، وهران، تيزى وزو تحت إشراف حسين لحول وعبد الحميد سيد علي.[2]

انعقد المؤتمر في مقر الحزب شارع عمار القامة (سارتر سابقا)، بمشاركة نحو مئة مندوب يمثلون القواعد الحزبية، المنتخبين والمنظمات الجماهيرية.[3]

كما تم منع عناصر المنظمة الخاصة من المشاركة في المؤتمر بحجة أن موقع الاجتماع كان تحت رقابة مشددة من قبل الشرطة الفرنسية، خصوصا بالنسبة للإطارات القادة والأعضاء الذين كانوا محل المتابعة أمنيا.[4]

انعقد المؤتمر في جو مشحون بالتوتر وانعدام الثقة وظهر ذلك واضحاً على وجوه المجتمعين ويتمثل ذلك في مسألتين أساسيتين وهما:

- ضرورة المحافظة بسر الخلاف الذي نشب بين رئيس الحركة واللجنة المركزية.

أنظر الي: لخضر زيان: جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية 1946-1952م، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، مج7، جامعة قسنطينة -الجزائر-، 2023م، ص.515...527.

1- أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص.350...352.

2- ولد بتاريخ 26 ديسمبر 1921م بحي القصبة بالجزائر، انضم إلى لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا في 1939م، ثم عاد إلى صفوف حزب الشعب المنحل في 1949م كما انضم في صفوف ح.ا.ح.د .المزيد أنظر إلى: نظيرة شتوان وسارة شتوان: سيرة المجاهد على عبد الحميد، مجلة الحوار المتوسطي، ع1، مج 11، جامعة الجزائر، 31/ 03 / 2020م، ص.135...144.

3- محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص.189.

4- عبد القادر جلالي بلوفة: **حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة الي اندلاع الثورة الجزائرية 1950-1954م، المرجع السابق**، ص.290.

- ضرورة عدم التصريح بعض قرارات المؤتمر بما فيها خطر على الحركة ومناضليها ومستقبلها أمام السلطات الاستعمارية.[1]

افتتح المؤتمر بكلمه ألقاها أحمد مزغنة، حيث استهلها بتحية رئيس الحزب، مشيدا بدوره النضالي واعتباره رمزا من رموز كفاح الشعب الجزائري، ثم استعرض المحطات الأساسية التي مر بها الحزب، مذكرا بانتصاراته في انتخابات نوفمبر1946م، وأكتوبر 1947م، التي أثرت على استقلال النضال الاستعماري وعززت تلاحم الشعب الجزائري.

بعد ذلك قام مولاي مرباح بتلاوة رسالة مصالي، التي ركزت على الوضعية الدولية آنذاك كما تضمنت تذكيرا بالمؤامرات الاستعمارية ضد الحزب مثل مجازر 08 ماي 1945م وحوادث أفريل 1948م، بالإضافة الي أحداث مارس 1950م في إشارة إلى المنظمة الخاصة، تم فتح المجال أمام المؤتمرين لمناقشة نص التقرير الذي أعدته اللجنة المركزية.[2]

تناول التقرير حالة الحزب عبر مرحلتين: فترة التقدم والقوة بين 1947- 1948م، ثم مرحلة التراجع من 1948م إلى جانفي 1950م، والتي كانت نتيجة للأزمات الداخلية مثل الأزمة البربرية وأزمة الأمين دباغين.

كما تطرق إلى آفات السياسية الخارجية، مشدداً على أهمية العمل الدبلوماسي لتأمين الدعم المادي والبشري، مع التأكيد على تبني موقف الحياد بين المعسكرين العالميين والسعي لتكوين صداقات من الدول الأخرى لنقل القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية، والعمل على توحيد شمال إفريقيا في مواجهة الهيمنة الفرنسية.

أما فيما يخص السياسة الداخلية، فقد حلل التقرير الوضع في الجزائر، مبرزاً سياسات فرنسا الاستعمارية، مع التشديد على ضرورة اهتمام الحزب بالطبقات البورجوازية والمثقفين والعمال، وكذلك استقطاب الفئات التي لم تتأثر بعد بخطابه، من خلال وضع مهام محددة تضمن استمراريته.[3]

1- العمري مومن: **المرجع السابق**، ص.195.

2- تركية نايت علو وبوعزة بوضرساية: **أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954م**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، مج5، جامعة الجزائر 2، 2021م، ص.755.

3- عبد القادر جيلالي بلوفة: **حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران...**، **المرجع السابق**، ص.ص.290-291.

2-نتائج المؤتمر:

استمر المؤتمر لمدة ثلاثة أيام، شهدت مناقشات مكثفة حول القضايا الجوهرية داخل الحزب وفي الجلسة الختامية صادق المؤتمرون على لائحة عامة تهدف إلى معالجة التحديات في عدة مجالات رئيسية:

1. المجال الايديولوجي تم التأكيد على ضرورة بلورة التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفق المبادئ التالية:
   - الديمقراطية باعتبار الشعب مصدر السيادة، تحت شعار "من الشعب إلى الشعب".
   - النظام الجمهوري كأساس للحكم.
   - اعادة تنظيم الفلاحة وإنشاء صناعة وطنية لتحقيق التنمية الاقتصادية.
   - إجبارية التعليم ومحاربة الأمية، مع ترسيخ الثقافة الوطنية في إطارها العربية الإسلامي.
2. المجال العقائد تم فيه تحديد مفهوم الوطنية الثورية وضبط وسائل الكفاح مع توضيح مبادئ العمل الثوري.
3. المجال السياسي تم التشديد على ضرورة الالتحام بالجماهير الشعبية، وإشراكها في النضال الوطني مع توفير الوسائل المادية اللازمة لدعم الحزب.[1]

رغم تهميش إطارات المنظمة الخاصة واستبعادهم من المشاركة في المؤتمر، تم الاتفاق في النهاية على إعادة تشكيل المنظمة الخاصة بناءاً على طلب أحد أعضاء الجناح العسكري، وهو

1- محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص.ص.189-190.

رمضان بن عبد المالك.[1] وأسندت مسؤولية إعادة تنظيمها إلى لجنة ترأسها مصالي الحاج، مع منحها تسمية جديد وهي" البركة".[2]

قبل اختتام أشغال المؤتمر، تم تعيين لجنة مكونة من 05 أعضاء كلفت باختيار تشكيلة اللجنة المركزية، وضمت هذه اللجنة إلى جانب مصالي الحاج كلا من لحول – بن خدة– مرباح – مزغنة. وانتقال الأعضاء الأربعة فورا إلى مدينة نيور للتشاور مع مصالي الحاج حول تشكيلة اللجنة المركزية، حيث وقع الاختيار على 30 عضوا.[3]

أدت قرارات المؤتمر إلى تفاقم الأزمة بين مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية الجديدة حيث تم اتخاذ قرارين حاسمين:

- تحديد صلاحيات الرئيس وادخال مبدأ الديمقراطية والشورى داخل قيادة الحركة، مع الاعتماد على قرار الأغلبية.[4]
- ابعاد أبرز مساعدي مصالي الحاج وهمها أحمد مزغنة، مولاي مرياح، وانتخاب بن يوسف بن خدة كأمين عام الحركة، مع تعيين حسين لحول وعبد الرحمان كيوان[5] كمساعدين له.

1- ولد بقسنطينة في مارس 1928م، مناضلا في صفوف الحركة الوطنية، فقد أنظم إلى حزب أحباب البيان والحرية وحزب الشعب، وفي سنة 1946م أنظم إلى ح.ا.ح.د، وكان عضوا في المنظمة الخاصة في فيفري 1947م، تكلف بالإشراف على الخلية الأولي بمدينة قسنطينة، وقد كتبت له الشهادة في اليوم الرابع من عمر الثورة بعد اندلاعها. للمزيد انظر إلى: محمد الشريف عباس: من أمجاد الجزائر (1830-1962م) سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين الشهيد بن عبد المالك رمضان 1928 -1954م، د.ط، المتحف الوطني للمجاهد، المدية -الجزائر-، 2009م، ص. 5...23.

2- عبد الرزاق فراحاتية: **الحركة الوطنية الجزائرية MNA ابان الثورة التحريرية دراسة في مواثيقها وممارستها 1954-1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (LMD) في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، 2022-2023م، ص.ص.103-104.

3- بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص.315.

4-عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص.347.

5-ولد في 1925م بالجزائر، مناضل قديم وممثل ج.ت.و في الشرق الوسط وفي الصين، كما دخل النشاط السياسي من خلال ترأسه لأمانة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا لمرتين، وقد نصبته ح.ا.ح.د منسقا بين الفروع الجامعية بين الداخل والخارج وكان مكلفً بمصلحة الاعلام والصحافة وأحد أقطاب التيار المركزي، وبعد الاستقلال ابتعد عن النشاط السياسي وألف عدة كتب. المزيد أنظر إلى: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلم وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص.ص. 439-440.

اعتر مصالي هذه القرارات انقلاباً من اللجنة المركزية على سلطة، ورأى فيها تجاوزاً يهدف إلى تهميشه وإقصائه خاصة بعد استبعاد أقرب مستشاريه، مما جعله يشعر بأن مكانته داخل الحزب اهتزت.[1]

في النهاية يمكن اعتبار مؤتمر أفريل 1953م نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحزب، حيث أكد على مبدأ "القيادة الجماعية" ورفض "القيادة الفردية"، ولكنه في الواقع زاد من حدة الإنشقاق بدلا من احتواءه. أدى ذلك إلى تصاعد الأزمة الداخلية وإنتقالها من خلاف محدود داخل القيادة إلى صراع مفتوح على مستوى القاعدة، مما أسفر على انقسام الاخرى إلى 3 تيارات متصارعة استمر خلافها حتى اندلاع الثورة في نوفمبر 1954م.[2]

ثانيا: أسباب الأزمة:

يعكن ارجاع جذور الأزمة انتصار الحريات الديمقراطية إلى عدة أسباب منها:

- أدى انخراط الشباب الجزائري، خاصة المحاربين في ح.ع.2، في صفوف ح.ش.ج الي تعزيز التيار الثوري الداعي للكفاح المسلح، مما مهد الطريق لاندلاع الثورة الجزائرية ونيل الاستقلال.[3]
- تعتبر مجازر 8 ماي 1945م ذلك الحد الفاصل بين العمل السياسي السلمي والعمل المسلح، حيث تأكد المناضلون أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثالها، خاصة بعد الحصيلة الثقيلة لتلك المجازر التي خلفت حوالي 45 ألف شهيد أو يزيد. [4]
- لقد أحدث انسحاب الأمين دباغين هزت في صفوف المناضلين، وخاصة الشباب الثوري الذي كان يرى فيه أصل والريادة في البحث عن مخرج لهم من تلك القوقعة التي أبعدتهم من جوهر الصراع مع السلطات الإستعمارية، والاسراع بتفجير الثورة إذ ساد التذمر في

1- إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة، **المرجع السابق**، ص.32.

2- عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص.27.

3- بوشيخي الشيخ: **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون - الجزائر-، 2018م، ص.249.

4- سامية بن فاطمة: **الانتفاضة الشعبية 8 ماي 1945م وانعكاساتها على مصالي الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، ع2، مج8، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-، 20 مارس 2023م، ص.473.

أوساطهم معتبرين ذلك دليل آخر على إنحراف إدارة الحركة عن المنهج الثوري الذي رسمته لنفسها منذ سنين عازمة على تحقيق المطامح الشعبية بتقوة السلاح.[1]

- في عام 1949م شهد ح.ش.ج أزمة بربرية، خاصة داخل صفوف إتحادية فرنسا مما أدى الى عمليات تطهير شملت الأبعاد والطرد، وشكلت هذه الأحداث أن نكسة أخرى للحزب، حيث التحق عدد كبير من المبعدين عن الحزب بالحزب الشيوعي الجزائري.
- في عام 1951م أصدرت قيادة الحزب قراراً رسميا يحل المنظمة شبه عسكرية أو ما تبقى منها، مما أثار ردود فعل قوية من قبل أنصارها وقادتها.
- شهدت تلك الفترة ضعفا عاما على المستويات السياسية والتنظيمية والايديولوجية مما أدى الي الركود في الممارسة اليومية وتردد في اتخاذ القرارات الحاسمة، الأمر الذي حال دون الاستجابة الفعالة لمتطلبات النضال أنذلك.
- إزدواجية القيادة على المستوى الوطني خاصة منذ1948م.[2]
- انعقاد المؤتمر الثاني وظهور الخلافات على السطح بعد قرار الحد من صلاحيات رئيس الحركة الذي كان إحدى غايات المؤتمر، فقد تم مطالبة مصالي الحاج بمواجهة ذلك القرار بسلطات مطلقة ورفض اللجنة المركزية له وما إن جر عنه من نتائج خطيرة انعكاسا سلبيا على الحركة، التي أصيبت بالجمود والركود فقد أصبح مناضليها يعانون ضياعاً قاتلا في مناطق متفرقة من الوطن وأدى ذلك كله في النهاية الى الانقسام النهائي.[3]

ثالثا: نتائج الأزمة:

كان بالإمكان احتواء الأزمة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الثاني لو تبنت اللجنة نهجا أكثر اعتدالا في قراراتها وسعت إلى رأب الصدع داخل الحركة بدلا من التصعيد. غير أن تسرعها في اتخاذ قرارات تقليص صلاحيات الرئيس وابعاد أبرز مساعديه أدى إلى تفاقم الخلاف، مما سرع من وتيرة الانقسام داخل الحزب.[4]

1- مومن العمري: **المرجع السابق**، ص.204.

2- بوشيحي شيخ: **المرجع السابق**، ص.ص.252-253.

3- مومن العمري: **المرجع السابق**، ص.213.

4- نفسه، ص.235.

مع تفاقم الأزمة، وجه مصالي الحاج تقريراً شديد اللهجة إلى اللجنة المركزية في اجتماعها يوم 1 جانفي حيث ازداد بها واعتبره انحراف في إدارة الحزب. وجدد رفضه لقيادة الأمين العام واللجنة المركزية بأكملها، مطالبا بمنحه السلطة المطلقة داخل الحزب.[1]

في محاولة لاحتواء الأزمة، قررت اللجنة المركزية اللجوء إلى التحكيم عبر مؤتمر استثنائي. ولهذا الغرض، أرسلت لجنة ثانية لعرض الاقتراح على مصالي الحاج، لكنه رفض استقبالها، وبدل من ذلك، بدأ بالتعاون مع مزغنة وملاي مرباح على تحريض أعضاء الحزب ضد اللجنة المركزية من خلال نداءات ومنشورات تدعو الي التمرد.

وفي اجتماعها يوم 27 و28 مارس 1954م، سعت اللجنة المركزية إلى تجنب الانقسام وتفاقم الأزمة، فقررت التنازل عن بعض صلاحياتها لصالح مصالي الحاج، على أمل أن يقبل بالمشاركة في التحضير لمؤتمر استثنائي، يكون المخول الوحيد للفصل.

واصل مصالي الحاج رفضه لمقترحات اللجنة المركزية، فأنشأ هيئة مؤقتة لإعداد مؤتمر وفق رؤيته، مشترطا تطهير الحزب. قبل انعقاده وردت اللجنة المركزية في مارس 1954م بسحب صلاحياته والدعوة إلى اجتماع وطني لتنظيم مؤتمر، مما عم الانقسام داخل الحزب.

أمام اصرار مصالي الحاج على تقسيم الحزب، قام بعقد اجتماع إنفصالي في بلجيكا أيام 13-15 جويلية 1953م، أطلق عليه مؤتمر فوق العادة، حيث قرر فصل اللجنة المركزية عن الحزب وانشاء جريدة " الجزائر حرة" التي أشرف عليها، مرباح، مزغنة، والقاضي بالهادي، مما زاد من حدة الإنقسام الداخلي.[2]

وأهم ما جاء في المؤتمر ما يلي:

- ادانة الخروج من سياستهم العامة التي بدأت تظهر في 1953م ويقصدون بذلك المركزيين.
- الدعوة إلى المبادئ الثورية.
- منح الثقة المطلقة لمصالي.

1- أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص.364.

2- يحي بوعزيز: سياسية التسلط...، المراجع السابق، ص.131.

أما مؤتمر المركزيين فقد انعقد ما بين 13 و16 أوت 1954م في مدينة الجزائر وتتلخص مقرراته فيما يأتي:

- ادانة قرارات مصالي وجماعته.
- عدم الإعتراف بالاتهامات الموجهة من طرف مصالي.
- مواصلة الكفاح.[1]

شهدت سنة 1954م أزمة حادة داخل ح.ا.ح.د، تمثلت في صراع بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج رئيس الحركة آنذاك. تعود جذور هذا النزاع إلى اختلاف الرؤى حول أسلوب القيادة، حيث انقسمت الأراء بين التسيير الجماعي ومنع السلطة المطلقة لمصالي الحاح وقد آثار هذا الانقسام نقاشات واسعة بين المناضلين حول طبيعة الكفاح ووسائله، ومدى ملائمة الظروف للانتقال من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح واستمرت هذه الازمة حتى نوفمبر1954م مما أدي إلى إنقسام الحزب الي 3 تيارات متباينة.[2]

أولا: التيار المصالي: وهو يتشكل من مصالي الحاج وأنصاره وكان يطالب بقيادة فردية للحزب، ولا يرغب في أن يعارضه أحد أو شاركه في المسؤولية.[3] ومن أنصار هذا الاتجاه (أحمد مزغنة، مولاي مرباح، عبد الله فيلالي، عيسى عيبدلي).[4]

3-**التيار المركزي:** انضم أنصار اللجنة المركزية [5](حسين لحول، كيوان عبد الرحمان، السيد علي عبد الحميد، بن يوسف بن خدة، أحمد بودة...الخ)،[6] وهم في غالبيتهم من الشباب، حيث طالبوا بقيادة جماعية للحزب، ونبذ القيادة الفردية.[7]

1- محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2009م، ص.54.

2- فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2005م، ص. 161.

3- محمد الطيب علوي: **المرجع السابق**، ص.248.

4-عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور، د.ط، منشورات الشهاب، باتنة -الجزائر-، 2003م، ص.61.

5- فرحات عباس: **المصدر السابق**، ص.161.

6- عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص.61.

7- الشايب قدادرة: **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد ح.ع.2، 1945-1954م**، مجلة العلوم الإنسانية، ع30، مج أ، جامعة منتوري قسنطينة- الجزائر-، ديسمبر 2008م، ص.153.

4- **التيار المحايد:** برز تيار ثالث داخل ح.ا.ح.د ضم أعضاء المنظمة الخاصة وعرف باسم "المحايدين" وفق لرابح بيطاط،[1] فقد اختار هؤلاء الأعضاء الابتعاد عن الصراع الداخلي، حيث سعوا إلى توحيد صفوف الحزب والعمل من أجل تحقيق توافق جماعي يهدف إلى تعبئة الشعب والاستعداد للثورة.[2]

شهدت ح.ا.ح.د عدة أزمات داخلية أثرت على استقرارها التنظيمي ومسارها السياسي. كانت أزمة الأمين دباغين (1947-1949) م من أوائل الأزمات الكبرى، حيث تصاعد الخلاف بينه وبين مصالي الحاج حول طبيعة العمل السياسي، اذ رفض دباغين المشاركة في الانتخابات التي نظمها الاستعمار الفرنسي، مما أدى إلى انسحابه من الحزب بعد تهميشه. تبعتها الأزمة البربرية (1949م) التي برزت كصراع ايديولوجي بين أعضاء الحزب، حيث دعت مجموعة من المناضلين خاصة من منطقة القبائل إلى الإعتراف بالبعد الأمازيغي للهوية الوطنية، بينما تمسك التيار الغالب بالطرح العربي الإسلامي، مما أدى الي اقصاء عدد من الأعضاء المنتمين لهذا التوجه.

في 1950م أدى انكشاف المنظمة الخاصة (OS) الجناح المسلح السري للحزب إلى موجة اعتقالات واسعة في صفوف المناضلين، مما شكل ضربة قوية لتنظيم وأدى إلى إضعاف قدراته على التحضير للعمل العسكري السري.

1- ولد في 19 ديسمبر 1925م بقسنطينة ناظر في ح.ش.ج و ح.ا.ح.د ثم في المنظمة الخاصة، كان من أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين، قادة المنطقة الرابعة. توفي في 10 أفريل 2000م. للمزيد انظر إلى: محمد علوي: المرجع السابق، ص.113 - 116.

2- تركية نايت علو: **الصراع السياسي بين مصالي الحاج واللجنة المركزية**، مجلة تاريخ المغرب العربي- مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ-، ع 1، مج7، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، جوان 2021م، ص.74.

زادت هذه الأزمة من حالة التوتر الداخلي، خاصة مع تصاعد الخلافات حول القيادة والتوجه السياسي للحزب. إذ جاءت أزمة انشقاق الحزب (1953-1954) م لتكون القاضية، حيث تفاقم الصراع بين أنصار مصالي الحاج الذين أصروا على زعامته المطلقة والجناح المركزي، الذي طالب بإصلاحات داخلية، مما أدى إلى انقسام الحزب الى جناحيه متصارعين، وفقدانه الكثير من قوته كتنظيم سياسى موحد.

كشفت هذه الأزمات عن مدى هشاشة البناء الداخلي للحزب، حيث أثرت الخلافات الإيديولوجية والتنظيمية على تماسكه، وساهمت في إضعاف دوره في الساحة السياسية الجزائرية، خاصة في ظل تصاعد القمع الاستعماري وتغيير معطيات النضال الوطني.

الفصل الثالث: انعكاسات أزمة 1953م على مسار الحزب داخليا

أدت أزمة 1953م إلى تفكك حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، ما أحدث فراغاً سياسياً استغلته القوى الثورية الشابة لإعادة تنظيم الصف الوطني. فقد أسفرت هذه الأزمة عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي سعت إلى تجاوز الصراع بين المصاليين والمركزيين، وانبثقت عنها مجموعات نشطة أبرزها مجموعة الاثنين والعشرين (22) التي وضعت أسس الكفاح المسلح. وتطوّر التنسيق لاحقاً عبر مجموعات الخمس، الستة، والتسعة التي لعبت أدواراً محورية في الإعداد للثورة. تُوج هذا المسار بإعلان جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وتجسّد ذلك ببيان أول نوفمبر 1954م الذي نصّ على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، كما توَّج ذلك أيضا بميثاق مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م الذي أرسى الأسس السياسية والتنظيمية للثورة. يهدف هذا الفصل إلى تتبع هذه التحولات ودورها في تجاوز الأزمة وبناء البديل الثوري الفعّال.

المبحث الأول: دور اللجنة الثورية للوحدة والعمل للتسريع للعمل المسلح

أولا: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

في ظل الأزمة التي عصفت بالحزب، لم تتراجع عزيمة أعضاء المنظمة العسكرية السرية، بل ازداد اصرارهم على مواصلة النضال لتحقيق تطلعات الشعب، الذي كان يترقب ساعة الخلاص من الاستعمار بكل إستعداد. ونتيجة لذلك، يسعى هؤلاء المناضلون إلى تأسيس حركة قوية تتولى مهمة إعادة بناء ح.ا.ح.د، مع التأثير على كل من التيارين المصالي والمركزي، وفى23 مارس 1954م، تم عقد الاجتماع التأسيسي لهذه الحركة في مدرسة الرشاد، إحدى أعرق مدارس الحزب، الواقعة بشارع علي عمار رقم 2، حيث أطلق عليها اسم " اللجنة الثورية للوحدة والعمل".[1]

وقد ضم هذا الاجتماع قدامى المنظمة السرية، بوضياف وبن بولعيد [2]وبن مهيدي[3] وبيطاط من جهة ومن جهة أخري بعض المركزيين دخلي محمد، المسؤول العام للتنظيم وعضو اللجنة المركزية وبوشبوبة رمضان مراقب التنظيم.[4]

وقد نشر اعلان يحدد أهداف اللجنة وهي تتلخص فيما يلي:

- عقد الحزب مؤتمراً واسعا بهدف تحقيق التناسق الداخلي وتعزيز قيادته الثورية، وفي سبيل انجاح هذا الحدث، دُعي جميع المناضلين الي تجنب الانقسامات المرتبطة بالخلافات القيادية وقد وزع الإعلان الداعي الي المؤتمر على نطاق واسع في مختلف أنحاء البلاد.

1- محمد لحسن أزغيدي، **المرجع السابق**، ص. ص. 56-57.

2- ولد في 05 فيفري 1917م ببانتة، ففي سنة 1939م، استدعيا لأداء الخدمة العسكرية الاجبارية، أنظم الي صفوف ح.ش.ج في أوائل الأربعينيات، ثم الي ح.ا.ح.د حيث قررت قيادة الحركة ترشيحه على رأس قائمتها على منظمة الأوراس، وهو من الشباب الأوائل الذين انظموا الي المنظمة الخاصة، وكان من مجموعة الاثنين والعشرين، وهو من مفجري الثورة الجزائرية، استشهد يوم 22 مارس 1956م. للمزيد أنظر الي: اعداد المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1956-1962م، د.ط، الجزائر،2000م، ص.27...139.

3- ولد في 1923م بعين مليلة، أنظم الي ح.ش.ج في 1942م، من مؤسسي ح.ا.ح.د، أنظم الي المنظمة الخاصة وكان مسؤولا على الجنوب الشرقي للبلاد، وهو من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، توفي يوم 4 مارس 1957م. للمزيد أنظر الي: د.م: الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957م- 3 مارس 2004م الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالفة للأجيال، د.ط، درا الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة -الجزائر-، 3مارس 2004م، ص.4...27.

4- الجيلالي صاري- محفوظ قداش: **المقاومة السياسية 1900-1954م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص.115.

- كانت "الوطني" نشرة سياسة داخلية تتبنى مواقف حيادية وتركز على نوعية المناضلين في ظل خطورة الأوضاع وخلال عام من إصدارها، لعبة دوراً بارزاً في توجيه المناضلين نحو تحمل مسؤولياتهم في الأزمة، داعية إياهم الى اتخاذ مواقف مستقلة بدلا من الانسياق وراء أي طائفة.[1] كما تميزت هذه الصحيفة بانتقاداتها اللاذعة للمصاليين، حيث كانت تخصص جزءاً كبيراً من محتواها لمهاجمتهم، كما أن افتتاحياتها كانت تكتب بقلم حسين لحول، الذي كان يعد من أبرز معارضي مصالي الحاج.[2] وصدرت منها 5 أو 6 أعداد على الأكثر وزعت على مسؤولي الدعاية والاعلام في جميع قسامات الحزب بالجزائر وفرنسا.[3]

سعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل الى أن تكون مركزاً لاستقطاب الإطارات الراديكالية، بينما أسهمت علاقتها بالمركزيين في ارباك المصاليين والتأثير على تقديراتهم بشأنها.[4]

يمكن القول إن المخاوف التي عبر عنها أنصار مصالي الحاج فور ظهور اللجنة الثورية كانت ذات أساس واقعي الي حد ما، إذ راو فيها مناورة من خصومهم المنتمين الي التيار المركزي. وقد تأكدت هذه الشكوك جزئيا من خلال ما أشار اليه بوضياف نفسه، حيث أقرض منيا بأن اللجنة الثورية، في خصم الخلافات التي شهدتها تلك المرحلة، بدت أقرب الي التيار المركزي.

مهما كانت تفاصيل هذه القضية، فان محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد أدركا حجم الخطورة التي كان يواجهانها، والتي تتمثل في تعزيز حالة الانقسام داخل الحزب وتفكيك قاعدته الشعبية ولا شك أن الضغوط التي مورست عليهما من قبل بعض المناضلين، مثل العربي بن مهيدي وديدوش مراد وأحمد مهساس، كان لها دور كبير في تحفيزهما على اتخاذ هذه الموافق. من هنا، رأي بوضياف وبن بولعيد أن الحل الأفضل لتصحيح المسار يكمن في أبعاد دخلي وبشوبة عن

1- محمد بوضياف: **المصدر السابق**، ص.44.

2- إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962م**، د.ط، دار الهومة، الجزائر،2007م، ص.12.

3- بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص.336.

4-محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، **المصدر السابق**، ص.63.

اللجنة الثورية. ولم تقتصر الفرصة المتاحة لهما على مجرد ابعاد هذين الشخصيتين، بل تمكن من الانتقال الي مرحلة متقدمة في عملية التحضير للعمل المسلح.[1]

وكتب عمار أوزقان في كتابه "le meilleur combat" يقول: "أن اللجنة ث.و.ع مسحت الماضي بالقطع مع الأيديولوجية السياسية المرابطة للوطنية التوفيقية...واللجنة ث.و.ع المستمر والوارثة للمنظمة الخاصة والمغذية ل ح.ا.ح.د الم تبق انعكاس لأي حزب أو لأي وطنية خاصة، ولكنها تعد المترجم الحقيقي للوطنية المتجذرة تتماشي مع روح المجتمع كله".[2]

قرر أعضاء اللجنة الثورية إطلاق شرارة الثورة بالاعتماد على الإمكانيات المحلية واشراك الشعب في مسارها، فقاموا بتوسيع دائرة الاتصال بالقاعدة النضالية، وشرعوا في جمع وتوفير مختلف أنواع الأسلحة. كما فتحوا باب التجنيد أمام جميع القوى الوطنية الحية، وأشرفوا على تدريب المتطوعين على فنون القتال. ومن خلال هذه الجهود تمكنت اللجنة من رفع معنويات الشعب وتعزيز وحدة الصف. وفي سياق التحضير للثورة والتخطيط لها، جاءت خطوة حل اللجنة الثورة ذاتيا في 20 جويلية1954م، تمهيداً للانتقال الى مرحلة العمل المسلح.[3]

بدأ أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، الذين كانوا عازمين على اشعال الثورة المسلحة، في التحضير الفعلي لها ووضع خططها. وفي هذا السياق تم التنسيق بينهم، وقرروا عقد اجتماع سري يضم فقط إطارات المنظمة الخاصة ذات الطابع العسكري، المنتشرين في أنحاء البلاد، لضمان سرية الترتيبات والاستعدادات اللازمة لانطلاق الكفاح المسلح.[4]

ثانيا: اجتماع الاثنين والعشرين (22):

في الثالث من جوان 1954م، برزت مجموعه الاثنين والعشرين (22) ككيان **بديل** اللجنة الثورية، وذلك عقب فشل هذه الأخيرة في بلوغ أهدافها، وتفاقم الأزمة داخل صفوف ح.ا.ح.د اذ ساهم محمد بوضياف الى جانب بن بولعيد، بن مهدي، ديدوش مراد، بيطاط، في جمع أفراد المجموعة

1- إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل ج.ت.و خلال الثورة التحريرية 1054-1962، المرجع السابق**، ص.ص.12-13.

2- عبد الحميد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، د.ط، مكتبة مد بولي، باتنة -الجزائر-، د.س.ن، ص.42.

3- محمد لحسن زغيدي، **المرجع السابق**، ص.58.

4- عقيلة ضيف الله، **المرجع السابق**، ص.ص.166-167.

في خطوة جريئة نحو العمل المسلح، حيث نظم بوضياف عدة اجتماعات تحضيرية لضمان نجاح اللقاء رغم صعوبة الظروف.[1]

سعى قدماء المنظمة الخاصة الى اتخاذ مسار مستقل عن طرفي الصراع المسؤولين عن أزمة ح.ا.ح.د والتي أدت الى شلل المشروع الوطني وتعطيل مسيرته.[2] ورأى قدماء المنظمة الخاصة في هذا المسار فرصة لتحقيق هدفين رئيسيين: أولهم التخلص من هيمنة القيادات الكلاسيكية وثانيهما اعاده توحيد القوى الثورية للشروع الفوري في العمل المسلح.[3] وكان نجاح هذه المهمة، في نظرهم مرهوناً بالإجابة على التساؤل الحاسم: هل ينبغي الشروع في العمل المسلح فوراً؟ أم أن تأجيله الى ظرف أكثر ملائمة سيكون الخيار الأنسب؟[4] بعد أن تبلورت محاور الاستراتيجية المستقبلية للنضال في ذهن بوضياف ورفاقه، اعتبرها بن طوبال خطوة بالغة الأهمية، لما لها من دور في الحفاظ على ثقة المناضلين. تلك الثقة التي فقدها كل من المصاليين والمركزيين.[5]

ويبدو أن أصحاب المبادرة كانوا حريصين على توحيد العمل مع بقية الرفاق، غير أن وجود عدد كبير منهم في السجن أو تحت الاقامة الجبرية دفعهم الى اختيار مجموعة من الشخصيات الفاعلة وهم: سويدان بوجمعة،[6] زيغود يوسف،[7] عمار بن عودة، بن عبد المالك رمضان، عبد الحفيظ

1- عبد الرزاق فراحتية: **المرجع السابق**، ص.131.

2 - Ferhat Abbas: l'indépendance confisquée, N'éditions :10312,Imprimé en France,Octobre1984,P.29.

3 - محمد عباس : **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية1954-1962م**، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، أكتوبر 2007م، ص.56.

4- مخلوف صادقي: **وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير**، ط1، مطبعة رويغي، الأغواط،2012م، ص.8.

5- ولد في مدينة ميلة1923م، وهو أحد القادة والمنظرين الرئيسيين للثورة التحريرية ووزير الداخلية في الحكومة المؤقتة، انخرط بحزب الشعب خلال ح.ع.2 وأصبح عضواً نشطاً في المنظمة الخاصة1947م، كما حضر ابن الطوبال اجتماع الاثنين والعشرين، اذ كان قائداً للولاية الثانية. توفي عام 2011م. للمزيد أنظر الي: عبد الله مقلاتي: العقيد لخضر ابن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، ع1، مج15، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 30\06\2016م، ص.173...192.

6- ولد 10 جانفي في 1922م بمدينة قالمة، سياسي وثوري جزائري من مفجري الثورة، انضم الى منظمة الخاصة في 1947م كلف بمهمة نقل السلاح، كما شارك في الهجوم على بريد وهران، وهو أحد أعضاء لجنة الاثنين والعشرين، استشهد يوم 16 أفريل 1956م. للمزيد أنظر الي: الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 -1962م، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان -الجزائر-، 2013م، ص.ص. 585- 586.

7- ولد يوم 18 فيفري 1921م، يعرف باسم سي أحمد وهو من مفجري الثورة التحريرية، وهو النائب الأول لقائد المنطقة الثانية، انخرط في المنظمة الخاصة سنة 1947م، كما قاد هجومات 20 أوت 1955م بقسنطينة، توفي يوم 26 ديسمبر 1956م. للمزيد أنظر الى: عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص.ص. 68-69.

بوصوف،[1] مشاطي محمد،[2] بوعلي سعيد، [3] سليمان صلاح، [4] باجي مختار، [5] بوعجاج الزبير، [6] مرزوقي محمد، [7] عثمان بلوزداد، [8] دريش الياس، [9] العمودي عبد القادر،[10] حباشي عبد

1- من مواليد 17 أوت 1926م بمدينة ميلة، انخرط في ح.ش.ج سنة 1941م، كان من مفجري الثورة، عين نائباً لبن مهيدي للمنطقة الخامسة ليصبح قائدا لها سنة 1956م، فقد فتح مدرسة المواصلات السلكية واللاسلكية والتدريب العسكري والصحة، أسس جهاز المخابرات أثناء الثورة، اذ أصبح وزير للتسليح والاتصالات العامة. للمزيد أنظر الي: جازية بكرادة: التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م، مجلة متون، ع1، مج 11، جامعه محمد خيضر -بسكرة-، 1 أفريل 2019م، ص. 166.

2- من مواليد 4 مارس 1921م بمدينة قسنطينة، انخرط في صفوف ح.ش.ج، كما انضم الى المنظمة السرية سنة 1947م وكان عضو في اللجنة ث.و.ع، ومن مجموعة الاثنين والعشرين. للمزيد أنظر الي: عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص.ص. 70-71.

3-ولد بقسنطينة عام 1927م الملقب بلاموطا، انخرط في ح.ش.ج وانضم الي المنظمة السرية وأصبح مسؤول فوج بمدينة قسنطينة شارك في اجتماع الاثنين والعشرين، استشهد في شهر جانفي 1959م. للمزيد أنظر الي: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص.ص.169-170.

4- ولد بقسنطينة يلقب برشيد، انضم الي ح.ش.ج و ح.ا.ح.د، كما انضم الي صفوف ج.ت.و وظل يكافح حتي سقط شهيدا في ميدان الشرف. للمزيد أنظر الي: عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص.72.

5- ولد في 1919م بعنابة، من قيادات المنظمة الخاصة 1947م ثم اللجنة الثورية 1954م ومجموعة الاثنين والعشرين، وهو أحد قادة المنطقة الثانية، أستشهد يوم19\11\1954م. للمزيد أنظر الي: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص.ص.57-58.

6- مناضل وسياسي قديم وعضو مجموعة الاثنين والعشرين ولد عام 1925م بالعاصمة، انخرط في ح.ش.ج وأصبح عضوا في قيادة ح.ا.ح.د، أنظم الي المنظمة السرية وأشرف على دائرتها بمدينة الجزائر، ساهم في التحضير لاندلاع الثورة. للمزيد أنظر الي: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص.165.

7- من مواليد 4 نوفمبر 1927م بولاية المدية، انضم في صفوف ح.ش.ج، وقد شارك في مظاهرات 8 ماي 1945م، انخرط في المنظمة السرية 1948م، كما كان من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهو من المشاركين في اجتماع الاثنين والعشرين. للمزيد أنظر الي: أسيا تميم: المرجع السابق، ص. 267...269.

8- ولد في 1929م بالعاصمة، وهو من قيادات المنظمة الخاصة1947م، عضو في مجموعة الاثنين والعشرين، أحد مفجري الثورة، أعتقل في 7\11\1954م وبعد الاستقلال لم يمارس أي نشاط سياسي. للمزيد أنظر الي: عبد الرزاق فراحتية: المرجع السابق، ص.132.

9- من مواليد المدنية، ناضل في صفوف ح.ش.ج ثم ح.ا.ح.د، وكان من المناضلين النشطين والنقاة على مستوى العاصمة ولهذا اختير منزله بالمدنية ليحتضن اجتماع الاثنين والعشرين، لم يكن من المناضلين المؤمنين بالثورة المسلحة وبالتالي قد ساهم في هذا الاجتماع كغيره من الحاضرين. للمزيد أنظر الي: أسيا تميم: المرجع السابق، ص.278.

10- من مواليد 1925م بوادي سوف، انخرط في ح.ش.ج المحضور سنة 1943م وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة بعد تأسيسها، كما ساهم في عملية شراء الأسلحة من ليبيا ونقلها الي أريس في انتظار الفاتح من نوفمبر، حضر اجتماع الاثنين والعشرين الذي قرر اعلان الثورة. للمزيد أنظر الي: محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص.255.

السلام، [1] بلحاج بلشعيب، [2] لخضر بن طوبال، الى جانب القادة، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط. وقد كان أغلب هؤلاء من العناصر المنظمة الخاصة. [3]

جري اللقاء بحي "كلو صلو مباي" (المدنية الحالية) [4] في 25 جوان 1954م في منزل الياس دريس. [5] اذ ترأس مصطفى بن بولعيد الجلسة بحضور أعضاء المجموعة، وغاب عن اللجنة ممثلو منطقة القبائل. [6] وقد عبر بوضياف في كلمته عن أسفه لهذا الغياب، مشيراً الي أن ممثلي منطقة القبائل لا يزالون تحت تأثير المصاليين. [7]

وهذا ما أكده أيضا بيطاط، غير أن عمار بن عودة فند لاحقا. ويرجح أن يكون تأخر قادة منطقة القبائل راجعاً الي انتظارهم اعلان مصالي للحركة الثورية، ولما خاب ظنهم، التحقوا بالمجموعة.

اختلف المؤرخون حول التاريخ الحقيقي في اجتماع الاثنين والعشرون، اذ تراوحت الآراء بين من يرجع وقوعه في شهر جوان ومن يؤكد أنه جرى في شهر جويلية.

ويعود هذا التباين الي تضارب شهادات الفاعلين السياسيين الذين ساهموا في صنع الحدث أو عايشوه. فقد نفي رابح بيطاط صحة التاريخ الذي أورده محمد بوضياف، والذي حدده بداية جوان مستندا في ذلك شهادة المؤرخ ايف كوربيه الذي صرح قائلا: " أؤكد مجدداً أن الاجتماع انعقد بتاريخ 25 جويلية 1954م، اذ أن بعض التقارير الناقصة أو غير دقيقة " هناك من ذكر أن اللقاء

1- ولد يوم 2 سبتمبر 1925م بضواحي عين مليلة، في سنة 1943م التحق بصفوف ح.ش.ج انضم الى صفوف المنظمة الخاصة في 1947م، بعد الاستقلال شغل منصب وسيط الجمهورية ما بين 1996-1999م، توفي سنة 2008م. للمزيد أنظر الي: عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص.ص.67-68.

2- ولد في 13 جويلية 1918م بعين تيموشنت، التحق بحزب الشعب في 1937م، كما انضم الي المنظمة الخاصة، وشارك في عملية بريد وهران، من أعضاء اجتماع الاثنين والعشرين. للمزيد أنظر الي: محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص.237.

3- أحسن بومالي: **المرجع السابق**، ص.80.

4- عبد السلام كمون: **اجتماع لجنة الاثنين والعشرين (الـ 22) - إشكالية التوقيت وعدد الحضور وهو يتهم-**، مجلة الحقيقة، ع3، مج4، جامعة أدرار، 30-09-2015م، ص.76.

5- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص. 357.

6 - Abbas Farhat, **Autopsie d'une guerre l'aurore**, Alger- livres éditions, Alger,2011 ;p.51.

7- عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص.72.

تم في 10 جويلية في عمارة يحي أول ماي دون ذكر المشاركين وتعتبر تقارير الاستعلامات العامة هي مصدر هذه الأخطاء. ويعد هذا اتهاما صريحا للسلطات الفرنسية أكثر منه رداً على محمد بوضياف. [1]

عقد اجتماع الاثنين والعشرين (الـ 22) جلستين تضم، واحدة في الصباح ترأسها بن بولعيد، حيث قدم تقرير من طرف بوضياف بمساعدة ديدوش وبن مهيدي. تضمن التقرير النقاط التالية:

1-تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها الي اكتشافها.
2-نتائج القمع الذي تعرضت له وموقف القيادة.
3-جهود قدماء المنظمة بين 1950 -1954م.
4-أزمة الحزب بين القيادة الإصلاحية والقاعدة الثورية.
5-موقف اللجنة الثورية من هذه الأزمة.

وانتهى التقرير بطرح تساؤل جوهري: " ما العمل؟" في ظل الظروف السياسية القائمة في الجزائر وتونس والمغرب، مؤكدا على ضرورة التشاور واتخاذ قرار حاسم بشأن المستقبل من طرف قدماء المنظمة الخاصة.[2] وعلى الرغم من الاتفاق على مسألة العمل المسلح الا ان هناك من أبدى التحفظ من التعجيل به.[3]

اذ نجح سويداني بوجمعة في تهدئة الخلاف بتدخله الذي عندما طرح السؤال: " هل نحن ثوريين أم لا؟ وإذا كنا صادقين مع أنفسنا، ماذا ننتظر لإعلان الثورة؟"، كما كان تدخل العربي بن مهيدي حاسما حيث قال للمتحفظين: " أعلنوا الثورة وألقوا بها الي الشارع، فسيتبناها عشرة ملايين جزائري"، من خلال هذا التصريح، أراد بن مهيدي ارسال رسالة مفادها أن الثورة ليست محصورة في مجموعة معينة، بل هي قضية كل الشعب الجزائري،[4] وهذا وفقا لما نصت عليه

1- عبد الرزاق فراحتية: **المرجع السابق**، ص.132. 133.

2- صالح بالحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954م المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى**، د.ط، دار الكتاب الحديث، د.م.ن، 2010م، ص.135.

3- نفيسة دويدة: **ميلاد جبهة التحرير الوطني (1954م): إشكالية الراهن وتحديات المؤمول**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع1، مج8، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة-الجزائر-، جوان 2017م، ص.107.

4- إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962م**، **المرجع السابق**، ص.15.

لائحة الاجتماع، جاء فيها: " ان اندلاع الثورة المسلحة هو الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر." وبناءا على هذا القرار، كانت هذه الخطوة هي البداية الفعلية للعمل المسلح حيث شكلت المرجعية الأساسية لتأسيس ج.ت.و،[1] فقد كان لقاء جوان بمثابة مؤتمرها التأسيسي، بينما شكلت مجموعة الاثنين والعشرون جمعيتها التأسيسية.[2]

وفي نفس اللقاء تم انتخاب منسق المجموعة وبعد فرز الأصوات قام بن بولعيد بإبلاغ بوضياف أنه هو من فاز بالمنصب، وبدوره قام هذا الأخير باختيار مساعديه وكان هذا ميلاد المجموعة الخمسة،[3] وهم بن بولعيد، وبن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط فقد أوكلت لهم مهمة التعجيل للثورة والاعداد لها.[4]

بخصوص اختيار بوضياف، يرى حربي أن ما حدث لم يكن انتخابا بل تعيين قائما على مبدأ الانتقاء والتزكية، كما كان معتمداً في ح.ش.ج و ح.ا.ح.د، ويذكر الاختلاف في الروايات حول هذا الموضوع، حيث أفاد مشاطي أن الاختيار كان محصوراً بين بن بولعيد وبوضياف، وتم اختيار الأخير. بينما يرى بوضياف أن الحاضرين طالبوا باختيار شخص واحد، وكان هو المقصود بهذا الاختيار، بينما كانت مهمة بن بولعيد محصورة في فرز الأصوات فقط. أما العقيد الطاهر الزبيري [5]فيعتبر أن العملية كانت غير ديمقراطية، وتمت في أجواء مشبوهة حيث أجري الاختيار لصالح بن بولعيد بسبعة عشر صوتا (17)، مقابل أربعة (4) لبوضياف.[6]

واجهت المجموعة اعتراضات بسبب طريقة اختيار القيادة، بحيث كان البعض يطالب بأن تكون أكثر ديمقراطية بإشتراك القادة النضالية، كما اعترضوا على انتخاب بوضياف منسقا

1- نفيسة دويدة: **المرجع السابق**، ص.108.

2- عبد الرزاق فراحتية: **المرجع السابق**، ص.133.

3- عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص.73.

4- بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص.477.

5- من مواليد 4أفريل 1929م بولاية سوق أهراس، أنظم الي ح.ا.ح.د (ح.ش.ج) في 1950م كان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي مختار، عين قائدا للفيلق الثالث في القاعدة الشرقية ثم ترقى الي رتبة رائد وعضو في مجلس قيادة القاعدة الشرقية، تولى قيادة الولاية الأولى في 1960م الي غاية الاستقلال. للمزيد أنظر الي: العقيد الطاهر الزبيري: مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخين 1929-1962م، د.ط، وحدة رويبة -الجزائر-،2008، صفحة الغلاف الخلفية للكتاب.

6- محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق**، ص.ص.60-61.

للمجموعة،[1] فوصفوا ذلك الاختيار بالمهزلة[2] وتقصد بذلك "وفد قسنطينة" الذي كان يتكون من غراس عبد الرحمن،[3] مشاطي محمد، حباشي عبد السلام، بو على سعيد، وسليمان ملاح، حيث طالب أعضاؤه بعقد اجتماع استثنائي لاختيار قيادة تتكون من شخصيات معروفة، تكون أكثر تمثيلا للمناطق الجغرافية، وتوفير تغطية سياسية أوسع، إضافة إلى تحديد الدور العسكري ضمن بنية المنظمة المخطط تشكيلها، وإحصاء الرسائل البشرية والمادية المتوفرة.

وقد قُوبل هذا الطلب بالرفض من طرف محمد بوضياف، الذي أكد أن مخرجات اللقاء الأول قد تمت باتفاق جميع أعضاء المجموعة، واقترح على غراس الانضمام إلى القيادة، غير أن هذا الأخير رفض، معتبرا ذلك محاولة لشراء ذمته. ومع اندلاع الثورة التحريرية، تشتت "وفد قسنطينة"، حيث انتقل كل من غراس ومشاطي الى العمل ضمن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، فيما ألقى القبض على حباشي، واستشهد كل من بوعلي وملاح. [4]

بالإضافة إلى ذلك شكل الموقف من مصالي القضية الأبرز في هذه الخلافات، كما أورد المؤرخ حربي، فقد كانت جماعة قسنطينة تري ضرورة أن تظل المجموعة على مسافة واحدة من طرف الصراع، نظرا لتخوفها من هيمنة أنصار التيار المركزي على مسارها، واتهمت في هذا السياق محمد بوضياف في الانحياز إلى هؤلاء. ومن جهته، لم يكن مرتاحا لبقاء بعض العناصر المصالية في قسنطينة ومنهم مزغنة حيث يروي مشاطي أن بوضياف وصفة بالمصالي، فرد عليه مبينا استمراره في علاقته مع المركزيين.[5]

واجهت مجموعة الـ 22 العديد من الصعوبات أبرزها الخلافات مع وفد قسنطينة، والتأخر في التحاق قادة منطقة القبائل الذين انظموا لاحقا في خريف 1954م. إضافة إلى مشاكل التمويل، التي تم التخفيف منها بمساهمات بعض الثوريين الميسورين. كما كان هناك تحد في كيفية كسب

1- عبد الرزاق فراحتية: **المرجع السابق**، ص. 134.

2 - محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق**، ص. 61.

3- من مواليد 24 جانفي 1901م بقسنطينة، عضو في المنظمة الخاصة (OS)، هاجر إلى فرنسا، وأصبح ممثل لفدرالية حزب ح.ا.ح.د وفي منطقة ليون سنة 1952م، عضو في فيدرالية **ج.ت** بفرنسا، اعتقل بفرنسا سنة 1956م، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة في 13 سبتمبر 1963م. للمزيد أنظر الي: بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، ديسمبر2009م، ص.84.

4- عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص.73-75.

5- محمد حربي: **الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق**، ص. 95.

الدعم الخارجي، خاصة من مصر. ونتيجة لذلك، تموضع الثوريون كجناح ثالث، واجهوا تركيزهم نحو تعبئة المناضلين بدلا من الصراع مع اللجنة المركزية أو مصالي الحاج معتمدين على عاملين أساسيين: التأييد الشعبي الداخلي المتعطش للاستقلال، والدعم الخارجي من مصر، التي اشترطت في دعمها البدء بالثورة وهذا ما أكده بن بلة في لقاء سويسرا (جويلية 1954م).[1]

إن المتمعن في دراسة اجتماع الاثنين والعشرين يجده يكتسي أهمية بالغة في تاريخ الجزائر المعاصر، وهذا رغم بساطته من الناحية الشكلية، إلا أنه كان حاسما من حيث المضمون فقد تميزت لقاءاته في جو مليء من حرية التعبير وأن نقاشاته كانت ديمقراطية افتقرت إليها التشكيلات السياسية التي كانت موجودة على الساحة الجزائرية في تلك الفترة، والروح العالية التي أبداها المجتمعون كانت دلالة إحساسهم الكبير بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم.[2]

وما ساعد في نجاح الانطلاقة الأولى للثورة ذلك الانسجام الفكري وتوحد المواقف بين أعضاء المجموعة، الذين شكلوا كتلة محايدة ومستقلة عن طرفي الصراع.[3]

فيما يتعلق بطرفي الصراع (المصاليين والمركزيين)، يرى بعد المؤرخين أنهم لم يستشعروا التمرد الهادئ الذي كان يتنامى من حولهم، ولا التقدم الذي أحرزت قدماء المنظمة الخاصة في تجسيد مشروعهم الثوري، حيث تمكن هؤلاء من سحب البساط من تحت أقدام الطرفين المنغمسين في تصفية الحسابات غافلين عما كان يحضر في الخفاء من قبل مجموعة الاثنين والعشرين، بقيادة بن بولعيد، وبوضياف، وديدوش، بن مهيدي، وغيرهم من مهندسي ثورة الفاتح من نوفمبر.[4]

ثالثا: تطورات المجموعات التاريخية واندفاعها نحو الكفاح المسلح

1-لجنة الخمسة:

تشكلت هذه الأخيرة خلال الاجتماع الشهير "بالمدنية"، وفي اليوم الموالي دعا محمد بوضياف أعضائها الي اجتماع خصص لدراسة قرارات مجموعة الاثنين والعشرين وكيفية تنفيذها.[5] فقد

1- عبد الرزاق فراحتية: **المرجع السابق**، ص. 135.

2- ابراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق**، ص.ص. 13-14.

3- زبيخة زيدان: **جبهة التحرير الوطنية جذور الأزمة**، د.ط، دار الهدى، عين مليلة -الجزائر-،2009م، ص.80.

4- محمد بوداود: **أسلحة الحرية الجزائر: حرب التحرير مذكرات وشهادات**، تر: فخر الدين بلدي، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2016م، ص. ص.41-42.

5- عبد السلام كمون: **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية1954م**، المرجع السابق، ص.100.

كان أول اجتماع عقدته لجنة الخمسة28 جوان 1954م في 6 شارع بربروس ورشة خياطة لمالكها المناضل عيسى كشيدة.[1]

وقرر الأعضاء الخمسة ما يلي:

1-اعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة والعمل على هيكلتهم.
2-استئناف التدريب العسكري اعتمادا على كتاب المنظمة الخاصة القديمة، الذي تم استخراج نسخ منه.
3-نظمت تربصات لتكوين المتفجرات لصنع القنابل اللازمة لإندلاع، ووزعت المسؤوليات بين أعضاء اللجنة كما تم التشديد على تكثيف الاتصالات مع مسؤولي بلاد القبائل المترددين لدمجهم في الحركة.[2]

أمام هذه الوضعية موجدت اللجنة الخماسية نفسها أمام مهام عديدة ومستعجلة تطلبت من أعضائها إرادة فولاذية لاجازها، فعملت على إقناع ممثلي القبائل الكبرى بقبول قرارات اجتماع الإثنين والعشرين، بهدف ازالة العقبات التي تعيق توحيد صفوف المناضلين.[3]

وفي ما يخص قضية غياب ممثلي القبائل عن إجتماع الاثنين والعشرين، فقد تعددت الأراء حيث يقول يحي وعزيز:" لم يحضر كريم وأوعمران، ولكن ابن بولعيد تكلم باسمهما وأبلغهم بأنهما موافقان على كل ما سيقرره المجتمعون على تنفيذه".[4] غير أن السبب الذي حال دون حضوره عمليا يرجع الي عاملين:

- كما أن كريم بلقاسم كان محل بحث من قبل الشرطة الفرنسية منذ عام 1954م، فقد كان حذرا للغاية، لدرجة أنه كان يحدد بنفسه زمان ومكان أي لقاء مقبل عليه ولذلك، اكتفى بإبداء رأيه وموافقته على السير مع الجماعة في طريق الكفاح المسلح دون أن يحضر الاجتماع.[5]

1- عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص.73.

2- محمد بوضياف: **المصدر السابق**، ص.ص.51-52.

3- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص.82.

4- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثانية 1954- 1962م**، ط 1، شركة دار الأمة، برج الكيفان- الجزائر-،2004م، ص.36.

5- عبد السلام كمون: **مجموعة الاثنين والعشرين ودوها في تفجير الثورة الجزائرية 1954م**، المرجع السابق، ص.101.

- أما السبب الثاني، فقد كان كريم بلقاسم من مؤيدي الزعيم مصالي أثناء النزاع بين اللجنة المركزية ومصالي. وبتالي، كان استدعاؤه وإبلاغه بما تنوي القيادة الاقدام عليه سيؤدي الي كشف السر وقد برز المؤرخ الفرنسي كوريا اقصاء كريم من اجتماع 22 بخلاف قديم بين العرب والقبائل، حيث كانت العرب تفتقر إلى الثقة في القبائل، ولم يتم استدعاؤه الا في اللحظة الأخيرة.[1]

وبعد الاجتماع الأول للجنة الخمسة قام الأعضاء بعدة محاولات لإقامة الاتصال مع قادة القبائل إذ لم يتمكن سي حمودة من الاتصال بكريم أو عمران الا في شهر ماي.

وجرت المقابلة الأولى في مقهى العريش فقد كان في هذه المقابلة من بولعيد وبوضياف مع كريم ومرافقه أو عمرات إذ كان هذين الأخيرين مترددين كثيراً لذلك كان من المستحيل دعوتهما في إجتماع الاثنين والعشرين. [2]

وفي إطار الاتصال بممثلي القبائل، عقدت اللجنة الخماسية اجتماعا في أوائل شهر أوت 1954م، اتخذت فيه عدة قرارات صارمة، من بينها جمع ما تبقى من الأموال. وارسال معظمها إلى سويسرا فقد تم جمع أربعمائة ألف ومليون واحد فرنك قديم (1,400,000) وكلف بيطاط تبليغ هذه الأموال.[3]

كما تم تكليف ابن بولعيد بذهاب إلى... لتسلم الأسلحة التي تعهد بها ابن بلة.

تم تكليف بوضياف وديدوش بالسفر إلى الريف الاسباني لدراسة المسالك وتنفيذ عملية استطلاع لضمان وصول الأسلحة وبعد انتهاء المهمة، عاد المكلفون إلى الجزائر، حيث اجتمعت لجنة الخمسة ثانية لمناقشة نتائج هذه التنقلات.[4]

1- بن يوسف بن خدة: **المصدر السابق**، ص.339.

2- محمد بوضياف: **المصدر السابق**، ص.56.

3- رياض بودلاعة: **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية من 1954-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامدة منتوري قسنطينة، 2005-2006م، ص.74.

4- عبد الرحمن ابن إبراهيم العقون: **المصدر السابق**، ص.532.

إذ كانت هذه المرحلة سلبية أكثر منها إيجابية إذ لم تثمر عن الحصول على أي سلاح قبل أول نوفمبر 1954م، أما إيجابيات هذه الرحلة فتكمن في الإطلاع على المسالك الشرقية والغربية.

وفي إطار تنفيذ قرارها المتعلق بضم ممثلي القبائل إلى القيادة الثورية. أعدت اللجنة استبانا بثلاث نقاط أساسية لمعرفة موقف المصاليين والمركزيين من الثورة، كما أشار إلى ذلك محمد بوضياف تمثلت الأسئلة في:

1-هل تؤيدون العمل الثوري؟
2-ان لم تؤيدوه لماذا، وإن أيدتموه فماذا ستقدمون؟
3-ما موقفكم إذا إنطلقت الثورة دون مشاركتكم.

كلف كريم بلقاسم وأو عمران بعرض الاستبيان على المصاليين، فكان فردهم رفضا قاطعا، وطلب مولاي مرباح قطع الاتصال بهم. أما المركزيون فأيدوا موافقة مشروطة بانتظار توفر الظروف المناسبة داخليا وخارجيا.[1]

2-لجنة الستة:

في سياق تشكيل هذه اللجنة، يشير عيسى كشيدة إلى أن اللقاء بين ممثلي القبائل ومحمد بوضياف تم بفضل جهود المناضل مرزوق عبد الرحمان، رغم التوتر والقلق الذي سبق الاجتماع، وفي النهاية انعقد اللقاء التاريخي الذي يشكل منعطفا حاسما، حيث تمكن كل من بولعيد وبوضياف من كسب تأييد وفود القبائل وتوحيد الصفوف حول المشروع الثوري.[2]

كما أبرز أهمية هذه المرحلة من خلال الجهود الكبيرة التي بذلها بوضياف وبن بولعيد لإقناع ممثلي منطقة القبائل (كريم القاسم- عمار وأوعمران)، بضرورة تبني العمل المسلح.

وقد أشار بوضياف نفسه إلى أن هذه الاتصالات استغرقت وقتا طويلا، وكان آخر لقاء بينهم في شهر أوت 1954م بنهج الشين.[3] ومنذ ذلك اليوم إنضم كريم وأوعمران إلى مجموعة القادة

1- عبد السلام كمون: **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية1954م، المرجع السابق**، ص.ص.103-104.

2- عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص. ص. 80-81.

3- Mohamed Boudiaf**: la préparation du premier Novembre 1954**,2éme Edition, Dar eloamane, Alger, 2011, P. 64.

الخمسة، ليصبحوا ستة، ومع دخول ممثلي القبائل الي صفوفهم، بدأت منطقة القبائل في الانخراط التدريجي ضمن النواة التي ستطلق شرارة الثورة.[1]

وفي شهر سبتمبر 1954م، قامت اللجنة السداسية بعقد اجتماع لدراسة بعض القضايا:

- نتائج الاتصالات والتحركات.
- قضية التنظيميين السياسي والعسكري.
- السلاح وكيفية الحصول عليه.
- الأموال الضرورية.
- مواصلة الاتصالات بالأحزاب والهيأت لجس نبضها، والتعرف على مواقفها فيما اذا انفجرت الثورة.[2]

ضمن سلسلة الاجتماعات للتحضير للكفاح المسلح، عقدت اللجنة السداسية اجتماع في 10 أكتوبر 1954م بالجزائر العاصمة وتقرر فيها ما يلي:

1-تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابهم كما يلي:[3]

- المنطقة الأولى، (الأوراس) بقيادة مصطفي بن بولعيد وينوبه البشير شيباني.
- المنطقة الثانية، بقيادة مراد ديدوش وينوبه زيغود يوسف. (شمال القسنطيني).
- المنطقة الثالثة، (القبائل الكبرى والصغرى) بقيادة كريم بلقاسم وينوبه عمار أو عمران.
- المنطقة الرابعة، (العاصمة وما جاورها) بقيادة رابح بيطاط وينوبه بوجمعة سويداني.
- المنطقة الخامسة، (وهران وما جاورها) بقيادة محمد العربي بن مهيدي وينوبه رمضان بن عبد المالك.[4]

1- الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية 1954-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبى بكر بلقايد- تلمسان-، 2008-2009م، ص.70.

2- محمد الطيب العلوي: **المرجع السابق**، ص.250.

3- أحسن بومالي: **المرجع السابق**، ص.ص.92- 93.

4- محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962م)**، **المرجع السابق**، ص.ص.69-70.

وتم تأجيل تنظيم المنطقة السادسة (الصحراء) إلى ما بعد اندلاع الثورة.[1]

2-تكليف محمد بوضياف بالتنسيق بين الداخل والخارج.[2]

3-كما تقرر أن تشمل العمليات العسكرية الأولى كافة مناطق البلاد، وأقرت اللجنة خلال هذا الاجتماع بيان أول نوفمبر باسم جبهة وجيش.ت.و.[3]

كما أقرت لجنة الستة خلال الاجتماع مبادئ الثورة المسلحة وخطتها الإستراتيجية وركزت بشكل خاص على مبدأين أساسيين:

أ- أولوية العمل داخل الجزائر حيث رأت اللجنة أن من الضروري إعطاء أهمية كبيرة منذ البداية للعمل العسكري، لأنه يعد الوسيلة الوحيدة لطرح القضية الجزائرية بكل أبعادها على الساحتين الداخلية والخارجية.[4]

ب- اللامركزية في التسيير نظرا لاتساع رقعة العمل الثوري، لذا قررت ترك حرية المبادرة للمناطق.[5]

أما فيما يخص استراتيجية الثورة فقد أقرت اللجنة اتباع المراحل الثلاثة:

- بناء الثورة سياسيا وعسكريا لضمان شموليتها وجذب الجماهير.
- نشر انعدام الأمن عبر استهداف المستوطنين ومصالحهم.
- اقامة مناطق محررة لتشكيل قيادة وطنية مركزية.

وعقدت لجنة الستة اجتماع أخر لها كان يوم 23 أكتوبر 1954م بغرب العاصمة، قامت من خلاله بإعطاء تسمية جديدة للحركة وتحديد تاريخ اندلاع الثورة، حيث تقرر أن أول نوفمبر هو اندلاع الثورة، أما حول تسمية الحركة حسب بوضياف فقد قرروا تسمية التنظيم السياسي بـ ج.ت.و أما التنظيم العسكري بج.ت.و، أما القيادة فتكون جماعية.

1- مصطفى طلاس - بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، د.ط، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، 2013م، ص.99.

2 - محمد السعيد قاصري: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1962م**، د.ط، دار الارشاد، الجزائر، د.س.ن، ص.621.

3- بشير كاش الفرجي: **مختصر وقائع الأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962م**، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص.140.

4- محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، المرجع السابق**، ص.67.

5- محمد عباس: **ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، المرجع السابق**، ص.26.

إذ قاموا أيضا بتعيين بوضياف المنسقين قادة المناطق، وتقرر أن يتم الاعلان عن قائمة الأهداف المعينة، للهجوم عليها.[1]

وفي الأخير تم تعيين الساعة الصفر من يوم الاثنين ربيع الأول 1374ه، الفاتح نوفمبر 1954م تاريخا لانطلاق الثورة لأسباب عدة أهمها:

- أنه يصادف عيد جميع القديسين عند الكاثوليك وهو يوم عطلة يستفيد فيه أفراد الشرطة والجيش والدرك من اجازات.
- أنه وقت اقتراب الشتاء الذي يصعب فيه تنقل القوات المعادية، وينتقل فيه السكان إلى الجبال للاستقرار فيسهل الاتصال بهم.[2]
- تفاؤل بيوم الاثنين يوم ميلاد النبي –صلي الله عليه وسلم.
- تم الاتفاق على مؤتمر ثوري بعد ستة أشهر من الثورة، وتم عرض بيان أول نوفمبر ونداء للالتحاق بها.[3]

لجنة التسعة:

بعد تشكيل هذه اللجنة، تكونت أول هيئة قيادية للثورة بجناحيها السياسي والعسكري، وضمت قادة المناطق التاريخية، المنسق الوطني، وأعضاء الوفد الخارجي (أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد). تولت هذه المجموعة قيادة الثورة خلال السنتين الأوليتين، حيث أوكلت إلى قادة المناطة مهمة القيادة الميدانية العسكرية، بينما كلف أعضاء الوفد الخارجي، انطلاقاً من القاهرة بالدعم السياسي والدبلوماسي، إضافة الى الدعم العسكري.

واكتمل تشكيل اللجنة في أواخر أوت 1954م، بعد انضمام ممثلي القبائل إلى لجنة الخمسة، وهو ما تؤكده، تصريحات المناضلين وكتابات المؤرخين، الذين أجمعوا على أن انضمام كريم بلقاسم تأكد في ذلك التاريخ.[4]

1- محمد لحسن الزغيدي: **المرجع السابق**، ص.67.

2- بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص.479.

3- محمد حربي: **حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية1945-1962م**، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قساسيه، د.ط، دار القصبة، الجزائر،2004م، ص.118.

4- عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص.ص.107-108.

وعلى الرغم من أن" لجنة التسعة " اكتمل تشكيلها في أواخر أوت 1954م، فان انضمام الوفد الخارجي إلى الهيئة القيادية تم قبل ذلك، وفقاً لما أكده المناضل محمد بوضياف. فقد عقد لقاء مع بن بلة، أحد أعضاء الوفد الخارجي في مدينة برن السويسرية يوم 7 جويلية 1954م، حيث عبر بن بلة عن موافقته على الانضمام إلى لجنة الخمسة، ووعد في الوقت نفسه بدعم مزدوج يشمل مساندة زميله محمد خيضر وحسين آيت أحمد، إضافة إلى دعم الاخوة المصريين.[1]

انطلاقاً من تصريح بوضياف، يتضح أن انضمام الوفد الخارجي إلى لجنة الخمسة، وإذ كان ضمنيا، وقد تم قبل انضمام بلقاسم في أواخر أوت 1954م. ويؤيد هذا الطرح المؤرخ بنيامين سطوراً، حيث أشار إلى أن بوضياف حصل في جويلية على موافقة قيادة ح.ا.ح.د بالقاهرة للتحضير للتمرد، وفي أوت انضمت إلى وجهة نظره إطارات القبائل الكبرى.[2]

وهكذا، تأخر اكتمال لجنة الستة رغم انضمام الوفد الخارجي إلى القيادة الثورية. وقد اعترف أوعمران، ممثل القبائل الصغرى، بأن الفضل في انضمام مثلي القبائل إلى لجنة الخمسة يعود إلى أعضاء الوفد الخارجي، مستشهداً برسالتين وردتا من خيضر، بن بلة، وآيت أحمد. وجاء في إحداهما تأكيد على ملائمة الظروف الخارجية لانطلاق الثورة المسلحة، مشيرين إلى استعداد دول شقيقة وصديقة لتقديم الدعم بالسلاح. والتأييد السياسي وأكد أو عمران أن هذه الرسائل دفعتهم إلى قطع الاتصال بالطرفين، المصالي والمركزي، وتركيز جهودهم على دعم لجنة الخمسة والاعداد لتفجير الثورة.[3]

وفي نفس السياق، يشير الكاتب حربي إلى أنه في الوقت الذي أعلن فيه الوفد الخارجي موافقته على الانضمام إلى مجموعة العمل المسلح، كان ممثلو القبائل قد أوفدوا مبعوثا للمشاركة في مؤتمر هورنو المصالي، مما يدل على استمرار ترددهم في الانضمام إلى لجنة الخمسة.[4]

1- محمد بوضياف: **المصدر السابق**، ص. ص.52-53.

2- بنيامين سطورا: **المرجع السابق**، ص.216.

3- عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: **المصدر السابق**، ص.ص.462-463.

4- محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق**، ص.65.

وعلى الرغم من تصريحات المناضلين والمؤرخين حول انضمام الوفد الخارجي إلى لجنة الخمسة، الا أن بعض الشكوك لا تزال قائمة بشأن هذا الانضمام، استناداً إلى عاملين أشار اليهما محمد بوضياف:

- **العامل الأول:** يتعلق بالمساعدات العسكرية التي تعهد بها الوفد الخارجي خلال لقائه مع بن بلة، حيث وصلت متأخرة عن الموعد المتفق عليه قبل اندلاع الثورة، وقد أكد بوضياف أن أي سلاح لم يدخل قبل أول نوفمبر.
- **العامل الثاني:** يرتبط بالعدد الأول من جريدة " الأمة الجزائرية"، لسان حال المركزين، الذي صدر بعد مؤتمر اللجنة المركزية في 15 أوت 1954م، حيث تضمن صورتي آيت أحمد وخيضر وتصريحات لهما، ما أثار غضب لجنة الخمسة، التي كانت حتى ذلك الحين على يقين بأن المندوبية الخارجية تقف إلى جانبها.[1]

ذكر المؤلف يحي بوعزيز أن انضمام ممثلي القبائل إلى لجنة الخمسة من الناحية الضمنية، سبق انضمام الوفد الخارجي، حيث أشار إلى أن كريم أو عمران لم يحضرا اجتماع الـ 22، لكن بن بولعيد تحدث باسمهما وأبلغ الحاضرين بموافقتهما على كل ما يقرره الاجتماع وتنفيذه.[2]

ويحسب ما صرح به حربي، فإن بن بولعيد وبوضياف واجها صعوبات كبيرة في إقناع ممثلي القبائل بالانضمام إلى صفهما، وذلك بسبب اتهام ثوار القبائل لهما بالعمل لصالح المركزيين.[3]

تبين من خلال ما سبق أن التنظيم الثوري تشكل وفق تسلسل تصاعدي، بدأ بلجنة الخمسة ثم لجنة الستة، وصولا إلى لجنة التسعة (القادة الخمسة + الوفد الخارجي + مثل القبائل). وبذلك، تكونت لجنة التاريخيين التسعة، التي انشقت عن حزب ش.ج/ ح.ا.ح.د، والتي تعد النواة الأولى لـ ج.ت.و وهذا ما يؤكده الكاتب حربي بقوله (أكدت مجموعة الـ 22 استقلاليتها ونصت قيادة بهدف اندلاع الثورة، وانضم لاحقا إلى نواة الـ 22 لجنة الخمسة، بعثة ح.ا.ح.د في القاهرة، وقائد المصاليين بالقبائل كريم بلقاسم وأوعمران، ومن هذا الالتقاء ستولد ج.ت.و).[4]

1- محمد بوضياف: **المصدر السابق**، ص. ص. 59-60.

2- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**، **المرجع السابق**، ص.36.

3- محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، **المصدر السابق**، ص.63.

4- محمد حربي: **حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية 1945-1962م**، **المرجع السابق**، ص.118.

من الصعب التحدث عن اجتماعات القادة الستة منذ بدايتها وحتى اجتماع 23 أكتوبر 1954م دون الإشارة إلى أعضاء الوفد الخارجي، لأن هذه الاجتماعات كانت في جوهرها اجتماعات لجنة التسعة. ورغم أن اللجنة لم تجتمع بكامل أعضائها في لقاء واحد، إلا أن حضورها كان ضمنيا في كل مراحل التحضير، كما يؤكد ذلك لخضر بن طوبال، أحد مجموعة الـ 22 بقوله:(فصارت القيادة تتكون من ستة أعضاء يضاف إليهم ثلاثة كانوا في الخارج، ليصبح عددهم تسعة، لان الاخوة في الخارج، وهم بن بلة، خيضر وآيت أحمد، كانوا معنا في كل مراحل التحضير ومتفقين معنا في جميع القرارات، بما في ذلك قرار اندلاع الثورة بفضل الاتصالات المستمرة بيننا).[1]

لقد أطلق جان بول سارتر على هؤلاء القادة لقب " التسعة الأحرار" أو " الآباء التسعة " الثورة، تقدير الدور هم المحوري في صناعة وتأسيس تاريخ الثورة الجزائرية، باعتبارهم النواة القيادية التي مهدت لانطلاق الكفاح المسلح ضد الاستعمار.[2] وعلى الرغم ما واجهوه من ترددات لدى المركزيين وعراقيل من أنصار مصالي. الا أن اخلاصهم وعزيمتهم جعلت من تلك التحديات دافعاً للمضي قدماً، كما عبر محمد بوضياف بقوله: " إن الثورة ستنطلق بكم أو بدونكم، معكم أو ضدكم ولو بالتعاون مع قردة الشقة ". ويعد اجتماعا 10 و23 أكتوبر1954م من المحطات المفصلية في مسار لجنة التسعة، حيث شكلا الانطلاقة الفعلية للعمل الثوري وحددا مصير البلاد ومستقبلها.[3]

1- عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص.113.

2- عبد المجيد عمراني: **المرجع السابق**، ص.43.

3- عبد السلام كمون: **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية1954م**، **المرجع السابق**، ص.ص. 113-114.

المبحث الثاني: تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني

أولا: تأسيس جبهة التحرير الوطني (F.L.N)

تعود الارهاصات الأولى لظهور جبهة التحرير الوطني ليلة أول نوفمبر 1954م الى تعمق الأزمة داخل ح.ا.ح.د سنة 1947م، ما أدى إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل يوم 23 مارس1954م، في محاولة لتوحيد الصفا وانهاء الصراع بين اختيارية التيارات المتنازعين على القيادة وقد تولت هذه اللجنة مهمة التحضير للثورة، من خلال عقد سلسلة من الاجتماعات، كان أخرها في 23 أكتوبر 1954م، حيث تم الاتفاق على منح الحركة الوطنية أسما جديدا يعبر عن جناحيها السياسي والعسكري.[1] إذ تم الاتفاق على تسمية جبهة التحرير الوطنية كاطار عام للثورة الجزائرية وعلى تسمية الجناح العسكري لجيش التحرير الوطني.[2]

وعليه فان ج.ت.و لم تمكن وليدة فراغ على الصعيدين الفلسفي والسياسي، بل جاءت كتتويج لمرحلة حاسمة في تطور ح.و.ج معبرة عن وعي متقدم بالتغيرات التي طرأت على ذاتها وعلى البيئة المحيطة بها.[3] وقد ظهرت الجبهة من خلال نشاط سري منظم، وضعة نصب أعينها هدف أسمي يتمثل في انتزاع الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال،[4] ومحور النظام استعمال وبعث الدولة الجزائرية ذات السيادة وبناء جمهورية ديمقراطية واجتماعية.

وفي هذا الكفاح تعتبر جبهة التحرير الوطني تعتبر جبهة التحرير الوطنية مرشد الشعب ومحرك الثورة.[5]

1- إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي لجبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق**، ص.9.

2- محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962م**، د.ط، دار الهومة، بوزريعة - الجزائر-، 2007م، ص.25.

3- أحمد معروفي: **الدعاية والدعاية المضادة أثناء ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، 2007م، ص.49.

4- مصطفى الأشرف: **حقائق عن جبهة التحرير الوطني- المقاومة الجزائرية**، ع2، د.م.ن، 15 نوفمبر 1956م، ص.3.

5- بسام العسلي: **جبهة التحرير الوطني الجزائري**، د.ط، دار النفائس، بيروت- لبنان-، 1990م، ص.204.

كما لعبت دورا كبيرا في تعبئة الجماهير الشعبية لخوض الكفاح المسلح، باعتبار أن الحركة الجماهيرية تشكل أساس قيام الثورة واستمرارها ونجاحها.

وقد أمنت بأهمية تطوير المبادرات الشعبية كقاعدة للعمل السياسي بانطلاق من قناعة راسخة بأن الأسلوب العسكري وحده لا يكفى لفرض مطالبها كما وردت في بيان أول نوفمبر، بل لابد من مرافقة ذلك بتعبئة الجماهير وتنوير الرأي العام الدولي، مستندة في ذلك إلى أهمية الإعلام ودوره في الحركة الوطنية، خاصة وأن القضية الجزائرية، رغم عدالتها ووضوحها كانت محاطة بتعقيدات كثيرة،[1] ومن ثم كان اعلام ج.ت.و مطالبا بإلغاء الدعاية الفرنسية التي رسخت منذ 1830م، فكرة أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا والعمل على اقناع الرآي العام الدولي بوجود شعب جزائري له هويته وأصالته وتراثه، لا يمكن أن يصبح فرنسيا. كما سعى إلى كشف الوجه الحقيقي لفرنسا الإستعمارية التي لطالما ادعت أمام العالم أنها بلد الحريات والعدالة والمساواة.

وفي الختام يمكن القول إن ج.ت.و نجحت في توحيد الفكر الوطني الجزائري، باعتبارها أول حزب جزائري حقيقي تمكن من تعبئة الجماهير الشعبية حول العمل الثوري. وتوحيد صفوف القوى السياسية الوطنية المخلصة في مواجهة الاستعمار ومحاولاته لتفتيت الصف الوطني هذه الخصوصية جعلت من الجبهة حركة فريدة لا تشبه أي حزب سياسي سابق في تاريخ الجزائر.[2]

ثانيا: تأسيس جيش التحرير الوطني (A.L.N)

تعود جذور جيش التحرير الوطني إلى المنطقة الخاصة، التي شرعت في تشكيل خلايا عسكرية سرية من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية قامت المنظمة بفتح باب التجنيد وفق شروط محددة، وأنشأت قيادة أركان وهيكلة تنظيمية عسكرية شملت: نصف المجموعة، المجموعة الفصيلة، إلى جانب أقسام متخصصة مثل قسم المتفجرات، قسم الإشارة، وقسم الاتصالات. كما وضعت برنامجا للتدريب العسكري ركز على الجانبين النظري والتطبيقي، خاصة في مجال استعمال الأسلحة، المتفجرات، حرب العصابات، الكمائن، والإغارة.

1- أحسن بومالي: **مظاهر من تنظيم ج.ت.و في بداية الثورة 1954-1956م**، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الجزائر، معهد علوم الاعلام والاتصال، ديسمبر 1985م، ص.ص141- 150.

2- محمد أحسن الزغيدي-أحسن بومالي: **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م**، د.ط، دار الهدى، عين مليلة -الجزائر، 2012م، ص.ص.6-7.

رغم المضايقات والمحاكمات فقد تمكنت المنظمة الخاصة من وضع الأسس الأولى لتشكيل نواة عسكرية لثورة ما أدى إلى ميلاد جيش التحرير الوطني،[1] الذي بدأ نشاطه كمجموعات صغيرة تفتقر إلى التنسيق والتجهيز، مما دفعها لمهاجمة القوات الفرنسية للحصول على السلاح، وقد كلفها ذلك في تضحيات كبيرة في الأرواح،[2] كما أعد هذا الجيش نفسه لمتطلبات النضال من أجل التحرير، وفي مقدمتها حرب العصابات، فجمع بين صفات الجيش الثوري والجيش النظامي في آن واحد.[3]

1-تنظيم جيش التحرير الوطني:

- أن يكون المجند صادق النية، وألا يكون قد خدم في صفوف الجيش الفرنسي.
- أن تعطى الأولوية لفئة الشباب، خصوصا من هم في مقتبل العمر ولا يتحملون مسؤوليات عائلية.
- أن يؤدي القسم على مواصلة الجهاد حتى تحقيق الاستقلال لتفادي أي تراجع أو انسحاب لاحق.
- إذا كان بحوزته سلاح، يجب أن يصطحبه معه عند الالتحاق.
- يوضع المجند الجديد تحت المراقبة، ويكلف بمهمة فدائية لاختبار وفائه للثورة وكسب ثقة القيادة.[4]

2-هيكلة جيش التحرير الوطني:

- الفوج: يتكون من إحدى عشر مجاهد بالإضافة إلى قائد الفوج ونائبة نقيب وعريف أول تقوم هذه الوحدة بالعمليات الاستطلاعية والتخريبية، وتحمل الأسلحة الخفيفة.
- نصف الفوج: يتشكل من أربعة مجاهدين يقودهم جندي أول وهذه الوحدة كانت موجودة قبل الثورة، مختصة في العمليات الاستطلاعية خاصة في المدن.
- الفصيلة (القسم-الفرقة): مكونة من 35 مجاهدا، أي ثلاثة أفواج لكل فوج مهمة خاصة، الفوج الأول مكلف بالاستكشاف، ينقل ويختفي بسرعة بين أغصان الأشجار، والثاني

1- بسام العسلي - مصطفي طلاس: **المرجع السابق**، ص.ص.201-202.

2- بسام العسلي: **جيش التحرير الوطني الجزائري**، ط2، دار النفائس، بيروت،1986م، ص.67.

3- محمد البجاوي وآخرون: **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: على الخش، د.ط، دار اليقظة العربية، د.م.ن، د.س.ن، ص.77.

4- أحمد ذكار: **تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962م**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، د.ع، مج11، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة -الجزائر-، 2019م، ص.23.

يحمل الأسلحة الخفيفة، والثالث يحمل الأسلحة نصف الثقيلة وكثيرا ما كانت الفرق تجتمع في مكان واحد.[1]

3-مبادي جيش التحرير الوطني:

- مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
- مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والادوات إلى أقصى حد ممكن.
- تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش ت.و.
- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة والتفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم.
- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.
- توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان.
- توسيع الشبكة العامة على اقرار وتعزيز نفوذ جبهة ت.و لدى الشعب لتجعل منه سندا أيمن ثابتا.
- تقوية روح الأخوة والتضحية للعمل المشترك في نفوس المجاهدين.
- تقوية روح الأمتثال والملازمة للنظام في صفوف جيشت ت.و.
- مراعاة المبادئ الاسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو.[2]

4-نماذج عن العمليات العسكرية لجيش ت.و:

الولاية (المنطقة) الأولي: تميزت المنطقة الأولى أوراس النمامشة عن باقي المناطق بسرعة انتشار العمليات العسكرية لجيش التحرير، وقوة السلاح وارتفاع عدد المجندين فقد امتاز نشاط جيشها بالمواجهة المباشرة وكثرة المعارك والإنتصارات.[3] اذ شهدت عدة معارك كبرى، من أبرزها معركة الجرف التي وقعت بين 22 و23 سبتمبر 1955م بقيادة بشير شيحاني،[4] عباس

1- سعودي مواد: **جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954- 1962م**، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 2، مج 05، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، ص. 66.

2- جريدة المجاهد، ع1، بتاريخ19 سبتمبر1958م، ص.31.

3- حفظ الله بوبكر: **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013م، ص.32.

4- هو مناصل ومثقف ولد يوم 22 أفريل1929م بالخروب قرب قسنطينة، انخرط في خلية الطلبة الجزائريين عام1946م، كما أنظم أيضا في ح.ا.ح.د بقسنطينة منذ 1947م، إذ عين رئيسا لدائرة الحزب بالأوراس في خريف1953م، وكان النائب الأول لابن بولعيد حيث أشرف على دائرة الحزب بالأوراس عشية اندلاع الثورة كما قاد معركة الجرف. للمزيد أنظر إلى: عبد الله مقلاتي: بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945-1955م، مجلة المعارف للبحوث والدراسة التاريخية، ع13، مج3، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 20-06-2017م، ص.244...255.

لغرور[1] وعاجل عجول.[2] تكبد العدو خلالها خسائر بشرية قدرت من 600 و 700 جندي إضافة إلى إسقاط 8 طائرات، وتدمير 10 دبابات، وفقدان نحو 16 قطعة سلاح استولى عليها المجاهدون في المقابل، استشهد 170 مجاهدا، وسقط 100 مدني، وأصيب تحو 40 آخرين بجروح. اذ تعد "معركة الجرف" منعطفاً حاسما ومصيريا في مسار الثور.[3]

الولاية(المنطقة) الثانية: اشتهرت بهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م التي شكلت منعطفاً هاماً في مسار الثورة التحريرية، حيث اتسمت بشمولية العمل المسلح واستمراريته. وقد قررت القيادة الثورية بدعم من الجماهير في المدن والقرى شن هجوم أربك العدو المسلح وألحق به خسائر كبيرة، [4]فعلى الصعيد العسكري فقد تم فك الحصار على منطقة الأوراس، وعلى الصعيد الخارجي عملت على رفع صوت الثورة عالياً فقد ساهمت هذه الهجومات بتدويل القضية الجزائرية.[5]

الولاية (المنطقة) الثالثة: عزز المجاهدون في هذه المنطقة مواقعهم ونفدوا عمليات جريئة ضد مراكز الجيش الفرنسي، مما ساعد على فرض وجودهم. وقد أسهمت هجومات 20 أوت في رفع معنويات الشعب، مما مكنهم من توسيع نفوذهم شرق وغربا، ففي شرق المنطقة نفذ أحمد فضال (حميمي) وسبايلة رزقي من قيادة المنطقة عدة عمليات في وادي الصومام الشمالي امتدت الى

1- ولد في 23 جوان 1926م بخنشلة، أنظم الي حزب ش.ج في عام 1944م وحركة ا.ح.د 1946م وكان من بين مفجري الثورة ليلة أول نوفمبر1954م بمدينة خنشلة توفي يوم 25 جويلية 1957م. للمزيد أنظر الي: مومن العمري: المسار النضالي والثوري لشهيد عباس الغرور من خلال بعض الشهادات والمذكرات المنشورة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع4، مج30، جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة2-، 31\12\2016م، ص.398...418.

2- ولد بالدرمون في كيمل سنة 1923م، أدى الخدمة العسكرية أثناء ح.ع2 وبعد نهايتها أصبح عضو في جمعية العلماء بناحية أريس، انخرط في حزب ح.ا.ح.د سنة 1948م كما التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل، ساهم في تهريب السلاح من تونس الي الجزائر، اذ أصبح عضو بارز في قيادة الثورة مع بداية عمليات ليلة أول نوفمبر 1954م. للمزيد أنظر الي: محمد عباس: خصومات تاريخية، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2010م، ص.341.

3- جمال قندل: **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 - 1956 م**، ج 1، د.ط، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص.ص. 320-321.

4- مصلحة البحوث والتوثيق: **هجوم 20 أوت 1955م على الشمال القسنطيني**، مجلة المصادر، ع3، مج2، 5-04-2000م، ص.157.

5-محمد لحسن زغيدي: **المرجع السابق**، ص. 112.

بجاية، المنصورية، خراطة، سطيف. وهي نقطة التقاء مع المنطقتين الأولى والثانية وسوق الإثنين في جبال البابور على الساحل.

ومن أشهر المعارك التي قام بها قادة الولاية الثالثة ما يلي: معركة وادي أماسين، عملية الطير الأزرق.[1]

الولاية (المنطقة) الرابعة: أدركت قيادة الثورة الأهمية الجيوسياسية للمنطقة الرابعة لقربها من العاصمة، مركز الإدارة الاستعمارية ووسائل الإعلام، ما يجعل أي عمل عسكري فيها ذا صدى واسع وتأثير كبير.[2]

اذ شنت فرق الولاية الرابعة هجمات ناجحة بالمنطقة من بين بالسترو والمدية، ما دفع الجيش الفرنسي بقيادة ماسي إلى تنفيذ عملية تمشيط في 3 أوت 1957م وقعت فرقة من جيش التحرير في كمين بجبال بوزقرة، فردت بهجوم مباغت على مؤخرة الجيش الفرنسي، محدثة خسائر كبيرة. ورغم تجدد المعركة تمكن المجاهدون من فك الحصار والانسحاب تحت جنح الظلام، مخلفين أكثر من 400 قتيل في صفوف العدو.[3]

الولاية (المنطقة) الخامسة: تميزت بموقعها الحدودي الاستراتيجي واتساع رقعتها الجغرافية، وشهدت نشاط مستمرا طوال الثورة تحت قيادة شخصيات بارزة مثل بن مهيدي، بوصوف، عبد

1- زهير احدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، حسين داي- القبة-، 2007م، ص.ص.22-23.

2- جمال قندل: **المرجع السابق**، ص 342.

3- عبد الله مقلاتي: **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبري**، د. ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص.168.

المالك رمضان، هواري بومدين،[1] والعقيد لطفي[2]، حيث تواصلت بها المعارك والكمائن حتى نهاية الثورة،[3] والتي من بينها معركة جبل عمور الثانية التي وقعت يومي 8 و9 أكتوبر 1960م.

أظهر فيها المجاهدون صمودا منقطع النظير وحققوا نصرا مبينا على قوات العدو الكبير، حث أشارت بعض المصادر إلى مقتل حوالي سبعين جنديا فرنسيا وجرح العشرات وسقوط طائرة.[4]

1- ولد يوم 23 أوت 1932م بمدينة قالمة، كان من المشاركين في أحداث 8 ماي1945م، بقالمة، فقد برز في سنة 1957م، كقائدا عسكريا في الولاية الخامسة، وفي سنة1960م ترقي إلى أعلي منصب عسكري للمقاومة الجزائرية فأصبح قائد قيادة الأركان العامة لجيش. ت.و، وأصبح رئيس للحكومة الجزائرية في 19 جوان1965م. للمزيد أنظر الي: أحمد بن مرسلي: دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، ع 1، مج 1، معهد العلوم الإعلام بالاتصال، جامعة الجزائر، 30\06\1999م، ص.77...120.

2- ولد بتلمسان في 05 ماي 1934م، انخرط في خلايا الكشافة الإسلامية التابعة لح.ا.ح. د سنة 1954م، والتحق بالثورة في 1955م، وفي شهر جانفي 1957م ترقي الي رتبة نقيب وعين على رأس المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، توفى يوم 27 مارس 1960م. للمزيد انظر إلى: عبد المجيد بوجلة: العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة 1934-1960م، مجلة المصادر، ع14، مج 8، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2006/10/11م، ص.249...259.

3- رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص.276.

4- نجود طافر: **من معارك الثورة التحريرية الجزائرية**، د.ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص.80.

المبحث الثالث: جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

أولا: من خلال بيان أول نوفمبر 1954م:

يعد أول نوفمبر1954م يوما إذا أهمية تاريخية وأدبية وأخلاقية لسببين رئيسيين: الأول، يمثل بداية مرحلة جديدة في تاريخ الشعب الجزائري، فتجسد استمرار روح الرفض والمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي – والثاني، يتمثل في صدور أول وثيقة لثورة التحريرية المعروفة ببيان أول نوفمبر والتي حددت أهدافه ومبادئ الثورة.[1]

كما أشار البيان إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني كحزب سياسي، أوكلت له مهمة القيام بالعمل الدبلوماسي بتوازي في الكفاح المسلح، بهدف التعريف بعدالة القضية الجزائرية وكسب تأييد الرأي العام العالمي، وذلك لضغط على الاستعمار من أجل القبول بالتفاوض من الممثل الشرعي للشعب الجزائري المتمثل لجبهة التحرير الوطني،[2] حيث جاء في فقرة نص البيان (جبهة

---

1 – صالح عمیور دعاس: **مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية وإشكالية بناء الدولة**، مجلة العلوم الإنسانية، ع1، مج32، كلية العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، الجزائر،2021م، ص.524.

2– يحي بوعزيز: **من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية1954–1962م**، ط.خ، دار البصائر، الجزائر،2009م، ص.12.

التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحظي، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة للعالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائها الطبيعيين).[1]

تجسد هذه الفقرة روح الثورة الجزائرية وفلسفتها الواقعية، حيث أكد منظور بيان أول نوفمبر على وحدة لا الصف الوطني لا كخيار أيديولوجي، بل كضرورة تليها وحدة الهدف والمصير، وذلك تحت راية جبهة التحرير الوطني وقد هدفت الجبهة إلى إبراز صورة شعب موحد أمام الوالي العالم والفرنسي، كما التزمت بمهام مزدوجة:

أولا، العمل الداخلي عبر تنظيم الكفاح المسلح، وتنسيق العمليات ضد الاحتلال واستقطاب مختلف فئات الشعب، بما في ذلك المترددين وأعضاء الأحزاب التقليدية، مع الدعوة إلى التخلي عن الانتماءات الحزبية لصالح الوحدة الوطنية.

ثانيا، العمل الخارجي لتدويل القضية الجزائرية من خلال كسب الحكم الدولي وعزل الاستعمار الفرنسي. وقد شدد البيان على أهمية التحالف مع "الحلفاء الطبيعيين"، أي كل من يناصر القضية الجزائرية، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والجغرافية، بما يخدم هدف الاستقلال والقضاء على الاستعمار.[2]

ثانيا: من خلال ميثاق الصومام 20 أوت 1995م

في ميثاق الصومام، اعتبرت جبهة. ت.و الهيئة الوحيدة الممثلة للشعب الجزائري، والمخولة بالتفاوض باسمه لإقرار وقف إطلاق النار، مما جعلها تنظيما ثوريا وحركة جهادية مفتوحة أمام جميع الجزائريين. ومع اقتراب نهاية الكفاح المسلح، شهدت الجبهة تطورا ملحوظا تمثل في بروز تيار من المثقفين الذين رأوا أن الثورة الجزائرية لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا من خلال تبني الطابع الاشتراكي، وأن مسارها يجب أن يكون ديمقراطيا وشعبيا.[3]

1- انظر الملحق بيان أول نوفمبر1954م، ص.109...113.

2- يحي بوعزيز: **من وثائق جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق**، ص.ص.12-13.

3- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962م)**، ج2، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص.190.

أدي تفاقم الأزمة داخل ح.ا.ح.د 1953م، إلى تشتت الجهود وضياع الهدف المشترك، مما انعكس سلبا على فاعلية العمل السياسي في مواجهة الاحتلال الفرنسي. هذا الوضع دفع العديد من الوطنيين المخلصين إلى إعادة النظر في طرق وأساليب النضال، خاصة بعد أن فقد الشعب ثقته في جدوى الكفاح السياسي السلمي، الذي بداى جزا أمام عنف الاستعمار. وفي هذا السياق، برزت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 1954م كمبادرة تهدف إلى تجاوز الانقسامات الحزبية، واعادة توجيه الجهد الوطن نحو خيار أكثر فعالية، وهو العمل المسلح. فقد عقدت اللجنة دورة مفصلية طرحت خلالها ضرورة الاسراع بإطلاق ثورة مسلحة منظمة تكون قادرة على زعزعة الاحتلال وتحقيق التحرير وبناء على ذلك، تم الإعلان عن تأسيس جبهة التحرير الوطني كإطار سياسي جامع لحل الوطنيين، مهمتها تأطير وتوجيه الكفاح الوطني، إلى جانب إنشاء جيش التحرير الوطني كقوة مسلحة تضطلع بتنفيذ العمليات العسكرية ضد القوات الإستعمارية وقد جاءت انطلاقة الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر1954م، إيذان بمرحلة جديدة من النضال الوطني، اتسمت بالصرامة، والتخطيط، والانضباط ومع اتساع رقعة الثورة وتزايد الدعم الشعبي لها، واخليا وخارجيا، تمكنت الجبهة من فرض وجودها على الساحة السياسية، وأثبتت قدرتها

على تمثيل تطلعات الشعب الجزائري. وشيئا فشيئا، أصبحت جبهة التحرير الوطني تعترف بها دوليا كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.

الفصل الرابع: انعكاسات أزمة 1953م على مسار الحزب خارجيا

تُمثل أزمة 1953م نقطة تحول حاسمة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أدت إلى انقسام حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية وبروز ما يُعرف بـ"الحركة المصالية" بقيادة مصالي الحاج. وقد اتخذت هذه الحركة مساراً خاصاً خارج الجزائر، حاولت من خلاله فرض شرعيتها كامتداد للنضال الوطني. يتناول هذا الفصل مفهوم الحركة المصالية وتشكّلها كتنظيم سياسي وعسكري موازٍ، وعلاقتها المتوترة بجبهة التحرير الوطني التي تبنت قيادة العمل الثوري بعد 1954م. كما يستعرض الصراع السياسي والعسكري بين الطرفين، خاصة من خلال حركتي بلونيس والجيلالي، ودور الحركة المصالية في المجال الدبلوماسي بالخارج، إلى جانب تتبع مسار تراجعها وفشلها في فرض بديل فعّال أمام توسع نفوذ جبهة التحرير.

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

أولا: تعريفها

يحمل مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية دلالات ومعاني متعددة، اذ تشر هذه العبارة من جهة إلى نجم شمال افريقيا، ثم الى حزب الشعب الجزائري فحركة ا.ح.د وقد درجت الوثائق الرسمية على استعمال مصطلح " الحركة الوطنية الجزائرية" للدلالة على ح.ا.ح.د، وهو ما تؤكده المراسلات، وفي مقدمتهم مصالي الحاج. كما أن التشكيلات السياسية كانت تعتمد هذه العبارة عند الإشارة الي حزب مصالي الحاج. ومن جهة أخرى، تطلق من التسمية على الحزب الذي أسسه مصالي الحاج على أنقاض ح.ا.ح.د، وقد اختار هذه التسمية لما لها مكانة واسعة في أوساط الجماهير.[1]

ثانيا: تأسيسها

يختلف المؤرخون حول تاريخ تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية، حيث تشير بعض المصادرة مثل محمد حربي في كتابه جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، إلى أن تأسيسها تم في ديسمبر 1954م. ويورد حربي أن المصاليين في ذلك التاريخ منحوا منظمتهم تسمية جديدة، اذ حلت الحركة الوطنية الجزائرية محل ح.ا.ح.د التي تم حلها.[2]

ويؤكد هذا الرأي المؤرخ الفرنسي بيامين ستورا في كتابه مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية الي أنه في نهاية ديسمبر 1954م، تم الإعلان عن تأسيس منظمة جديدة تدعي الحركة الوطنية الجزائرية.[3]

كما أوضع الباحث الجزائري رابح لونيسي، أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة وهران، في مؤلفه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أن "مصالي الحاج أسس في ديسمبر 1954م تنظيما جديدا أطلق عليه اسم الحركة الوطنية الجزائرية وذلك على أنقاض ح.ا.ح.د."[4]

1- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، قسنطينة- الجزائر-، 1984م، ص.196.

2- محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، **المصدر السابق**، ص.129.

3- فتيحة قشيش: **علاقة الجنرال محمد بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية**، مجلة العلوم الإنسانية، ع01، مج8، جامعة جيلالي بونعامة -خميس مليانة-، 4\9\2019م، ص.2.

4- رابح لونيسي: **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، د.ط، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2019م، ص.133.

وفي مصادر أخرى نجد أن تأسيس الحركة الوطنية انما يعود الى مؤتمر هورنو المنعقد في بلجيكا بتاريخ 14 جويلية 1954م، كما ذكر محمد العربي الزبيري في كتابه الثورة الجزائرية في عامها الأول. ويستند هذا الطرح الى رسالة بعث بها مصالي الحاج الي رئيس مجلس وزراء سوريا بتاريخ 10 مارس 1957م، حيث ذكر فيها " أن ج.ت.و، التي ضمت عناصر مفصولة من ح.ا.ح.د لم تنجح في اشغال الثورة، مؤكدا أنها لم تستمر سوى يوم واحد، لتتولى بعدها الحركة الوطنية الجزائرية قيادة العمل الثوري."[1]

يري محمد نقية في كتابة Algérie en guerre، أن تأسيس الحركة يعود الي نوفمبر 1954م، تزامناً مع إندلاع الثورة التحريرية، مشيرا إلى أن مصالي الحاج قد يكون اتخذ قراره بتأسيسها في ذلك الشهر رفضا لوجود تنظيم لا يخضع لسلطته، عقب انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[2]

وهناك من يذكر أن الحركة تأسست بعد انطلاق الثورة، أي في 6 نوفمبر1954م، كوسيلة للتعبير عن تطلعات الشعب الجزائري. وقد سعى زعيمها مصالي الحاج إلى تقديمها كامتداد للتنظيمات الاستقلالية التي كان يقودها سابقا بعد أن أبعد منها من اعتبرهم موالين للاستعمار الجديد ومعارضين للثورة، ومعظمهم من التيار المركزي. وأكد مصالي أن حركته لم تكن ضد الثورة، بل ضد جبهة التحرير الوطني.

من جهة أخرى، تعتبر بعض المصادر أن الحركة المصالية كانت مناهضة للثورة، الا أن هذا الرأي يناقض بعض الوقائع، لا سيما مشاركتها في تأسيس المجلس الوطني للثورة خلال مؤتمر هورنو في 1جانفي1955، والذي كانت مهمته دعم الثورة ماديا ومعنويا.[3]

ثالثا: التركيبة البشرية للحركة الوطنية المصالية وبرنامجها

1-**التركيبة البشرية للحركة الوطنية المصالية:** نسب المؤرخ الفرنسي فاليت جاك، أن حركة M.N.A تشكلت من فئة العمال والفلاحين البسطاء، إلى جانب بعض التجار وقلة من المثقفين مثل المحامي مولاي مرباح. وينحدر أغلب أعضائها من أصول ريفية خاصة من مناطق

1- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق**، ص.196...198.

2- فتيحة قشيش: **المرجع السابق**، ص.2.

3- رابح لونيسي: **المرجع سابق**، ص.195.

الجزائر، بينما كان حضور أبناء تلمسان، معسكر والقالة محدودا.[1] وكانت نسبة الإحصائيات كمايلي:

- نسبة المنخرطين في M.N.A من الشرق الجزائري حوالي31,25%
- نسبة المنخرطين في M.N.A من الغرب الجزائري حوالي19,76%
- نسبة المنخرطين في M.N.A من الوسط الجزائري حوالي27,08%
- نسبة المنخرطين في M.N.A من الجنوب الجزائري حوالي7,29%
- نسبة مزدوجي اللفة في M.N.A حوالي 26,04%
- نسبة المنخرطون في M.N.A كانوا أعضاء في PPA حوالي 67,70%
- نسبة المنخرطون في M.N.A كانوا أعضاء في MTLD حوالي 71,87%
- نسبة المنخرطون في M.N.A انضموا الي FNN حوالي 7,29%
- نسبة المنخرطون في M.N.A كانوا أعضاء في l'os حوالي 12,5%

تظهر الاحصائيات أن أغلب أنصار الحركة المصالية كانوا من الشرق الجزائري، تليهم العاصمة، ثم منطقة القبائل (الولاية الثالثة). ويعود نفوذ مصالي في الشرق إلى نشأة نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري في تلك المنطقة.

ويرجع أن السبب وراء تجمع هذه الفئات في حزب واحد هو تدهور الأوضاع الاجتماعية، التي حرمت الجزائريين من فرص التعليم والحصول على شهادات تخولهم لتولي المناصب ما دفعهم للانخراط في ح.ا.ح.د.[2]

2-برنامج وأهداف الحركة الوطنية الجزائرية:

لم يكن برنامج ح.و.ج "المصالية" محدداً بدقة فقد كان في جوهره يعكس توجهات حركةM.T.L.D دون المحايدين والمركزيين، واستمدت منه معظم غاياتها ومن أهم هذه الأهداف:

---

1 - Jacques Valette: **La guene d'Algérie des messalislies 1954-1962**, Edition l'harmatan, France,2001,P.26.

2- رفاس نادية: **الحركة المصالية: نشأتها وتطورها في فرنسا 1954\1958م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2010\2011م، ص.38...40.

أ- على الصعيد الداخلي:

- الجزائر أمة.
- تطبيق حق تقرير مصير الشعب الجزائري المستمد من مبادئ هيئة الأمم المتحدة.
- اجراء انتخابات للجمعية الوطنية للإنقاض لكل الجزائريين، وتكون إنتخابات مباشرة وعلنية.
- تأسيس دولة ديمقراطية اشتراكية.١. تطبيق قرارات ومبادئ الحرية الديمقراطية حسب قانون الدستور الفرنسي.١. اصدار العفو وإطلاق صراح كل من ضحايا الحقبة الإستعمارية.
- حرية الثقافة الإسلامية.
- الغاء البلديات المختلطة في الجنوب.
- الحرية الوطنية تكون تحت قيادة على الجزائريين في الجزائر.
- تستعمل كل الوسائل السياسية من أجل نيل الحرير والديمقراطية.

ب- على الصعيد الفرنسي:

- توجديه الرأي الفرنسي إلى القضية الوطنية عن طريق الشعب الجزائري.
- البحث عن قوة جديدة لدعم القضية الجزائرية بواسطة ديمقراطي الفرنسي لتوجيه اليساري الاشتراكي.[1]

ج- على الصعيد العالمي:

- سعت جبهة التحرير الوطني، وفقاً للبرنامج والأهداف التي وضعتها حركة M.N.A الي ربط علاقات مباشرة مع الدول العربية والأسيوية وكافة الشعوب المناهضة للاستعمار.[2]

1- جمعة بن زروال: **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة-، 2011-2012م، ص.144.

2- **نفسه**، ص.145.

المبحث الثاني: علاقة الحركة المصالية بجبهة التحرير الوطني

أولا: موقف الحركة المصالية من الثورة

شغل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م مفاجأة بالنسبة للمصاليين كما كان الحال بالنسبة لباقي التنظيمات والجمعيات والشخصيات، غير أن ما ميزهم هو سعيهم إلى الترويج لفكرة أنهم كانوا الجهة التي تقف وراء تقدير الثورة.[1]

فقد كان رد فعل فرنسا عنيفاً حيث تم القاء القبض على الألاف من المناضلين في حزب مصالي اعتقاداً منها بأنه هو من فجر الثورة وفي ذلك يقول مصالي الحاج: " بمجرد الاعلان عن أحداث أول نوفمبر تعززت الرقابة المفروضة على شخصي بشكل خطير".[2]

سعى مصالي الحاج إلى نفي صفة زعامة الثورة عنه من خلال استثمار علاقاته الجيدة بمسؤولي جامعة الدول العربية وعلى رأسهم أمينها العام عبد الخالق حمودة. ففي 25 نوفمبر 1954م، بعث برسالة إلى هذا الأخير يطلب فيها الدعم والمساندة كما أرسل أحمد مزغنة للتواصل مع الأمانة العامة للجامعة، وكذلك مع مسؤولي دول المشرق العربي والعالم الإسلامي بهدف توضيح أبعاد القضية الجزائرية وشرح ظروف اندلاع الثورة المباركة.[3]

ومن الجدير بالذكر أن السلطات الاستعمارية قد حملت ح.ا.ح.د مسؤولية ما جرى، حيث صرح الحاكم العام للجزائر السيد روجي ليونار. بأن التحقيقات أثبتت ضلوع هذه الحركة في الأحداث التي شهدتها الجزائر خلال تلك الأيام معتبرا ذلك سببا كافيا لتحملها المسؤولية.[4]

1- جمال قندل: **المرجع السابق**، ص.277.

2- زبيخة زيدان المحامي: **المرجع السابق**، ص.87.

3- عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960م**، د.ط، دار الارشاد الجزائر، 2013م، ص.121.

4- محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق**، ص.37.

بعد مرور ثلاثة أشهر على إندلاع الثورة، أصدرت الحركة الوطنية الجزائرية بيانا أقرت فيه بوجود الثورة غير أنها امتنعت من إتخاذ موقف واضح اتجاهها سواء من حيث الانضمام إليه أو دعمها. واقتصرت على القول بأن "حوادث شبيهة بما وقع في تونس والمغرب وقعت في الجزائر".

وقد سعي المصاليون من خلال هذا الموقف إلى التهرب من الاعتراف بدور جبهة ت.و في تفجير ثورة أول نوفمبر، خشية الوقوع في عزلة سياسية لذلك حرص تنظيمهم السياسي الجديد على انتقاء عباراته بعناية وتوخي الحذر في إعلان مواقفه.

لم يصدر مصالي أي بيانا يؤيد أو يعارض الثورة كما ذكرنا سابقا، بل التزم الصمت لمدة أسبوع خاصة وأنه كان تحت رقابة مشددة من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي، حيث تم نقله من نيور الى مكان آخر يدعى لي صابل.[1]

رأي المكتب السياسي لح.ا.ح.د أن رد فعل الشعب الجزائري شرعيا، حيث بعث مصالي وفقا لما ذكره الأمين العام للحركة مولاي مرباح بتعليمات جاء فيها: "لا تسألوا عمن كان وراء تفجير الثورة، واصلوا غمار الكفاح، وحاولوا السيطرة على الحركة" الا أن هذه التعليمات لم تصل إلى مولاي مرباح، بسبب اعتقال مصالي الحاج من قبل شرطة الإحتلال الفرنسي.[2]

من أبرز مواقف أنصار مصالي الحاج خلال السنة الأولى من اندلاع الثورة هو تأسيس قوة عسكرية شكلت نواة الجيش الذي كان من المفترض أن يمثل الذراع المسلح لشركة المصالية.

وفي هذا السياق، سعت قيادة الثورة إلى عقد لقاءات تهدف إلى تجنب الصراعات والتناقضات المحتملة بين الحركة المصالية من جهة، و ج.ت.و والجيش من جهة أخرى.

وفي هذا الإطار، جرى لقاء بين مبعوث مصالي الحاج، أرزقي، وكريم بلقاسم في منطقة القبائل، للتفاوض حول مسألة زعامة مصالي للثورة. خلال هذا اللقاء، طلب كريم بلقاسم دعما ماليا، وهو ما استجاب له حاج أرزقي، حيث قدمت له لاحقا مليونا فرنك وقد طلب من بلقاسم أن يتبني الثورة باسم مصالي الحاج، الا أنه رفض الحسم في هذه المسالة، مؤكدا أنه رجل عسكري وليس سياسيا.[3]

1- جمال قندل: **المرجع السابق**، ص.281.

2- **نفسه**، ص.278.

3- رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص.ص.143-144.

كما شهدت منطقة الشمال القسنطيني سلسلة من اللقاءات الهامة، من بينها اجتماع جمع القائد ديدوش مراد بلقاسم البيضاوي، كما عقد القائد العربي بن مهيدي بدوره لقاء مع ممثلين عن التيار المصالي. غير أن اللقاء الأطول كان ذلك الذي جمع أحمد محساس بعبد الله الفيلالي، الذراع اليمني لمصالي الحاج، والذي امتدا ثلاثة أشهر كاملة، نظرا للأهمية الاستراتيجية التي كانت تمثلها القاعدة النضالية للمصاليين في فرنسا.

فقد كانت هذه الأخيرة محل رهان كبير من قبل قيادة الثورة التي أولتها اهتماما خاصا. ومع ذلك إنتهي لقاء محساس والفيلالي بالفشل شأنه شأن باقي اللقاءات السابقة.[1]

في السنة الأولى من الثورة، جرت عدة محاولات لتقريب وجهات النظر بين الحركة المصالية وجبهة ت.و بهدف حل الخلاف بشكل سلمي لكن هذه المحاولات لم تنجح بسبب تمسك كل طرف بموقفه، خاصة فيما يتعلق بمسألة زعامة مصالي للثورة.[2]

وكانت هناك إتصالات لإصلاح ذلك البين بين الطرفين جرت في القاهرة جمعت بين آيت أحمد وبن بلة وخيضر وبوضياف من جهة الجبهة ومزغنة ممثلا عن الحركة الوطنية وأسفر هذا اللقاء عن تأسيس جهة التحرير الوطنية في 10 فيفري 1955م، وتم الاتفاق أيضا على عقد اجتماع آخر في ماي من نفس السنة بحضور مصالي ولم يتم هذا اللقاء بسبب تدخل عقيد في المخابرات المصرية يدعى عكاشة الذي دبر عملية اختطاف أحمد مزغنة والشاذلي المكي من مطار القاهرة، فان صحت هذه الرواية فان مصر تتحمل مسؤولية تاريخية في إحباط ذلك الاتفاق بين الحركة المصالية والجبهة. [3]

لم يكن مصالي الحاج معارض الخيار الثورة من أجل استرجاع الحقوق والاستقلال الذي نادى به طيلة حياته لكنه لم يتقبل أن يسبقه مناضلون تتلمذ واعلى يده، وأن تعلن الثورة دون علمه، إذ لم يعلم بها الا عبر الصحافة.[4]

1- جمال قندل: **المرجع السابق**، ص.290.

2- محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، **المصدر السابق**، ص.127.

3- ابراهيم طاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثور من 1956-1958م**، د.ط، دار الهدى، عين مليلة -الجزائر-،2013م، ص.ص.133-134.

4- عمر بوضربة: **المرجع السابق**، ص.121.

ثانيا: الصراع السياسي بين جبهة ت.و والحركة المصالية

اندلع الصراع السياسي بين حركة أنصار مصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني في ربيع 1955م، حية بد أن العلاقة بين الطرفين بتبادل الاتهامات والتصريحات الحادة بعدما دمت جبهة التحرير مصالي الحاج الي الانضمام اليها. [1]

لقد برز الصراع بين الطرفين بشكل اوضح في وسائل الاعلام، حيث عمدت الحركة المصالية الى توزيع مناشير في فرنسا تنتقد فيها سياسة جبهة ت.و وتهمها بالخيانة.

فقد سعى كل طرف الى كسب دعم العمال والطبقة المثقفة، سواءاً من أجل التمويل والاشتراكات أو بهدف استقطابهم للانضمام في صفوفهم وفي هذا السياق، وزعت جبهة ت.و منشوراً تدعوا فيه العمال الجزائريين في المهجر للالتحاق بها، وجاء في نصه: " إن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا توجه اليكم اليوم نداءاً صريحاً تذكركم فيه بطريقة الواجب الوطني. إنه لايزال مناضلين نزهاء، ضللهم الديماغوجيون، قادة ج.ت.و... اتصلوا بمناضلين حيث كان ذلك ممكنا لكم، فإنهم يساعدونكم في العثور على طريق الثورة". [2]

اذ قامت الحركة المصالية بنشر آلاف المناشير المضادة للجبهة ومن بينها منشور الجزائر في 17 دسمبر1956م، تتمم فيه الحركة الوطنية الجزائرية جبهة .ت.و بقيامها بأعمال قمعية في منطقة القبائل: "ففي منطقة القبائل قامت قوات جبهة .ت.و بحرق المنازل وإبادة العائلات والسكان بهدف تجريم الحركة الوطنية الجزائرية.[3]

1- محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق**، ص.131.

2- سعدي بزيان: **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا-المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس 1962م الي سبتمبر 1962م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص.ص.211-212.

3- جمعة بن زروال: **المرجع السابق**، ص. 153.

عند الاتفاق الذي تم بمدينة اكس لي بان بين الحكومة الفرنسية والملك محمد الخامس، والذي مهد لاستقلال المغرب، بادرت الحركة المصالية بتوزيع منشور في العاصمة الجزائرية يعمل شعار "نريد اكس لي بان جزائري". وردا على ذلك، أصدرت جبهة ومنشورا مضادا باء فيه "نريد ديان بيان فو جزائري".[1]

أدرك مصالي الحاج أهمية الجالية الجزائرية في فرنسا، فأسس في 5 فيفري1956م الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، معتبراً أن المهاجرين يشعلون العنصر الحاسم في صراعه مع جبهة ت.و حول تمثيل الشعب الجزائري في الخارج.[2] والذي منذ نشأته بدأ في الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين. وقد عقد مؤتمره الأول أيام 28و29و30 جوان 1957م بحضور 300 مندوب مسجلا بذلك محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أبرز لأول مرة الدور البارز الذي تحتله الطبقة العاملة (البورليتاريا) ضمن باقي طبقات المجتمع، وأكد على مساهمتها الفعالة في النضال الوطني. وقد تمثلت مهمة هذا الإتحاد منذ نشأته في أداء مزدوج، يتمثل أولا في تكوين إطارات المستقبل من خلال الدفاع عن المصالح العامة للمهاجرين، وثانيا في الحفاظ على استقلاليته عن أي حزب أو حكومة.[3]

وردًا عليه قامت جبهة التحرير الوطني بتأسيس اتحاد النقابات للعمال الجزائريين في 24 فيفري1956م، وعليه تمكنت الجبهة من تحقيق تفوق واضح على نشاطات الحركة الوطنية الجزائرية، إذ إن نقابة مصالي الحاج لم تكن حاضرة فعليا داخل الجزائر، على عكس نقابة الجبهة في نشأت على التراب الوطني ما منحها القدرة لاحقا على التوسع نحو فرنسا لمنافسة نقابة مصالي هناك.[4]

كانت الحركة المصالية تعقد اجتماعاتها السرية السياسية في الجزائر من أجل دراسة أوضاع الحركة ونقد سياسة جبهة التحرير الوطني وكيفية القضاء عليها، ومن بين هذه الاجتماعات اجتماع 19 ديسمبر1957م بتلمسان وخرجوا بعدة قرارات أهمها:

1- عمار نجار: **الزعيم المفتري عليه**، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص.146.

2- إبراهيم لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق**، ص.74.

3- بنيامين سطورا: **المرجع السابق**، ص.ص. 241-242.

4- ابراهيم لونيسي: **مصالي الحاج في مواجعه جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق**، ص.ص.64-65.

- انشاء برنامج لمواجهة جبهة التحرير الوطني.
- العمل على التقرب من الإدارة الفرنسية.
- فتح باب الحركة الوطنية المصالية لانخراط مناضلين جدد في الحركة.
- انشاء عدة خلايا ووحدات ومكاتب تابعة للحركة في عدة مناطق من البلاد خاصة منطقة تلمسان.

بالإضافة إلى اجتماع آخر تم عقده يوم 6 أكتوبر 1956م بالجلفة وتمركز محور هذا الاجتماع حول مايلي:

- نشاط وتواجد جبهة التحرير الوطني في منطقة الجلفة كمنافس سياسي وعسكري.
- لا تسامح مع الإدارة العسكرية الفرنسية أمام اغتيالات جبهة التحرير الوطني.
- إن عملية الاغتيال التي وقعت يوم السبت تعتبر إنذارا لجميع التنظيمات.
- التركيز في الأيام القادمة على عمليات اختطاف المواطنين الأوروبيين استعمالهم كرهائن.[1]
- كما امتد الصراع الى الجرائد اذ وصفت جريدة المجاهد شخصية مصالي الحاج كالديك الذي لا يكتفي بالتأكد من بزوغ الفجر بل يعلن طلوع الشمس وإشرافها، غير أن الشمس تشرق حتى في غياب الديك.[2]

ثالث: الصراع العسكري بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية

رغم المساعي التوفيقية واللقاءات المتعددة التي جرت بين جبهة ت.و. والحركة المصالية بهدف تسوية الخلاف بينهما بشكل سلمي، فإن تلك الجهود لم تكلل بالنجاح. وقد أدي استمرار وجود تنظيمين سياسيين داخل الوطن وخارجه لاسيما في فرنسا، إلى تعميق الانقسام بين المناضلين مما شكل تهديدا حقيقيا لاستمرارية الكفاح الثوري. واستغلت السلطات الإستعمارية الفرنسية هذا الوضع لتأجيج الصراع الداخلي واضعاف صفوف الثورة.[3]

مع اندلاع الثورية التحريرية، سعى مصالي الحاج وأنصاره إلى فرض وصايتهم عليه وادعاء قيادتها، حيث لم يتقبل إنطلاقها دون علمه أو مشاركته. وكنتيجة لذلك أسس حزب الحركة الوطنية

1- جمعة بن زروال: **المرجع السابق**، ص.ص. 151. 152.

2- نادية رفاس: **المرجع السابق**، ص.70.

3- يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج اللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946م-1962م، المرجع السابق**، ص.110.

المصالية، الذي أنشأ بدوره جناحا عسكريا داخل الوطن، أوكل قيادته للمناضل السابق محمد بلونيس. وقد انخرط هذا الأخير في مواجهة مسلحة ضد جيش تحرير وطني وفي هذا إطار سيتم تناول نموذجين من الحركات المناوئة للثورة، وهما: حركة محمد بلونيس وحركة عبد القادر الجيلالي الملقب "بكوبيس".[1]

أ- **حركة بلونيس:** ولد بلونيس ببرج منايل يوم 11 ديسمبر1912م،[2] وهو مصالي التوجه تحالف مع فرنسا، درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية إنضم الى حزب الشعب الجزائري[3] وتحول إلى مناضل نشط ألقي عليه القبض في ماي 1945م. انتخب عام 1947م مستشار بلدي عن قائمة ح.ا.ح.د قرر بعد اندلاع الثورة عام 1954م تشكيل جماعات مسلحة لمحاربة الثورة وبقي وفيا لمصالي الحاج إلى غاية تصفيته من قبل المجاهدين في 2 ماي 1958م.[4]

تنشط حركة لونيس تحت إسم ح.و.ج بقيادة مصالي الحاج، وتعارض جيش التحرير الوطني ومنذ سنة 1955م، بدأ المصاليون يتجمعون في قرى بني يعلي خاصة في غابة ثيله، حيث قاموا بتحصين مواقعهم وتكثيف عمليات التجنيد في صفوفهم بهدف إضعاف الثورة. وفي المقابل بذلك قامت قيادات جبهة التحرير الوطني جهودا متواصلة على مدار تسعة أشهر بغية تسوية الخلافات وتجنيب الساحة اراقة الدماء.[5]

تمركز بلونيس ورفاقه في بداية الأمر بدوار الريش قرية البويرة، لكن وجد نفسه محاصراً من طرف قوات جيش التحرير الوطني، فاضطر إلى الانسحاب جنوبا، ليستقر في أحد الصحاري، عانى فيها بلونيس ظروفا صعبة ونقص في المؤونة وهذا ما أدى به إلى توجيه نداء للجيش الفرنسي للتعاون.[6]

1- رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص. 142...144.

2- عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الي الاستقلال**، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر،2013م، ص.226.

3- الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار الأمة، الجزائر، 2015م، ص.266.

4- عبد الوهاب بن خليف: **المرجع السابق**، ص. 226.

5- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**، المرجع السابق، ص.68.

6- ابراهيم طاس: **المرجع السابق**، ص.ص.137-138.

عندما بلغ كريم بلقاسم، قائد الولاية الثالثة، خبر تمركز قوات بلونيس واتخاذها من منطقة الجزائر قاعدة لعملياتها، بادر إلى السعي لإيجاد تسوية سلمية تخدم مصلحة الطرفين. غير أن هذه المحاولة قوبلت برفض قاطع من طرف بلونيس، وفقا لما ورد في تقرير الولاية الثالثة المقدم خلال الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة، المنعقد بمدينة تيزي وزو يومي7و8 فيفري 1985م.[1]

إذ قام كريم بلقاسم ونائبه الصادق دهليس بمحاربته والقضاء على معظم أفراد جماعته فانسحب من جرجرة إلى جبل ثيلا إلى منطقة بني بعلي في جبال البان شرقاً ، بين زمورة بني ورتلان وبوقاعة. وقد لاحقته إلى هناك قوات من جيش ت.و بقيادة الرائد حميمى والضابط قاسي، حيث خاضت معه مواجهات حاسمة انتهت بتصفية معظم أتباعه، ولم يتمكن بلونيس من الفرار الا بصعوبة، ورفقا بمجموعة صغيرة من أنصاره.[2]

أعاد بلونيس تنظيم حركته المسلحة في المنطقة التاريخية السادسة وتحديدا بسيدي عيسى وملوزة حيث لجأ إلى تجنيد السكان بالقوة والاكرام، مشكلا جيش أطلق عليه اسم "الجيش الوطني للشعب الجزائري"(Du peuple Algérien Arnée Nationale). وفي هذه المرحلة سعت المخابرات الفرنسية إلى التواصل معه بهدف التعاون ضد جيش التحرير الوطني. وكان بلونيس لتمركز في جبال بني ولمان وملوزة رفقة نحو200 رجل. وتولى المدعو على دحلول وهو مناضل سابق في جبهة التحرير الوطني حكم عليه بالإعدام بسبب جريمة ارتكبها، دور الوسيط بين بلونيس والضابط الفرنسي كومبيت (combette)، وذلك بعد أن فر دحلول والتحق ببلونيس في أولاد ثاير، حيث قدم خدماته للضابط كوبيت الذي استغل هذه العلاقة في اتصالاته المشبوهة مع بلونيس. [3]

في 11 أفريل 1957م، ناشد بلونيس من على دحلول أن يتوسط بينه وبين الضابط الفرنسي كومبيت بهدف تنسيق والتعاون لمحاربة جيش وجبهة التحرير الوطني كما طلب منه أن يؤمن له بعض الأسلحة والذخائر.[4]

1- فتيحة قشيش: **المرجع السابق**، ص.4.

2- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**، **المرجع السابق**، ص.163.

3- رابح لونيس: **مرجع سابق**، ص.ص.139-140.

4- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**، **المرجع السابق**، ص.164.

في 16 أفريل وجه بلونيس رسالة جديدة إلى طويجين فراح رئيس أولاد ثاير يطلب منه ما سبق أن طلبه من دحلول. فنقلها إلى الضابط الفرنسي كومبيت، الذي كلف معاونه لوسيان بيانفي بكتابة رد باسم سي فراح يقترح فيه زمان ومكان اللقاء، فقد تم الاتفاق على 19 أفريل، لكن اللقاء لم يتم بسبب عملية عسكرية بالمنطقة دون علم القوات بوجود بلونيس هذا الاخير شك في الأمر واعتبره مكيدة لاعتقاله، غير أن انسحب بعد أن أبلغ بالحقيقة، وقبل لاحقا بعقد لقاء جديد دون أن يكون حاضرا ينفسه مفضلا أن يمثله معاونه عمر الوهراني، الذي أرسل رسالة إلى كومبيت في تاريخ 27 أفريل. وقد جاء الرد بالموافقة على اللقاء بشروط: أولا التوقف عن مراسلة طويجين فراح وزعماء مخزن أولاد ثاير، وثانيا التوقف عن محاربة القوات الفرنسية.[1]

في أواخر شهر أفربل تلقي بلونيس رسالة من كومبيت تضمنت شروطه، وسرعان ما سارعت الأحداث خلال شهر ماي، حيث أصبح بلونيس ورجاله أداة طيعة في يد المخابرات الفرنسية ازاء هذا الوضع، قرر جنود جيش ت.و. وضع حد لهذا التواطؤ، فتولى المجاهد عبد القادر سحنون البريكي قيادة العملية. وفي يوم 28 ماي 1957م، اندلاع الصدام بين الجانبين في واقعه عرفت لاحقا بمجزرة ملوزة، حيث سالت الدماء بغزارة.[2] فخلال ليلة الثلاثاء الي صبيحة يوم الأربعاء 28-29 ماي 1957م، وقعت هذه المجزرة وكانت الحصيلة أكثر من 300 قتيل حسب جريدة (le monde) والتي ذكرت أن عصابة مكونة من 400 شخص من الجبهة قتلوا ذكور قرية ملوزة، أما جريدة (la Dépeche Quotidenne Dalgérie) فقد كتبت بالخط العريض في صفحتها الأولى: (302 قتيل و15 مجروح بقرية القصبة).[3]

وعلى أثر هذه المعركة قام بلونيس بإرسال مبعوثاً إلى كومبيت وطلب منه لقاء مستعجل فاتجه اليه في الحال وأعلن له إستعداده للاستسلام مع رجاله بشرط الا تتعاقد فرنسا ابدا مع جبهة التحرير الوطني والشيوعيين، فرد عليه كومبيت بأن دوره يقتصر على الاتصال به والتفاوض وليس الاتفاق على قضايا سياسية، وتم الاتفاق على موعد آخر، تم فيه استسلامه مع رجاله إلى القوات الفرنسية والعمل معه.[4]

1- **نفسه**: 145-146.

2- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، المرجع السابق**، ص.165.

3- ابراهيم طاس: **المرجع السابق**، ص.138.

4- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة1954-1962م، المرجع السابق**، ص. 165.

مع تصاعد المواجهات بين قوات بلونيس من جهة، وجبهة التحرير الوطني وجيشها من جهة أخرى، بدأت حركة بلونيس تتلقى ضربات متتالية خاصة في أواخر سنة 1957م وبداية 1958م، وقد تفككت قيادتها نتيجة صراعات داخلية طغت عليها النزاعات العروشية والقبلية، ما أضعف تماسكها التنظيمي. هذا التفكك استغلته جبهة التحرير الوطني في الولاية السادسة، فصعدت من عملياتها العسكرية ونشاطه السياسي، في ظل توفر السلاح والدعم الشعبي.

وفي المقابل، بدأ الفرنسيون يفقدون ثقتهم في بلونيس، بعد أن أدركوا فشل مشروعه خصوصا عقب تعثر عملية "أوليفييه". ومع تدهور العلاقات بين الطرفين تخلت عنه السلطات الفرنسية بشكل مفاجئ ودون توضيح شرعت بالبحث عن مبررات لإنهاء وجوده بهدوء، وفي ظل هذا التوتر والغموض لقي بلونيس مصرعه في ظروف غامضة، وعثر على جثته يوم 14 جويلية 1958م.[1]

ب- حركة الجيلالي:

اسم بلحاج الجيلالي عبد القادر ولد في قرية زدين بولاية عين الدفلى، وهي منطقة عرفت آنذاك بكونها معقلا للشيوعين الجزائريين. تخرج من مدرسة ضباط الصف برتبة عريف، ثم انضم إلى ح.ا.ح.د. أصبح لاحقا عضوا في المنظمة الخاصة، وقد احتضنت مزرعته زدين مؤتم لح.ا.ح.د. [2]

عندما كشف أمر المنظمة الخاصة، قامت الشرطة الفرنسية بإعتقال مناضليها، وكان من بينهم بلحاج غير أنه لم يمكث في السجن طويلا، إذ أطلق سراحه دون سواه بعدما أفشى جميع الأسرار التي كانت بحوزته، مخالفا بذلك أوامر قيادته التي كانت تشدد على ضرورة الحفاظ على سرية وعدم الأداء بأي معلومات مهما بلغت قسوة الاستنطاق أو التعذيب.[3]

وبعد خروج الجيلالي من السجن، حافظ على اتصالاته بالحركة الوطنية الجزائرية من جهة وبجهاز الشرطة الفرنسية من جهة أخرى، بحيث التزم بالتعاون مع هذا الأخير، مما جعله يؤدي دور المخبر المزدوج حتي عام 1954م. وعندما اندلعت الثورة إختار بلحاج الجيلالي الانضمام

1- عبد الستار حسين: **الصدام المسلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية الجزائرية (المصاليين والجبهاويين) 1955-1962م**، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ع10، مج5، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة –، 2016م، ص.86.

2- إبراهيم طاس: **المرجع السابق**، ص. 145.

3- لخضر بورقعة: **شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة الجزائر، 8 ماي2000م، ص.86.

إلى صفوف أنصار مصالي الحاج، واتخذ اسم "كوبيس" مع نهاية سنة 1956م، وهي الفترة التي ظهرت فيها فكرة الاستفادة من خدماته وتسليحه، وبدعم من السلطات الفرنسية فقد ساعدته على تأسيس قوة ذات طابع عسكري وسياسي، تم الانتهاء من تشكيلها أواخر عام 1956م، وقد بلغ عدد أفرادها 200 رجل مسلح، وظل هذا التنظيم سريا وتحت مراقبة الإدارة الفرنسية.[1]

قام كوبيس بنشاط دعائي لتشويه صورة الثوار واقنع اتباعه بأن الجبهة تنظيم شيوعي[2] فقد جند في صفوفه شبابا كثيرين، تحت رعاية فرنسية وتحت غطاء مزيف باسم الثورة وجيش ت.و وأخذ يدنس عليهم حقائق الأمور كقوله: " نحن جيش التحرير الحقيقي وأن الجيش الحقيقي الذي نحن في صدد مقاتلته مع فرنسا ماهو الا جيش شيوعي".[3]

أدرك أتباع كوبيس حقيقته بعد اشتباك مسلح بين قواته وجيش ت.و، حيث تدخلت الطائرات الفرنسية لمساندته، ما دفع عددا كبيرا من أتباعه إلى الانسحاب والانضمام إلى صفوف الثورة. ونتيجة لهذا التراجع، عجز كوبيس عن التصدي لجيش التحري، فلجأت الادارة الفرنسية إلى دعمه بتعزيزات عسكرية بلغت 600 جندي مجهزين بأسلحة ثقيلة وعربات. في المقابل طلبت منه فرنسا رفع علمها فوق مراكزه واعتماد اشارات مميزة لتفريق قواته عن جنود جيش التحرير. وهذا الدعم الفرنسي أدى إلى نشوب عدة معارك أبرزها في منطقة عين الدفلى، وخلفت خسائر بشرية كبيرة[4] من الطرفين ومع مرور الوقت تفطن أتباع كوبيس إلى الخديعة، إذ كان يحرضهم على قتال الجزائريين والثوار دون التعرض للفرنسيين، مما دفعه لاحقا إلى التحالف مع العميل باش أغا بوعلام،[5] ليقاتلا معا إلى جانب قوات الاستعمار ضد جيش وجبهة ت.و.

مع تصاعد نشاط جبهة ت.و التقدم الذي أحرزته الثورة على الصعيدين السياسي والعسكري أصبحت فرنسا الى وضع حرج وبدأت تتيقن من فشل سياستها المتبعة، خصوصا من تزايد اهتمام

1- ابراهيم طاس: **المرجع السابق**، ص.145.

2- **نفسه**، ص.145.

3- محمد صايكي: **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، د. ط، دار الائمة، الجزائر، 2010م، ص.41.

4- محمد عباس: **ثوار عظماء شهادات28 شخصية وطنية، المرجع السابق**، ص.ص. 338-339.

5- من مواليد 2 \10\1906م بسوق أهراس، في جويلية 1956م أصبح آغا ثم باشا كان نائبا عن أورليانس فيل، وانتخب كنائب رئيس الجمعية الوطنية، يوصف بأنه الأب الروحي للحركيين أنشأ بمساعدة الجيش الفرنسي مجموعات الدفاع الذاتي التي ضمت أكثر من 50 ألف حركي على مستوى الجزائر كلها، غادر الجزائر في 1962م، له كتاب عنوانه بلادي فرنسا وآخر الجزائري بدون فرنسا. للمزيد أنظر إلى: إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص.146.

الرأي العام العالمي بحركات التحرر والقضية الجزائرية على وجه الخصوص. ومع هذا التحول، بدأت فرنسا تميل تدريجيا إلى فكرة التفاوض. في هذا السياق، بدأ نفوذ كوبيس يتراجع تدريجيا، وتقلصت قدراته إلى حد أنه لم يعد قادرا حتى على ضمان أمنه الشخصي.[1]

وافقت قيادة الثورة على انضمام العناصر المتبقية من جماعة كوبيس الى صفوف الثورة، وفى هذا السياق، أعدت الولاية الرابعة خطة محكمة للقضاء عليه، تحت اشراف المجاهد رشيد بوشيشي[2] و أمحمد بالحاج، صهر كويس. وقد تم جمع معلومات دقيقة عن مكان تواجده وأنشطته وتحركاته. إثر ذلك، توجهه مجموعة من المجاهدين المكلفين بتنفيذ العملية إلى نواحي عين الدفلى، حيث تم اتخاذ تدابير أمنية مشددة في عين المكان ونظرا لكثرة تنقلات كوبيس بين مراكز قواته، تم رصد موقه ومهاجمته، مما أسفر على القضاء عليه ونقل راسه لاحقا الى مقر القيادة، وكان ذلك بتاريخ 16 أفريل1958م.[3]

اعتقد البعض أن فرنسا كانت على علم بعملية اغتيال كوبيس منذ البداية، ولكن لم تتدخل وفضلت التضحية بعميلها مقابل اختراق الثورة.[4]

ويتناول سي لخضر بورقة في كتاب شاهد على اغتيال الثورة: "علق الرأس على جذع شجرة ووقف القائد سي أمحمد يخطب فينا قائلاً": "أخواني، في بداية كلمتي أنبهكم الا تتعجبوا لهذا المشهد الذي أمامكم إذ قلت لكم أن صاحب هذا الراس المعلق مفصولا عن جثته هو لشخص كان ذات يوم مسؤولي المباشر ابان فترة نضالنا الوطني قبل اندلاع الثورة..."، كما اقيمت محكمة ثورية عادلة لمحاكمة رفاقه الذين شاركوه في مؤامرته، فنالوا جزاءهم المستحق. فقد حاولوا تنفيذ مناورة داخل صفوف جيش وجبهة ت.و. غير أن الثورة تمكنت من كشفها على الفور. وبفضل يقظتها، تصدرت لهم والقت القبض عليهم ثم احالتهم إلى المحكمة التي أصدرت أحكامها ونفذت فيهم بسرعة.

وكان للثورة من وراء تصفية كوبيس أهداف واضحة، من أبرزها:

1- إبراهيم طاس: **المرجع السابق**، ص.ص. 148-149.

2- ملازم في صفوف جيش التحرير الوطني، **قائد ناحية ثنية الحد**. للمزيد أنظر إلى: نظيرة شتوان: الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص.508..

3- لخضر بورقعة: **المصدر السابق**، ص.88.

4- إبراهيم طاس: **المرجع السابق**، ص. 148.

- استرجاع المنطقة التي كانت تسيطر عليها قواته وتطهيرها من الخونة والمنحرفين.
- توجيه رسالة حاسمة للعدو تكون عبرة لكل من تسول له نفسه خيانة الوطن.[1]

المبحث الثالث: النشاط السياسي والدبلوماسي للحركة ومصيرها

أولا: نشاط الحركة الوطنية المصالية

أ- في الداخل:

استأنفت الحركة الوطنية المصالية نشاطها في الجزائر من خلال سلسلة من التوجهات، كان أبرزها التجمع الذي نظم بدار الشعب المعروفة سابقاً بالنادي المدني، وذلك بتاريخ 10 أكتوبر 1954م. وقد تميز هذا الحدث برفع العلم الوطني فوق المنصة التي تعاقب عليها سبعة خطباء، حيث خصصت كلماتهم للتعبير عن التضامن مع نضال الشعبين التونسي والمغربي.[2]

ساهمت الحركة بدور بارز في الجزائر إذ دعت إلى الاستقلال وسعت إلى مكافحة الآفات الاجتماعية مثل شرب الخمر، القما، والتردد على محلات الدعارة، إلى جانبا تشجيعها على أداء الصلاة والصوم.[3]

عقب انضمام كل من الاتحاد الديمقراطي، البيان الجزائري، جمعية العلماء، وحزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني في صيف 1956م، بقيت الحركة الوطنية الجزائرية المنظمة المستقلة الوحيدة، الأمر الذي جعلها عرضة لهجوم سياسي من طرف الجبهة. وفي هذا السياق عرضت الحكومة على الحركة الوطنية المصالية دستورا اتحاديا، وهو ما قوبل بالرفض من طرف مصالي الحاج وعليه جرى لقاء في مطلع جويلية 1956م بينه وبين الحاكم العام لاكوست،

1- لخضر بورقعة: **المصدر السابق**، ص.ص.89-90.

2- محمد عباس: **ثوار عظماء شهادات 28 شخصية، المرجع السابق**، ص.ص.350-351.

3- سعدي بزيان: **صفحات من تاريخ الصراع الدموي...، المرجع السابق**، ص.ص.209-210.

طالب فيه مصالي بوقف القمع والافراج عن جميع المعتقلين السياسيين، وهاجم جبهة التحرير الوطني بعنف قائل: " إننا حزب منضبط وواع، بينما جبهة التحرير الوطني ليست سوى تجمع، ومن المستحيل التفاوض معها".[1]

في فيفري 1957م، قام مصالي الحاج بتأسيس جيش الوطني للشعب الجزائري (ANPA) بالعاصمة الجزائرية على يد العربي أو لبصير وزيتوني مختار. فقد تشكل الجيش من مجموعات صغيرة من العناصر التي تم استقدامها من المناضلين التابعين لمصالي في فرنسا، وسمي هذا التنظيم في بداية الأمر بمنظمة الفدائيين[2].

أسند مصالي الحاج قيادة الجيش إلى محمد بلونيس، حيث ظهرة وحدات هذا الجيش في بادئ الأمر على الحدود بين المنطقتين الثالثة والرابعة. ومع تصاعد الحصار المفروض عليها، انسحبت القوات المتبقية إلى الولاية السادسة[3] وقد كان في تعدادها نحو 550 جندي حيث استفاد هذا الأخير من عدم التأسيس والتوعية قبيل الإنطلاقة في منطقة القبائل بالانشقاق الحاصل عن ح.ا.ح.د عن القاعدة النضالية الشعبية.[4]

ويذكر عمار نجار في كتابه مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه أنا نشاط الحركة في الجزائر تتجلى بصورة أوضح في ميدان الاعلام، حيث لقي دعما كبيراً من صاحب جريدة المغرب العربي، المرحوم شيخ السعيد الزاهري الذي خصص صفحات جريدته لمناضلي الحركة. وتعد هذه المؤازرة انعكاساً لقناعة الزاهري بأن مصالي الحاج هو الأجدر بقيادة الثورة.[5]

ب- في الخارج:

1- بنيامين سطورا: **المرجع السابق**، ص.ص. 236-237.

2- سهام بن غليمة: **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائري ما بين 1954-1958م بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017م، ص.79.

3- رابح لونيسي: **تحولات الحركة المصالية وتفسيرها ملتقى استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص.38.

4- سهام بن غليمة: **المرجع السابق**، ص.79.

5- عمار نجار: **المرجع السابق**، ص.ص. 145-146.

انطلاقة انشطة الحركة المصالية في عام 1954م بسرية مطلقة، وكانت أولى مهامها تتمثل في توزيع جريدة "صوت الشعب"، التي اقتصرت مضامينها على تناول القضايا المعقدة والحساسة.[1]

كما قامت الحركة الوطنية المصالية بنشاط مكثف ودعاية واسعة في فرنسا لترويج فكرة أن مصالي هو زعيم الثورة. وقد تعدى هذا العمل الدعائي فرنسا فشمل بعض العواصم العربية والأوروبية وحتى أروقة الأمم المتحدة.[2]

كان مصالي الحاج في أبرز المدافعين عن القضية الجزائرية، حيث أشار يحي بوعزيز الى أنه في عام 1954م تساءل عن سبب عدم تدويل القضية الجزائرية، وأجاب بأن السبب يعود إلى قيادة الحركة التي لم تكن حسب رأيه في مستوى المسؤولية المطلوبة.[3]

وخلال انعقاد مؤتمر باندونغ بأندونيسيا في أفريل 1955م وجه مصالي الحاج برقية إلى المؤتمر يستنكر فيها بالحرب الاستعمارية ويناشد بفتح حوار من أجل انتخاب مجلس تأسيسي جزائري عن طريق الاقتراع العام مما يسمح للشعب الجزائري بممارسة حقه بتقرير مصيره، واللافت للنظر أن مصالي امضي البرقية كرئيس بحزب الشعب الجزائري متجاهلا جبهة التحرير الوطني. اذ قدم الشاذلي المكي وثيقة تتألف من سبعة عشر (17) صفحة، وأرفق بها رسالة تلاها جواهر لال نهرو باسم الجزائر، وقد ورد في هذه الوثائق لأول مرة اسم "جبهة تحرير الجزائر".[4]

وتجدر الاشارة في هذا السياق إلى أن مصالي الحاج قد استثمر علاقته القديمة بالزعيم الهندي، التي تعود إلى مؤتمر بروكسل[5] سنة 1927م، فبعث إليه برسالة يلتمس فيها دعمه لمساندة الشعب الجزائري في نضاله من أجل تقرير مصيره، بما يتوافق مع تطلعاته وما نص عليه ميثاق هيئة

1- بنيامين سطورا: **المرجع السابق**، ص.231.

2- فتح الدين بن أزواو: **المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1954-1962م**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع10، مج6، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-، جوان 2016م، ص.58.

3- يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962م**، المرجع السابق، ص.23.

4- بوعلام بن حمودة: **المرجع السابق**، ص.241.

5- انعقد هذا المؤتمر في 10-15 فيفري 1927م، كأول تجمع عالمي للضعاف ضد القوى الاستعمارية، منددين بظلمها وممارساتها الجائرة للمزيد ينظر الى: عمار نجار: المرجع السابق، ص.55.

الأمم المتحدة، وذلك في إطار سعيه لحشد تأييد الشعوب الأفروأسيوية المنعقد اجتماعها في أندونيسيا.[1]

في خريف1955م، قامت الحركة بتوجيه مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة تهدف من خلالها إلى لفت الانتباه إلى الأحداث التي أدت إلى اندلاع الصراع بين الشعب الجزائزي والقوات الفرنسية. وطالبت بإسم مصالي بإدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة والعمل على تدويلها.[2] علما بأن مصالي الحاج قد عين عبد القادر بوحاقة[3] كممثل في الولايات المتحدة الأمريكية وهيئة الأمم المتحدة، هذه الأخيرة التي وجهت تصريح الى الحركة الوطنية: "أنا مصالي الحاج هو الزعيم الوحيد السياسي الشعبي وان الحركة الوطنية الجزائرية هي الحزب الوحيد الذي يسيطر على هذا التمرد...".[4]

علاوة على ذلك، وجه مصالي الحاج رسالة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة. طالبا منه التدخل العاجل لوقف المجازر التي ارتكبها الجيش الفرنسي، والعمل على منع تنفيذ حكم الاعدام الصادر بحق كل من أحمد بوشمال ومصطفى بن بولعيد. وفي فيفري 1957م وبعد صدور لائحة الجمعية العامة للأمم المتحدة بخصوص القضية الجزائرية، سعت الحركة الوطنية المصالية الى استغلال فرصة التفاوض التي بدت وشيكة، بما يتماشى مع مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة. وقد أعلنت الحركة الوطنية المصالية حينها استعدادها للتعاون من أجل ايجاد حل سلمي ديمقراطي وعادل، من خلال مقترح عقد طاولة مستديرة تجمع كافة ممثلي الشعب الجزائري للتفاوض مع ممثلي السلطات الفرنسية، وهو ما كانت ترفضه جبهة ت.و. بشكل قاطع.[5]

و2 أفريل 1957م، وجه مصالي الحاج من مقر إقامته الجبرية في "بيل أيل" (Belle-ile) رسالة إلى الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور، نحدد فيها بجرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر لا مثيل لها منذ الحرب العالمية الثانية، وشبهها بممارسات النازيين الألمان. وأضاف أن الحركة الوطنية الجزائرية تنبه منذ عامين الى الجرائم بهدف لفت انظار المجتمع الدولي إلى معاناة الشعب

1-عمر بوضربة: **المرجع السابق**، ص. 123.

2-حمودة بوعلام: **المرجع السابق**: ص. 241.

3-تونسي الأصل امتهن حرفة التمثيل، أنظم الي الحركة الوطنية الجزائرية ومثلها في هيئة الأمم المتحدة بنيويورك الا ان جبهة ت.و قضت على نشاطه الدبلوماسي. للمزيد ينظر الى: جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص.158.

4- جمعة بن زروال: **المرجع السابق**، ص.158.

5- عمر بوضربة: **المرجع السابق**، ص.128.

الجزائري بهدف لفت أنظار المجتمع الدولي إلى معاناة الشعب الجزائري، مؤكداً أن هذا الشعب لا يطلب الموت، بل ينشد الحياة الحرية، السلم والمساواة.[1]

كما شهدت الحركة عدة اجتماعات ذات طابع سياسي وإداري، إلى جانب إصدارها للنداءات والإعلانات التي كانت توزع في المقاهي والمصانع، وكان الهدف منها الاضرار بجبهة ت.و. وسعت الحركة إلى كسب تأييد اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من خلال تقديم المعلم المالي لهم. غير أن هذا الأخير إنقلب على الحركة وإنضم الى صفوف جبهة ت.و.[2] كما قامت الحركة يوم5جويلية 1955م بتوزيع منشور تضمن سرد تاريخي للغزو وأحاط على توضيح بين رفض الجزائريين لسياسة الإلحاق إذ استدعت الحركة من الشعب الجزائري الوقوف متضامناً ومدعماً لمحاربي التحرير.[3]

وقد كان للحركة نشاطات أخرى في عدة دول أوروبية ومتمثلة في ما يلي:

1-**بلجيكا:** تمثل نشاط الحركة في بلجيكا في الدعم السياسي والاعلامي إذ نشر ممثلها نشرية في بروكسل تحت اسم الحقيقة الجزائرية وكانت توزع في كل من سويسرا وفرنسا، وإيطاليا.

2-**إيطاليا:** أصدر مكتب MNA في روما نشرية إخبارية تحت اسم "Magrab" وهي عبارة عن نشرية الأخبار السياسية والاجتماعية والثقافية لشمال افريقيا.

3-**المانيا الغربية:** يتمثل نشاطها في اللقاءات السياسية مع بعض السياسيين خاصة اليساريين الألمان إذا صدرت الحركة منذ أفريل1958م ضعيفة.

أما بقية الدول الأوروبية فكان نشاط للحركة فيها ضعيفاً وذلك بسبب هيمنة جبهة التحرير الوطني.[4]

أما على المستوى العربي فنجد نشاط الحركة يتمثل:

1- جمعة بن زروال: **المرجع السابق**، ص.158.

2- محمد حربي: **حياة تحدي وصمود...**، **المصدر السابق**، ص.125.

3- محمد بكار: **صراع جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بعد انطلاق الثورة**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع1، مج8، جامعة حسيبة بن بوعلي – شلف–، 01\06\2016م، ص.41.

4- جمعة بن زروال: **المرجع السابق**، ص.ص. 156-157.

1-**جامعة الدول العربية:** حاول مصالي تضليل الرأي العالم العربي والدولي بأنه هو زعيم الثورة من خلال استغلال علاقته الجيدة بمسؤول الجامعة العربية. وفي 25 نوفمبر1954م أرسل مصالي إلى الأمين العام بالجامعة العربية طالبا منه يد المساعدة والتأييد.[1]

2-**في المغرب:** تركز نشاطها على توعية الطلبة لدعم الحركة الوطنية المصالية بالإضافة الي إرسال الأموال والأسلحة إلى المناضلين المصاليين في الجبال، وكان العربي أولبصير هو المسؤول عن هذا العمل.[2]

في ندوة طنجة المنعقدة يوم25 أفريل 1958م، تم اقصاء الحركة الوطنية الجزائرية بشكل نهائي من سباق تمثيل الشعب الجزائزي. ولأول مرة شاركت جبهة ت.و كمحاور كامل العضوية، واعتبرت في نفس المرتبة مع الدستور الجديد وحزب الاستقلال. وتم الاستناد في هذا القرار الي حجة مفادها أن مصالي الحاج وحركته قد تجاوزتهما الأحداث.[3]

3-**تونس:** نتيجة للعلاقة الوثيقة بين زعماء الحركة الوطنية التونسية ومصالي الحاج، قام هذا الاخير بإرسال مولاي مرباح إلى تونس عند إندلاع الثورة، بغرض فتح مكتب للحركة هناك. وبعد استقلال تونس في مارس 1956م سعت الحركة المصالية إلى كسب تأييد التونسيين ومساندتهم.[4]

ثانيا: مصير الحركة المصالية

لم تتمكن الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) من تحقيق أهدافها منذ تأسيسها، إذ فقدت تدريجيا مكانتها كتيار سياسى مؤثر، ودخلت في مرحلة تراجع مستمر. ومع ابتعادها عن خدمة القضية الوطنية الأساسية للشعب الجزائرية، دخلت في صراعات مع جبهة ت.و، مما جعل تجاوز أزمتها أمرا مستحيلا.[5]

كما أن الحركة المصالية لم تنجح رغم محاولاتها المتكررة من تجاوز الأزمة الخانقة التي عصفت بـ ح.ا.ح.د، اذ لم تحتفظ الا بمقر وحيد لممارسة نشاطها بفرنسا، وهو ما يعود إلى وجود

1- عمر بوضربة: **المرجع السابق**، ص.121.

2- جمعة بن زروال: **المرجع السابق**، ص.161.

3- بنيامين سطورا: **المرجع السابق**، ص.244.

4- جمعة بن زروال: **المرجع السابق**، ص.163.

5- رابح لونيسي: **محاضرات وأبحاث في تاريخ جزائر معاصرة**، **المرجع السابق**، ص. 146...148.

مصالي الحاج في المنفي، إضافة إلى جهل أغلب المهاجرين الجزائريين حينها بالواقع الوطني داخل الجزائر، ومن هذا المنطلق كانت تتدفق الشعارات والتعليمات والأموال بهدف تشكيل جماعات مسلحة وعصابات معارضة، لم يكن نشاطها موجها لمواجهة فرنسا، بل ركزت على تنفيذ عمليات استفزازية وبث التداخل وعرقلة التنظيم الثوري بهدف إفشال الثورة الجزائرية واغتيال قادتها العسكريين والسياسيين.[1]

لقد انحصر نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في عدد محدود من المدن، منها الجزائر العاصمة، واتخذ طابعا معاديا لثورة، حيث سعت هذه الفئة إلى إثارة البلبلة ونشر الغموض، بالإضافة إلى تنفيذ عمليات سطو واسعة، وأعمال تضليل تمثلت في الإدعاء بأن مصالي الحاج هو المؤسس والقائد الحقيقي لجيش ت.و،[2] اذ تراجعت مكانة الحركة المصالية بعد أوت 1958م، إذ بدأ المناضلون يطرحون تساؤلات حول أسباب الصراع بينها وبين جبهة ت.و، والعوامل التي ساهمت في تفوق الجبهة. هذا الوضع دفع بعدد من المناضلين، لاسيما في مطلع 1959م إلى الانسحاب من صفوف الحركة المصالية والانضمام الي جبهة ت.و، ومن بينهم مجموعة من النقابيين المصاليين.[3] اذ تبعتهم جماهير المهاجرين، ولم يتبقى الا عدد قليل من أعضاء منظمة مصالي، وذلك في مناطق شمال وشرق فرنسا وفي بلجيكا والسار.[4]

سعت الحكومة الفرنسية الى استغلال رئيس الحركة المصالية بهدف الوقوف في وجه تطلعات الشعب الجزائري، وقد تحل مصالي في هذا السياق الأداة المثالية لتنفيذ السياسة الامبريالية،[5]

1- يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة...، المرجع السابق**، ص.116.

2- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشريين...، المرجع السابق**، ص.325.

3- نادية رفاس: **المرجع السابق**، ص.88.

4- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشريين...، المرجع السابق**، ص.326.

5- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشريين...، المرجع السابق**، ص.327.

وعليه فأن الحاكم العام جاك سوستال[1] قد أفشى إلى لويس ماسيون في نوفمبر1955م قائلا: "مصالي هو ورقتي الأخيرة ".[2]

كما شهدت الحركة المصالية تراجعا ملحوظا داخل الجزائر وبين صفوف المهاجرين في فرنسا ويرجع ذلك إلى القراءة الخاطئة للأحداث التاريخية من طرف مصالي الحاج. فقد رفض في مراحل مختلفة مقترحات عبان رمضان، ثم لاحقا مبادرة جماعة القاهرة وكان وراء هذا الرفض عاملان أساسيان

أولا: تمسك مصالي الحاج بموقف رفض لأي تحالف مع جمعية العلماء المسلمين وفرحات عباس والشيوعيين، لأنه كان يرى أنهم لا يؤمنون فعليا بإستقلال الجزائر، وظل مقتنعا بأن مواقفهم لم تتغير رغم تطور احداث.

ثانيا: كان مصالي يعتقد أن الجالية الجزائرية في فرنسا تمثل العنصر الحاسم في الصراع السياسي داخل الجزائر، ولذلك ظن أن سيطرة المصاليين على المهاجرين ستقودهم الى الهيمنة على الساحة الوطنية لاحقا، خاصة مع عودة عدد من أنصاره الى الجزائر، مما أدى إلى بروز الحديث داخل صفوفهم عن "الحملة الثالثة على الجزائر".[3]

لم يقتصر تراجع نفوذ المصاليين على تنظيمهم السياسي بل شمل كذلك نشاطهم النقابي اذ تم، حل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية التابع لمنظمة مصالي. وقد التحق عدد كبير من مناضليه بالاتحاد العام للعمال الجزائريين، من بينهم الشيخ بن غازي السكرتير العام لاتحاد نقابات العمال الجزائريين الذي أصدر بيانا في مارس 1958م عبر فيه عن أهمية هذا الاتحاد.[4]

وبحلول ماي 1958م انتهي فعلياً النشاط النقابي للحركة المصالية، في وقت شاهد فيه عدد العمال الجزائريين في فرنسا تراجع ملحوظاً، خصوصا تحت وطأة القوانين الاستثنائية التي

1- من مواليد 3 نوفمبر 1912م، بمونتيبليي وهو من أصول يهودية درس علم الأجناس والفلسفة كما أنه مثقف يساري، وفي سنة 1940م أصبح من المقربين للجنرال ديغول، تم تعيينه حاكما عاما في الجزائر في 15 فيفري 1955م، توفي في 7أوت 1990م. للمزيد أنظر إلى: محمد شبوب- محمد بن موسى: سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955 – 1956م، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 26، مج13، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان وجامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، جوان 2019م، ص.ص. 221-222.

2- بنيامين سطورا: **المرجع السابق**، ص.255.

3- رابح لونيسي: **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص.ص.145-146.

4- نادية رفاس: **المرجع السابق**، ص.58.

فرضت في أوت من نفس السنة، والتي شملت مصادرة أموالهم وتقييد حركتهم. وعلى الرغم من أن الاضطهاد الرسمي كان موجها أساسا ضد جبهة التحرير الوطني، فان أعضاء الاتحاد التابع للحركة المصالية كانوا يتمتعون بحرية التنقل، بشرط إبراز بطاقة عضوتهم، كما يظهر في حالة مشوش رمضان الذي أفرج عنه في 27 ديسمبر 1958م بعد تقديمه بطاقة انتمائه للتنظيم النقابي المصالي.[1]

ويمكن القول أنا كل هذه العوامل كانت سببا في تشتت الحركة المصالية التي دب فيها الضعف لدرجة أنها أصبحت تمد يدها إلى أية قشة لإنقاض نفسها من الموت، ولو كانت هذه القشة هي السلطة الإستعمارية ذاتها، كما سبق لنا أن أشرنا.[2]

نشأت الحركة المصالية في أعقاب الأزمة الحادة التي شهدتها حركة ا.ح.د في مطلع سنة 1954م، والتي تمخضت عن صراع داخلي بين جناحيين متنازعيين:

الجناح الأول: يمثله اللجنة المركزية

والجناح الثاني: يمثله أنصار مصالي الحاج الذي ظل ينظر إليه كأب للنضال الوطني.

هذا الخلاف بلغ ذروته عندما تمسك مصالي الحاج في أحقيته في قيادة الحركة دون منازع، مما أدى إلى انشقاق فعلي داخل الحزب، وأسفر عن تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية المصالية كامتداد سياسي لأنصاره، وذلك بعد فترة وجيزة من انطلاق الثورة التحريرية التي فجرتها جبهة ت.و في 1 نوفمبر 1954م.

اتخذت الحركة المصالية منذ البداية موقفا رافضا للثورة المسلحة كما قادتها جبهة ت.و معتبرة إياها حركة متمردة وغير شرعية، وهو ما أدى الى نشوب صراع بين الطرفين اذ لم يقتصر فقط

1-يحي بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة...، المرجع السابق**، ص.ص.184-185.

2- رابح لونيسي: **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص.161.

على المستوى السياسي بل تعداه إلى الصدام العسكري المباشر، خاصة في صفوف الجالية الجزائرية المقيمة في فرنسا. هناك إندلعت سلسلة من المواجهات العنيفة بين أنصار الطرفين، والتي خلفت مئات القتلى والجرحى، وكشفت عن عمق الانقسام الذي عصف بالحركة الوطنية بالخارج.

وفي موازات ذلك، بذلت الحركة المصالية جهودا مكثفة على الصعيد السياسي والدبلوماسي، حيث سعت من خلال إتصالاتها مع بعض القوى الغربية والمنظمات الدولية إلى كسب اعتراف خارجي بها كممثل شرعي للشعب الجزائري، منافسا لجبهة التحرير الوطني. غير أن هذه التحركات قوبلت بفتور دولي خاصة مع تزايد الدعم الذي كانت تحظى به جبهة التحرير، بفضل انتشارها الميداني في الداخل، واحكامها السيطرة على مسار الثورة. ومع توالي الانتصارات السياسية والعسكرية للجبهة، وتراجع النفوذ التنظيمي للحركة المصالية، بدأت هذه الأخيرة تفقد تدريجيا قدرتها على التأثير، سواءا داخل الجزائر، أو في أوساط المهاجرين.

الخـــاتمـــة

الخاتمة:

استناداً الى ما تم عرضه وتحليله والبث فيه ضمن هذه الدراسة يمكن استخلاص النتائج التالية:

- كشفت هذه الدراسة أن حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية تميزت بطبيعة خاصة من حيث المبادئ والبرامج، الأهداف والمطالب وذلك باعتبارها امتداداً للحركة الوطنية الجزائرية، وقد حافظت على محور نضالها الأساسي دون تغير منذ تأسيسها وحتى اندلاع الثورة التحريرية.
- عقدت حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية مؤتمرها الأول من 15-16 فيفري 1647م تقرر خلاله تشكيل منظمة شبه عسكرية عرفت باسم المنظمة الخاصة تتولي مهمة تكوين المناضلين عسكريا والاعداد للعمل المسلح.
- تشكلت الأزمة التي عصفت بحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية نتيجة لتعدد الأطراف وتشابك الأبعاد منذ نشأتها وتطورها. فقد بدأت الخلافات مبكرا، خصوصا حول مسألة المشاركة في الانتخابات، وتعمقت مع النزاع بين مصالي الحاج ومحمد الأمين دباغين بشأن توجهات الحركة، خاصة بما تعلق بتبني الكفاح المسلح كخيار استراتيجي للتحرر. كما ساهمت الأزمة البربرية في كشف عمق التباينات الفكرية والثقافية داخل الحركة، في حين مثل اكتشاف المنظمة الخاصة تطوراً خطيراً ذات انعكاسات سلبية على تماسكها الداخلي.
- ان منبع أزمة حركو الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية سنة 1953م تعود بالحقيقة إلى مصالي الحاج، لعدم تخلصه من عقدة الزعامة التي تحكمت فيه طيلة رئاسة الحزب، دون مراعاة المستجدات والتغيرات التي فرضت نفسها بقوة، فمطالبته بالزعامة المطلقة جعلت المركزيون يتذمرون منه.
- تعود مسؤولية الأزمة الحادة إلى كلا الفريقين –المصاليين والمركزيين–، نتيجة تمسك كل طرف بمواقفه بأنانية ورفضه تقديم التنازلات، دون اعتبار متغيرات الزمن والظروف المحيطة.
- مثلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست في 23 مارس 1954م انعكاسا مباشر لازمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، حيث جاءت كمحاولة لتجاوز الإنقسامات الحادة بين التيارين المصالي والمركزي، كما تميزت هذه اللجنة بنشاطاتها في

اجتماع الاثنين والعشرين إلى اللجنة الستة وشكلت ما يسمى بالجنة التسعة الذي بذلت مجهودات جبارة وشاقة توجت بميلاد جبهة وجيش التحرير الوطني واندلاع ثورة أول نوفمبر1954م.

- كرس كل من بيان أول نوفمبر 1954م وميثاق مؤتمر الصومام 1956م مكانة جبهة التحرير الوطني باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، من خلال تأكيدهما على وحدانية القيادة السياسية والعسكرية للثورة تحت راية الجبهة.
- تعد الحركة المصالية إنعكاساً مباشراً للأزمة التي عصفت بحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية1953م، خاصة في ظل الانقسام بين القيادة والقاعدة، وفشل المحاولات الإصلاحية، مما دفع إلى التمرد على الشرعية المركزية وتبني خيار الكفاح المسلح.
- برزت جبهة التحرير الوطني كمنافس سياسي رئيسي للحركة المصالية، حيث اندلع بينها صراع بدأ على شكل مواجهة سياسية تميزت بالحرب الكلامية والاجتماعات السرية، قبل أن يتطور إلى مواجهة مسلحة وصفة بصراع الإخوة، أسفر عن سقوط مئات الجزائريين.
- شهدت الحركة المصالية تراجعاً كبيراً سواء داخل الجزائر أو في فرنسا، نتيجة انزلاق عدد من مناضليها إلى التعاون مع السلطات الاستعمارية الفرنسية في محاربة جبهة التحرير الوطني، التي واجهت هذا التحدي بحزم وتمكنت في نهاية المطاف من القضاء عليها نهائيا.

قائـــمة الملاحـــق

الملحق رقم (01): مبني البريد المركزي الذي تعرض للسطو من قبل رجال المنظمة الخاصة في أفريل 1949م.



- عبد الوهاب شلالي: **المرجع السابق**، ص.343.

الملحق رقم (02): اعلان عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.



إعلان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

إعلان تأسيس اللجنة الثو

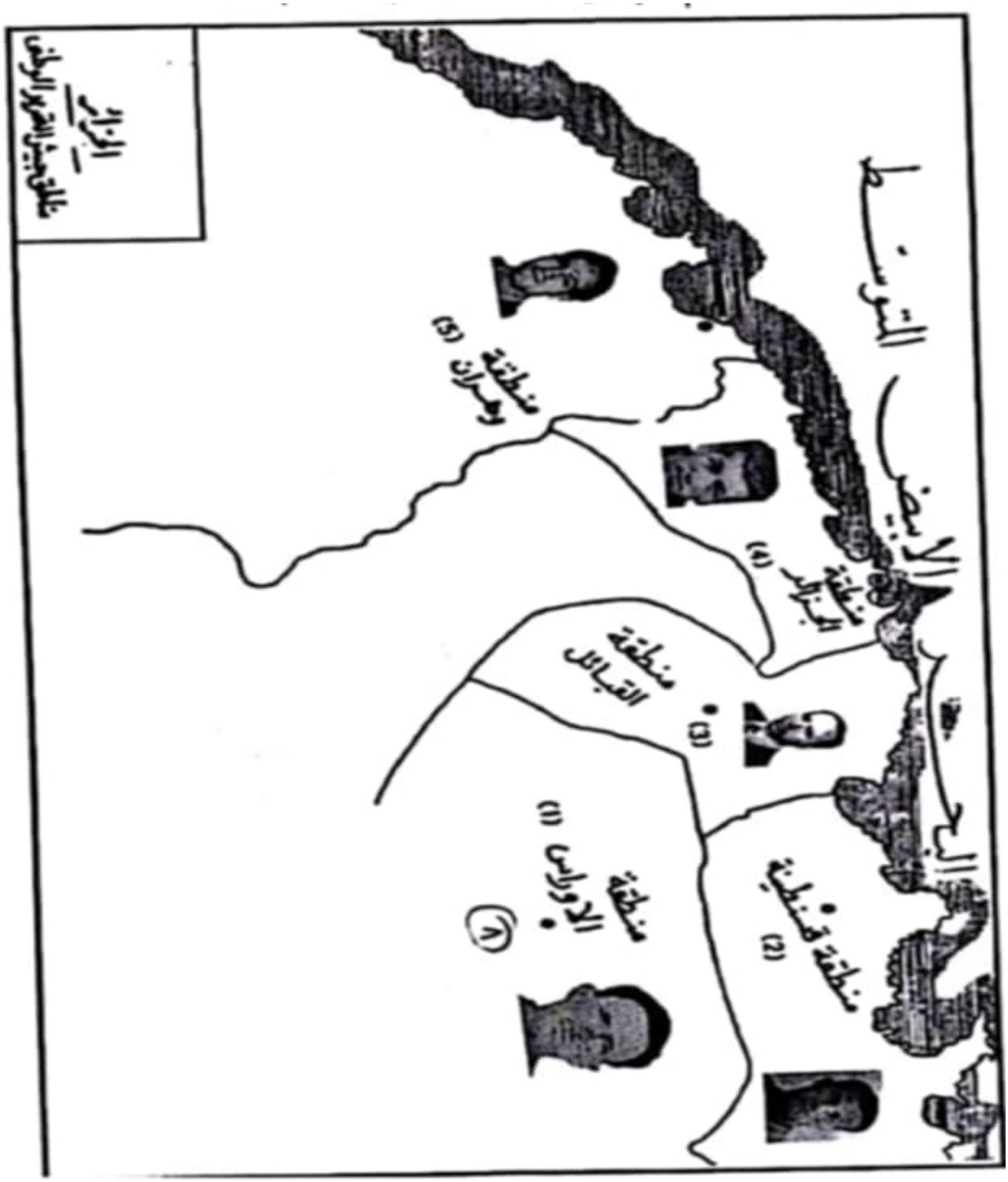
- عبد السلام كمون: **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954م، المرجع السابق**، ص.178.

المحلق رقم (03): أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين.



- مسعود عثماني: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، ط4، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر–، 2013م، ص.38.

الملحق رقم (04): خارطة تقسيم التراب الوطني الي خمسة مناطق.



- مسعود عثماني: **المرجع السابق**، ص.46.

الملحق رقم (05): رسالة من محمد بوضياف الى عيسى كشيدة التي أكد فيها مشاركة الياس دريش في اجتماع الاثنين والعشرين.



رسالة من بوضياف إلى كشيدة

في 14 أكتوبر (1954)

عزيزي عيسى،

طلب مني شفيقي أن أبعث إليك نسخة من الرسالة التي كتبتها لبوعجاج. بإسف فأنا لا أحتفظ بنسخ عن رسائلي التي أكتبها بخط يدي مثل هذه الرسالة التي بين يديك.

أولاً، أريد أن أعبر لك عن جزيل شكري على ما قمت به في شهادتك لفائدة بجريدة «الشعب» (ركن «عبر التاريخ») حيث وضعت النقاط على الحروف، عكس الكثيرين ممن لم تكن لهم الجرأة على قول الحقيقة بل وتأخروا لشربها.

مع بوعجاج، أحكي لك ما جرى فعلاً. ففي العام الفارط، زارني عثمان بلوزداد. تحدثنا مطولاً ثم عاد. عندما جاء حينا جلول لبحاروني في حوزة تشيني المشيل، أرتأى أن يلتقي بالعديد من الأشخاص.

وبدأ أخشى أن تختلط عليه الأمور أمام شهادات لا تروي بالضرورة الحقيقة وبنية خالية من الشوائب. فقررت أن أكتب إلى بوعجاج وإلى بلوزداد لأطلب منهما أن يتحدثا بصوت واحد بشأن مجموعة «الاثنين والعشرين». في رسالتي للشفيقة، ألححت على نقطة تخص دريش إلياس بقولي له حتى وإن لم يتم



- عيسى كشيدة: **المرجع السابق**، ص. 197-198.

الملحق رقم (06): بيان أول نوفمبر.

نـداء الفاتح من نوفمبر سنة 1954

« أيها الشعب الجزائري ،

« أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية .

« أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة ، والمناضلين بصفة خاصة ـ نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية ، التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي ورغبتنا أيضاً هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية .

« فنحن نعتبر ، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية . فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية ، فاننا نعتبر ان الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحداً حول قضية الاستقلال والعمل . أما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف اخواننا العرب والمسلمين .

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد . فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان اننا منذ

مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبداً بين الأقطار الثلاثة .

إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فاننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا ، فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها ، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث ، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحاً ظناً منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية .

ان المرحلة خطيرة .

« أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلاً ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة ، ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب اخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد فاننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة ، ان حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى . الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية ، أن تمنح أدنى حرية .

« ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني .

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية ، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر .

ولكي نبين بوضوح هدفنا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي :

الهدف : الإستقلال الوطني بواسطة

1) اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية .

2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الأهداف الداخلية :

1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملاً هاماً في تخلفنا الحالي .

2) تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

- تدويل القضية الجزائرية .
- تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والاسلامي .
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .

وسائل الكفاح :

« انسجاماً مع المبادئ الثورية ، واعتباراً للأوضاع الداخلية والخارجية ، فاننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

« ان جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض ، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله ، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

« ان هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء ، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية». وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلاً ولكن النصر محقق .

« وفي الأخير ، وتحاشياً للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديداً للخسائر البشرية وإراقة الدماء ، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة ، وتعترف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها ..

1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .

2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

3) خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل :

1) فان المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .

2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والإحترام المتبادل .

« أيها الجزائري ، اننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة . وواجبك هو أن تنضم إليها لانقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته . ان جبهة التحرير الوطني هي جبهتك ، وانتصارها هو انتصارك .

« أما نحن ، العازمون على مواصلة الكفاح ، الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين ، فاننا نقدم للوطن أنفس ما نملك » .

- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص250...254.

الملحق رقم (07): انضمام المصاليين الى جبهة التحرير الوطني.



15. 01. 1959

جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون الى جبهة التحرير الوطني

- جريدة المجاهد: **جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون الى جبهة التحرير الوطني**، ع35، 15 جانفي 1959، ص.12.

-

قائـمة المصـادر والمراجـع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر

1-المصادر باللغة العربية:

- أحمد بن بلة: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، د.ط، منشورات دار الأدب، بيروت، د.س.ن.
- أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب عالمية 01 الي الثورة المسلحة**، تر: حاج مسعود مسعود ومحمد عباس، د.ط، دار القصبة للنشر، حيدرة –الجزائر –، 2002.
- بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954 م**، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م.
- أحمد حسين أيت : **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942 – 1952م**، تر: سعيد جعفر، د.ط، منشورات البرزخ، د.م.ن، 2002.
- عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**، ج 3، ط 2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م.
- العقيد الطاهر الزبيري: **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962م**، د.ط، وحدة رويبة، الجزائر، 2008م.
- على كافي: **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 - 1962 م**، د.ط، دار القصبة للنشر، حيدرة - الجزائر-، 1999 م.
- عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور، د.ط، منشورات الشهاب، باتنة - الجزائر -، 2003.
- عباس فرحات: **ليل الاستعمار**، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2005 م.
- لخضر بورقعة: **شاهد على اغتيال الثورة**، ط 2، دار الحكمة الجزائر، 8 ماي 2000 م.
- محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر**، ط 2، دار النعمان لطباعة والنشر، الجزائر، د.س.ن.

- محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المتلوني، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.
- محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت –لبنان–، 1983 م،
- محمد حربي: **حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية 1945 – 1962 م**، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قساسيه، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2004 م.
- محمد صايكي: **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، د. ط، دار الائمة، الجزائر، 2010 م.
- مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938م**، تر: محمد المعراجي، د.ط، منشوراتANEP ، الجزائر،2007م.

2- المصادر باللغة الفرنسية

- Abbas Farhat, **Autopsie d'une guerre l'aurore**, Alger- livres éditions, Alger,2011.
- Abbas Ferhat**: l'indépendance confisquée, N'éditions** :10312,Imprimé en France,Octobre1984,P.29.
- Ben Youcef Ben kH Edda: **les Origins du premier novembre 1954,** Edition houme ,alger,2009.
- Jacques Valette**: La guene d'Algérie des messalislies 1954-1962**, Edition l'harmatan, France,2001.
- Mohamed Boudiaf**: la préparation du premier Novembre 1954**,2éme Edition, Dar eloamane, Alger, 2011.

ثانيا: قائمة المراجع

- ابراهيم طاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثور من 1956 – 1958 م**، د.ط، دار الهدى، عين مليلة –الج ا زئر –، 2013 م،
- إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 – 1962م**، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2007م.
- إبراهيم لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2007م.
- أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954 م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي –الجزائر–، 2010م.

- أحمد بن نعمان: **فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات–الأهداف– الوسائل–البدائل**، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 1997م.
- أحمد مرسلي وآخرون: **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية أنموذجا 1 نوفمبر 1954 م. 31ديسمبر 1955 م**، ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 م، الج ا زئر، 2007.
- بزيان سعدي : **صفحات من تاريخ الصراع الدموي بين جبهة التحرير وحركة مصالي الحاج في فرنسا–المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس الي سبتمبر 1962م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.
- بسام العسلي: **جبهة التحرير الوطني الجزائري**، د.ط، دار النفائس، بيروت– لبنان–، 1990م.
- بسام العسلي: **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي) جهاد الشعب الجزائري**، ط 2، دار النفائس، 1986 م، بيروت.
- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989 م**، ج 1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر،2006م.
- بشير كاش الفرجي: **مختصر وقائع الأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962 م**، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.
- بنيامين سطورا: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898 – 1974 م**، تر: صادق عماري – مصطفي ماضي، د. ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م.
- بوشيخي الشيخ: **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954 – 1962 م**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون –الجزائر –، 2018م.
- بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 م معالمها الأساسية**، د.ط، دار النعمان، د.م.ن، 2012م.
- جمال قنان: **قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصر**، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.س.ن، د.م.ن،
- جوان غيلسبي: **الجزائر الثائرة**، تر: خيري حماد، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 1961م،

- الجيلالي صاري – محفوظ قداش: **المقاومة السياسية 1900 – 1954 م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
- حفظ الله بوبكر: **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، د.ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 م.
- رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989 م**، ج 2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
- رابح لونيسي: **تحولات الحركة المصالية وتفسيرها ملتقى استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.
- رابح لونيسي: **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، د.ط، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2019م.
- زهير احدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 م**، ط 1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، حسين داي– القبة–، 2007
- صالح بالحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 م المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى**، د.ط، دار الكتاب الحديث، د.م.ن،2010.
- الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 – 1962 م**، دار الأمة، الجزائر، 2015 م،
- عبد الحميد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، د.ط، مكتبة مد بولي، باتنة – الجزائر–، د.س.ن.
- عبد القادر جلالي بلوفة: **حركة انتصار الحريات الديمقراطية والخروج من النفق**، ط2، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013م.
- عبد الكامل جويبة: **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1949 – 1954 م**، د.ط، دار الواحة، 2013م.
- عبد الله مقلاتي: **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبري**، د. ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م،
- عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1954 م)**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.

- عبد الله مقلاتي: **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830 – 1962 م**، د.ط، منشورات سيدي نايل، وزارة الثقافة الجزائرية، برج بوعريريج 16 مارس 2011 م.
- عبد الواحد بوجابر، **الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية 1 المنطقة 05 الأوراس النمامشة**، د.ط، د.س.ن.
- عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، ط 1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.
- عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرات تبسة دراسة تاريخية موثقة، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة–الجزائر–، 2016م.
- عبود بن سابح : **الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال**، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة –الجزائر–، 2004م.
- عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962 م**، د.ط، القافلة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013 م.
- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 م**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م،
- عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 م**، د.ط، دار الهدى للنشر، د.م.ن، 2007م.
- عمار نجار: **الزعيم المفتري عليه**، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2009م.
- عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954 – 1960 م**، د.ط، دار الارشاد الجزائر، 2013م،
- العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الي جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954 م**، د.ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة–الجزائر–، 2003 م
- محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: محمد بن البار**، ج 2، ط 1، دار الأزمة، الجزائر، 2008م.
- محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 – 1954 م، تر: محمد العراشي، منشورات ANEP ، الجزائر، 2008م.

- محمد أحسن الزغيدي–أحسن بومالي: **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 م**، د.ط، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر، 2012 م.
- محمد البجاوي وآخرون: **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: على الخش، د.ط، دار اليقظة العربية، د.م.ن، د.س.ن.
- محمد السعيد قاصري: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830 – 1962 م**، د.ط، دار الارشاد، الجزائر، د.س.ن.
- محمد الشريف عباس: **من أمجاد الجزائر 1830–1962م سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين الشهيد بن عبد المالك رمضان1928–1954م**، د.ط، المتحف الوطني للمجاهد، المدية –الجزائر،2009م.
- محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 م حتى ثورة 1 نوفمبر 1954 م**، ط1، دار البعث، قسنطينة –الجزائر–،2013م.
- محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962 م**، د.ط، دار الهومة، بوزريعة –الجزائر–، 2007 م.
- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط 1، دار البعث، قسنطينة–الجزائر–، 1984م.
- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962 م)**، ج 2، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2014.
- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، د.ط، دار الحكمة، 2014 م، الجزائر.
- محمد بوداود: **أسلحة الحرية الجزائر: حرب التحرير مذكرات وشهادات**، تر: فخر الدين بلدي، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2016م.
- محمد عباس: **خصومات تاريخية**، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2010م.
- محمد عباس: **رواد الوطنية شهادات 17 شخصية وطنية**، د.ط، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، 2005م.
- محمد عباس: **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2005م.

- محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962م**، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، أكتوبر2007م.
- محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م**، ط1، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013م.
- محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962م**، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2009م.
- مخلوف صادقي: **وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير**، ط 1، مطبعة رويغي، الأغواط، 2012م.
- مسعود عثماني: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، ط4، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر-، 2013م،
- مصطفى الأشرف: **حقائق عن جبهة التحرير الوطني- المقاومة الجزائرية**، ع 2، د.م.ن، 15 نوفمبر 1956م.
- مصطفى طلاس - بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، د.ط، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، 2013 م.
- مصطفى همشاوي: **جذور نوفمبر 1954 م في الجزائر**، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، دار الهومة، الأبيار - الجزائر-، د.س.ن،
- مصطفي سعداوي: **المنظمة الخاصة ودوره في الاعداد لثورة أول نوفمبر**، د.ط، دار النشر صفحات بورل بلو إنترناشيونال للتعليم والتدريب، الجزائر، 2009م.
- نجود طافر: **من معارك الثورة التحريرية الجزائرية**، د.ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثانية 1954 - 1962 م**، ط 1، شركة دار الأمة، برج الكيفان - الجزائر، 2004 م،
- يحي بوعزيز: **من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954 - 1962 م**، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، 2009م،
- يحيى بوعزيز: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962م**، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

- يحيى بوعزيز: **الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلا ث وثائق جزائرية**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن،
- يحيى بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، د.ط، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر–، 2003 م.

ثالثا: المقالات والجرائد

1-المقالات:

- إبراهيم لونيسي: **أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعاد، مجلة المصادر**، ع 02، مج 19، دراسات في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م 30\ 12\ 1999م.
- أحمد ذكار: **تطور جيش التحرير الوطني 1954 - 1962** م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، د.ع، مج 11، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر–، 2019 م.
- بورنو توفيق: **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 م وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 5، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، ديسمبر 2023م.
- تركية نايت علو وبوعزة بوضرساية: **أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947 - 1954 م**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 2، مج 5، جامعة الج ا زئر2، 2021 م
- تركية نايت علو: **الصراع السياسي بين مصالي الحاج واللجنة المركزية**، مجلة تاريخ المغرب العربي– مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ–، ع 1، مج 7، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، جوان 2021م.
- سامية بن فاطمة: **الانتفاضة الشعبية 8 ماي 1945 م وانعكاساتها على مصالي الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، ع 2، مج 8، جامعة زيان عاشور الجلفة –الجزائر–، 20 مارس 2023 م،
- سعاد يمينة شبوط: **الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية– (1945 - 1954 م)**، مجلة الدراسات التاريخية والأثرية والتراثية، ع 40، مج 11، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–، 6 جوان 2016م.

- سعودي مراد: **جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954 – 1962 م**، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 2، مج 05، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.
- سلوى لهلالي: **المناضلة نسيمة هلال الكاتبة الشخصية لعبان رمضان من حزب الشعب الجزائري إلى الثورة التحريرية من 1947 – 1962 م**، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، ع 2، مج 18، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، 7\4\2021م.
- الشايب قدادرة: **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد ح.ع .2، 1945 – 1954 م**، مجلة العلوم الإنسانية، ع 30، مج أ، جامعة منتوري قسنطينة– الجزائر –، ديسمبر 2008 م
- صالح عميور دعاس: **مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية وإشكالية بناء الدولة**، مجلة العلوم الإنسانية، ع 1، مج 32، كلية العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2021 م.
- عبد الستار حسين: **الصدام المسلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (المصاليين والجبهاويين) 1955 – 1962 م**، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ع 10، مج 5، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة –، 2016 م.
- عبد السلام كمون: **اجتماع لجنة الاثنين والعشرين (الـ22) – إشكالية التوقيت وعدد الحضور وهو يتهم**–، مجلة الحقيقة، ع 3، مج 4، جامعة أدرار،30–09–2015م.
- عبد الله مقلاتي وآخرون: **أعمال الملتقي الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية واشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والاستراتيجية الدولية**، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث الثورة الجزائرية، ع7، جامعة محمد بوضياف، المسيلة– الجزائر–، 2019م.
- عمر بوضربة: **لمحات من نشاط الدبلوماسي الثوري لبن يوسف بن خدة في الخارج 1956–1962م**، مجلة البحوث التاريخية، ع1، مج7، جامعة المسيلة –الجزائر–، 4\6\2023م.
- العمري مومن: **المسار النضالي والثوري للشهيد باس لغرور من خلال بعض الشهادات والمذكرات المنشورة**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع4، مج30، جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة2، 31\12\2016م.

- فتح الدين بن أزواو: **المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج 1954 – 1962 م**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 10، مج 6، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، جوان 2016 م.
- فتيحة قشيش: **علاقة الجنرال محمد بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية**، مجلة العلوم الإنسانية، ع 01، مج 8، جامعة جيلالي بونعامة –خميس مليانة– ، 4 \ 9 \ 2019 م.
- محمد بكار: **صراع جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بعد انطلاق الثورة، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، ع 1، مج 8، جامعة حسيبة بن بوعلي – شلف–، 01 \ 06 \ 2016.
- محمد شبوب ومحمد بن موسى: **سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955–1956م**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع26، مج13، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان وجامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–، جوان 2019م.
- مصلحة البحوث والتوثيق: **هجوم 20 أوت 1955 م على الشمال القسنطيني**، مجلة المصادر، ع 3، مج 2، 5 – 04 – 2000 م.
- نظيرة شتوان وسارة شتوان: سيرة المجاهد على عبد الحمي، مجلة الحوار المتوسط، ع1، مج11، جامعة الجزائر، 31\3\2020م.
- نفيسة دويدة: **ميلاد جبهة التحرير الوطني (1954 م): إشكالية الراهن وتحديات المؤمول** ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع 1 ، مج 8 ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة– الجزائر–، جوان 2017م.
- هجيره سلامي: **مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر**، مجلة تاريخ العلوم، ع3، مج5، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، 9\01\2020م.

2–الجرائد:

- جريدة المجاهد: ع1، 19سبتمبر1958، ص.31.
- جريدة المجاهد: جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون الى جبهة التحرير الوطني، ع35، 15 جانفي 1959، ص.12.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1-الأطروحات:

- أحمد معروفي: **الدعاية والدعاية المضادة أثناء ثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962 م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، 2007 م.
- جمعة بن زروال: **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954 - 1962 م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر- باتنة-، 2011 - 2012 م.
- سهام بن غليمة: **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائري ما بين 1954 - 1958 م بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016 – 2017م.
- الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية 1954 - 1962 م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبى بكر بلقايد - تلمسان -، 2008 – 2009م.
- عبد الرزاق فراحتية: **الحركة الوطنية الجزائرية MNA ابان الثورة التحريرية دراسة في مواثيقها وممارستها 1954 - 1962 م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (LMD) في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، 2022 - 2023 م.
- عبد القادر جيلالي بلوفة: **حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في عمالة وهران**، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، تخصص حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008م.

- عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962 م**، أطروحة ل نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005 – 2006م.
- نظيرة شتوان: الثورة التحريرية 1954–1962م، الولاية الرابعة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2007–2008م.

2–المذكرات والرسائل:

- أحسن بومالي: **مظاهر من تنظيم ج.ت.و في بداية الثورة 1954 – 1956 م**، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الجزائر، معهد علوم الاعلام والاتصال، ديسمبر 1985 م.
- أمال شلبي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956 م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر – باتنة – ، 2005 – 2006 م.
- رفاس نادية: **الحركة المصالية: نشأتها وتطورها في فرنسا 1954 \ 1958 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وه ا رن، 2010 \ 2011 م.
- رياض بودلاعة: **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية من 1954 – 1962 م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامدة منتوري قسنطينة، 2005 – 2006م.
- عبد السلام كمون: **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار 2012 – 2013م.

خامسا: القواميس:

- اسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، د.ط، دار المسك، الجزائر، 2008م.

- عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م**، ترجمة عالم مختار، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
- عيد الله مقلاتي: **أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، دعم من وزارة الثقافة، قسنطينة -الجزائر-، 2001م.

الفهرس

الفهرس

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	–
الاهداء	–
قائمة المختصرات	–
المقدمة	أ–ه
الفصل الأول: حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية بين النشأة والتطور	
المبحث الأول: ميلاد الحزب وتطوره	03
المبحث الثاني: نشاط حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1946–1953م	07
أولا: داخليا	07
ثانيا: خارجيا	19
الفصل الثاني: أزمات حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1947–1954م	
المبحث الأول: أزمات الانقسام داخل الحزب1947–1950م	24
أولا: أزمة الأمين الدباغين1947–1948م	24
ثانيا: الأزمة البربرية 1948–1949م	26
ثالثا: أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950م	29
المبحث الثاني: أزمة حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1953–1954م	33
أولا: مؤتمر 4–5–6 أفريل 1953م	33
ثانيا: أسباب الأزمة	40
ثالثا: نتائج الأزمة	41
الفصل الثالث: انعكاسات أزمة 1953م على مسار الحزب داخليا	
المبحث الأول: دور اللجنة الثورية للوحدة والعمل للتسريع في العمل المسلح	47
أولا: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل	47
ثانيا: اجتماع الاثنين والعشرين (22)	49

ثالثا: تطور المجموعات التاريخية واندفاعها نحو الكفاح المسلح	56
المبحث الثاني: تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني	66
أولا: تأسيس جبهة التحرير الوطني	66
ثانيا: تأسيس جيش التحرير الوطني	67
المبحث الثالث: جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري	73
أولا: من خلال بيان أول نوفمبر 1954م	73
ثانيا: من خلال ميثاق الصومام 20 أوت 1956م	74
الفصل الرابع: انعكاسات أزمة 1953م على مسار الحزب خارجيا	
المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية المصالية	78
أولا: تعريفها	78
ثانيا: تأسيسها	78
ثالثا: التركيبة البشرية للحركة المصالية وبرنامجها	79
المبحث الثاني: علاقة الحركة المصالية بجبهة التحرير الوطني	82
أولا: موقف الحركة المصالية من الثورة	82
ثانيا: الصراع السياسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية	85
ثالثا: الصراع العسكري بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية	87
المبحث الثالث: النشاط السياسي والدبلوماسي للحركة المصالية ومصيرها	94
أولا: نشاط الحركة الوطنية المصالية	94
ثانيا: مصير الحركة الوطنية المصالية	99
الخاتمة	104
قائمة الملاحق	107
قائمة المصادر والمراجع	120
الفهرس	133
الملخص	

الملخص:

ظهرت حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية سنة 1946م، على يد مصالي الحاج كامتداد لحزب الشعب الجزائري، تبنت العمل السياسي العلني من خلال المشاركة في الانتخابات، مع وجود جناح سري مسلح (المنظمة الخاصة) التي تأسست سنة 1947م، الا ان هذه الحركة عرفت عدة أزمات تسببت في خلاف داخلي بين أعضائها، وهذه الأزمات هي: أزمة الأمين دباغين، الازمة البربرية، ازمة اكتشاف المنظمة الخاصة، ولتجاوز هذه الأزمات دعا أعضائها لعقد مؤتمر، وهو ما تم بالفعل في 04-06-05 أفريل 1953م، الا ان نتائجه كانت مخيبة للأمال.

كما كان لهذه الأزمة انعكاسات سواء على المستوي الداخلي الذي تمثل في بروز تيارات ثورية جديدة مهدت لتأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني، إيذانا ببدئ الكفاح المسلح، أما على المستوي الخارجي ظهرت الحركة المصالية كمحاولة للحفاظ على زعامة مصالي الحاج.

Summary :

The Movement for the Triumph of Democratic Liberties emerged in 1946, founded by Messali Hadj as an extension of the Algerian People's Party. It adopted open political action through participation in elections, while also maintaining a secret armed wing (the Special Organization), which was established in 1947. However, the movement experienced several crises that led to internal conflict among its members. These crises included the Amin Dabbaghine crisis, the Berber crisis, and the crisis following the discovery of the Special Organization. To overcome these issues, the members called for a congress, which was indeed held on April 4–6, 1953, but its outcomes were disappointing.

This crisis had repercussions both internally, where new revolutionary currents emerged that paved the way for the establishment of the National Liberation Front and Army, signaling the start of armed struggle, and externally, where the Messalist movement appeared as an attempt to preserve the leadership of Messali Hadj.